وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

الوجيز في أصول البحث والتأليف



إياد خالد الطباع

الوَجِيزُ في أصولِ البحثِ والتــأليف

تأليف: إيـــاد خـــالد الطبـّاع

بســم الله الرحــمن الرحــيم

مقدمة

إنّ البحث والتأليف وجهٌ مشرقٌ من تاريخ حضارتنا، دبّج ذلك يراع العلماء، أفنَوا فيه أوقاتهم وأعمارهم، ورحلوا في طلبه مشرقاً ومغرباً، حتى قيل: إنّ تاريخنا كُتب بمداد العلماء ودم الشهداء ؛ لذلك لاغرو أن تكون سنّة الله في العالمين أن يُقيّض لها منهم مَن ينافح عن هذا العلم أو ذاك، ويحمل إصره، ويسبر أغواره.

إنّ نِتاج البحث والتأليف يُمثِّل عصارة الفكر الإنسانيّ، ومظهراً من مظاهر حضارة الأمّة، أبدعته قرائح العلماء، وعقول المفكرين ؛ لذلك كان مِنْ الضروري تقديمُ نبذة عن طريقة البحث وأسلوبه، ليكون السّالك على خُبْرٍ به، يأخذ منه بطرف، ويُساعده على الإنشاء وتتبّع المعلومة في أوعية المعلومات المختلفة، يُغني بها بحثَه وتصنيفَه، ويُحسِن بعد ذلك عَرضَه وتوصيفَه، وبيانَه وترصيفَه ؛ ذلك أنّ الهدف الرئيس لهذا الكتاب هو تقديم ثقافة البحث العلمي للشُّداة.

كما يهدف الكتاب إلى إعداد شخصية المُقبِل على التحصيل إعداداً يُكمل علمَه بطريقة البحث الذاتيّ، ويُساعده على التعلّم المستمرّ، واستعمال التقانات المعاصرة، فالباحث ضالّته الحقيقة، أينما وجدها التقطها، وحيثما التقطها أعلنها.

وإذا كانت كُتبُ البحث العلميّ ومناهجه قد زخرتْ بألوانٍ من الأساليب والطرق التي تُساعد الباحث على تلمّس طريقه في طلب المعلومة وتحليلها، إلا أنّنا آثرنا أن نضعَ ذلك كلَّه في إطار من العِلْميّة التي يقوم عليها علم المكتبات والمعلومات، ذلك العلم الحاضر، الغائب عن أذهان الباحثين، إذ تنمو فيه مهاراتُ البحث في المكتبات ومراكز وشبكات المعلومات.

إنّ أدوات البحث العلمي تطوّرَت تطوّراً مذهلاً بعد دخول التقانات إليها، وأصبح من اللازم على الباحث إتقان استخدامها، إضافة إلى مخزونه المعرفيّ من العلم الذي يُتقنه ويبحث فيه ؛ إذ إنّ نتائج أيّ

بحث، بل إنّ إجراء أيّ بحث، لم يعد مقبولاً دون استثمار قواعد البيانات المتاحة، ذلك أنّه تبقى فيه ثلمة، لاتلتئم إلا باستخدام الموارد العلمية المفتوحة جميعها على شبكات المعلومات.

ومع علمنا أنّ لكلّ حقل من حقول المعرفة منهجاً في البحث يختصّ به غير أنّي أردتُ بهذا الكتاب أن يكون مدخلاً عامّاً، لا يختصّ بفرع من الفروع، بل يستفيد منه طلبة العلم على اختلاف دراساتهم وأغراضهم ؛ لذلك فإنّ مناهج البحث العلميّ التي عرضتُ لها في هذا الكتاب تُقدّم لمحةً موجزة عنها، لم أُفصِّل القولَ فيها، لوجود مصادر أخرى اعتنت بهذا الأمر، بشكلٍ يُوضحها ويشرحها، ونظراً لأنّ مرادَ سِفْرِنا هذا أن يكون مرجعاً متداولاً من قِبَل شريحة واسعة من الباحثين، بعيداً عن الدخول في فلسفة المنهج.

لقد اعتنيتُ بوضع أدوات وضوابط بين يدَي الباحث، يلمسها القارئ في فصول الاستشهاد بالنّصوص، وخُطــوات البحث العــلميّ، وتنظيم النصوص، وفهرسة الكتب ؛ استقيتُها من تجارب بحثيّة ومصادر علميّة وأدبية، تُقعِّدُ كثيراً منها.

إنّ هذا الكتاب ليس بديلاً عمّا كُتب، ولا جامعاً لما أُلِّف، بل هو مدخلٌ عامٌّ لِمَنْ رام هذا الشأن، تَمّ صَوغُه بعبارة بعيدة عن التعقيد، وأسلوب جزل جانَبَ التطويل المُمِلّ والتقصيرَ المُخِلّ.

يتألّف الكتابُ من اثني عشر فصلاً، عالجتُ فيها متطلّبات هذا الموضوع للقارئ، وهي : مقدّمات في البحث العلميّ، تعريفات في مجال المعلومات، مراكز المعلومات، الباحث، أدوات البحث العلميّ، مناهج البحث العلميّ، آداب التأليف وأغراضه وشروطه، الاستشهاد بالنّصوص، خُطوات البحث العلميّ، تنظيم النّصوص، فهرسة الكتب، مصادر ومراجع الباحثين.

أخيراً فإنّني آمُل أن يكون هذا الكتاب صوى للقارئ يدلّه حيث يريد الإرشاد،وأرجومن الأساتذة الفضلاء توجيهي إلى مواضع الخلل، فإنّ التقصير - كما يقول ابن عساكر في فاتحة كتابه العظيم «تاريخ مدينة دمشق» - من الأوصاف البشرية وليست الإحاطة إلا لباري البريّة، وآخِر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربّ العالمين.

دمشق **إيـــاد خـــالد الطبـــاع**

الفصــل الأوّل
في مقــدّمـــات في البـــحث العــلمي والتأليف

تعريفُ البحث العلميّ
تعريف التأليف
أشكال التأليف
أركان البحث
أنواع البحوث
عمليّة البحث العلميّ
مستلزمات البحث العلميّ
الأسئلة المتداولة في مجال البحث العلميّ

يرقى البحث العلمي إلى مستويات رفيعة في العصر الحاضر، ولاسيما بعد الثورة الصناعية، ثم ثورة المعلومات والاتصالات ؛ الأمر الذي جعل الإنفاق عليه يزداد من قِبَل الحكومات والمؤسسات والشركات ؛ ذلك أنّ مقياس الإنفاق على البحث العلمي هوأحد المقاييس المعتمدة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان المختلفة ؛ غير أنّه لابدّ قبل الشروع في البحث من مقدّمات في تعريف البحث العلمي وأنواعه وعمليته ومستلزماته والأسئلة المتداولة فيه.

تعريفُ البحث العِلميّ :

البحث لغةً طلب الشيء في التراب. قال الفراهيدي : البحث يدلّ على إثارة الشيء. والبحثُ لايكون إلا باليد، وهوبالرِّجْل الفَحْص. والبحث : أن تسأل عن الشيء وتستخبر. ويُقال : بحث عن الخبر، أي : طلب عِلْمَه[١].

---

[١] معجم مقاييس اللغة ٢٠٤/١.

لم يتّفق الباحثون والعلماء على تعريف واحد للبحث العلميّ ؛ فهناك تعاريف عدّة لعلّ أبسطها أنّه كلّ نشاط ذي منهج يهدف إلى التنقيب عن حقيقة ما ابتغاء إعلانـــهـــا دون التقيّد بدوافع الباحث الشخصية أوالذاتية إلا بمقدار ما يُفيد في تلوين البحث بطابعه ويُعطيه من روحه التي تميّزه عن غيره، أوأنّه كلّ نشاط ذي منهج يهدف إلى إنتاج معارف جديدة ترتبط بفهم الإنسان للظواهر الطبيعية التي تحيط به، ويؤدّي في النهاية إلى رفع قدرات الإنسان على التحكّم والسيطرة على هذه الظواهر [١].

وواضح من التعريف أنّ الحقيقة هي غاية البحث، الذي يستمدّ ذلك من موضوعيّة الباحث التي يجب أن تكون مُنَـــزّهة عن الهوى الذاتي [٢]، وأنّ البحث هدفه زيادة معرفة الإنسان في المجالات المعرفيّة التي تخصّه، ورفع قدرته على التكيّف مع بيئته واكتشاف الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات والأفراد.

تعريف التأليف :

قال ابن منظور : «ألّفتُ بينهم تأليفاً إذا جمعتَ بينهم بعد تفرّق، وألّفتُ الشيء تأليفاً إذا وَصَلْتَ بعضه ببعض ؛ ومنه تأليف الكتب» [٣].

وقال التهانويّ : «التأليف لغة : إيقاع الإلف بين شيئين أوأكثر، وعرفاً مرادف التركيب وهوجعل الأشياء بحيث يُطلق عليه اسم الواحد.

وقد يُقال : التأليف : جمع أشياء متناسبة ويُشعِر به اشتقاقه من الألفة فهوأخصّ من التركيب» [٤].

وقد انصرف المعنى العُرفيّ للتأليف إلى جمع الأشياء المتناسبة في علم من العلوم أوفنّ من الفنون. واتّخذ التأليف مرادفات عدّة عرفتها أدبيات التدوين ؛ مثل : التصنيف، والإملاء، فَيُقال مثلاً : هذا الكتاب تصنيف فلان، أوصنّفه فلان، أو أملاه فلان، أو إملاء فلان.

أشكال التأليف :

تكون أشكال التأليف بحسب أشكال أوعية المعلومات [٥] غير أنّها تكاد تنحصر في تأليف النّصوص سواء كانت على شكل كتاب مخطوط أومطبوع أومخزّن بشكل إلكتروني أونحوذلك، وأدخلوا فيه الآن تأليف النّوطات الموسيقية، وتصميم المجسّمات.

---

[١] منهج البحث الأدبيّ، للرّكابيّ، ص ١١ ؛ الموسوعة العربية، رئاسة الجمهورية، مادة (البحث العلمي)، وانظر تعريفات أخرى في : منهج البحوث العلمي للطلاب الجامعيين، ثريا عبد الفتاح ملحس، ص ٥٣.
أساسيات البحث العلمي والثقافة المكتبية، محمد عبد الكريم أبوسل، ص ١٤.

[٢] انظر «صفات الباحث «في الفصل الرابع.

[٣] لسان العرب، ابن منظور، مادة (ألف).

[٤] كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ٣٧٦/١.

[٥] انظر تعريف أوعية المعلومات في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

أركان البحث :

للبحث أركان أربعة يقوم عليها ؛ ويُمكن تعدادها على الشكل التالي:

١ - البحث ؛ من حيث متنه وصياغته وخطته وتنسيقه وتنظيمه.

٢ - منهج البحث ؛ إذ يوجد مناهج متعدّدة في مجال البحث العلميّ، ويختار الباحث منهجاً مناسباً حسب طبيعة بحثه.

٣ - الباحث ؛ وهوالمرء الذي سيقوم بعبء إعداد البحث، وتقديمه للمجتمع.

٤ - أدوات البحث ؛ وهي مصادر المعلومات التي يرجع إليها الباحث.

أنواع البحوث :

توجد أنواع مختلفة للبحث ؛ غير أنّه تُقسم البحوث بشكل رئيس إلى نوعين ؛ وهي :

١ - البحوث البحتة (الأكاديمية)، ويُطلق عليه أحياناً مجرّد البحث.

٢ - البحوث التطبيقية، ويُطلق عليها أحياناً اسم بحوث التطوير [١].

إنّ البحث الأساسيّ يهدف إلى تحسين فهمنا لموضوع معيّن حتى لولم يكن له تطبيق عمليّ ؛ بينما يهدف البحث التطبيقي إلى تحسين نوعيّة من البحث الأساسيّ التطبيقيّ مثل المجالات الصناعيّة والزراعيّة ونحوهما.

إضافة إلى ذلك هناك أصناف شائعة للكتابات العلميّة مثل [٢] :

١ - البحوث ضمن المادّة : paper Term (حلقات البحث)؛ وهي أبحاث تكون من متطلّبات المادّة الفصليّة المقرّرة ؛ حثاً للطلبة على تنمية قدراتهم في التفكير وتطبيق قواعد البحث.

٢ - البحوث المقرّرة المستقلّة : study independent The (مشروع التخرج) (أعمال السنة)؛ وهي أبحاث يُسجّلها بعض الطلاب بديلاً عن بعض الساعات الدراسية تحت إشراف المدرّسين، وتُحسب من متطلّبات التخرّج، وتكون أحياناً من قبيل الإلزام أو الاختيار، وقد تتوافر فيها من القيمة العلميّة مايجعلها جديرة بالنشر في دوريّة محكّمة.

٣ - المشروع (البحث) المكتوب : Project Written The : وهو بحث يُقدّمه الطالب في المرحلة الدراسيّة الأولى ؛ بمنزلة جزء أساس من منهجه الدراسي [٣].

٤ - أبحاث الماجستير.

٥ - أبحاث الدكتوراة.

٦ - أبحاث الترقية.

---

[١] الموسوعة العربية العالميّة ٤/ ١٨٩ ؛ مادّة (البحث).

[٢] قواعد أساسية في البحث العلمي، سعيد إسماعيل صيني، ص ٩٦ – ١٠١.

[٣] أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، ص ١٢٨.

٧ - الأبحاث الاستشارية : Research Consultant : يقوم بعض الأفراد من الخبراء أو بعض الشركات بإجراء أبحاث تساعدها على تطوير خدماتها ومنتجاتها وتحسين وضعها في الأسواق. وغالباً ما تُطلب الأبحاث الاستشارية من قِبل متّخذي القرار ؛ مثل الاقتصاديين والسياسيين.

٨ - أبحاث النشر ؛ وهي التي يقوم بها أفراد بغية المساهمة العلميّة أوالهواية، ومنها ما هوجدير بالتقدير.

٩ - المستعرضات : Review ؛ إذ تقوم بعض الدوريات بتخصيص صفحات لاستعراض بعض الدراسات الطويلة جدّاً ؛ أوالتي لاترقى إلى مستوى البحث القابل للنشر كما هو ؛ وقد يصحبه تقويم أو تعليق من الكاتب.

١٠ - المشاريع الفنيّة : يسمح نظام بعض الجامعات بعدّ مخططات المشاريع أو المشاريع الصغيرة بديلاً لرسائل الماجستير، والدكتوراة في أحيان قليلة.

عملية البحث العلميّ :

إنّ عملية البحث العلميّ مكوّنة من ثلاث عمليّات متواليات، تسبق كلّ عملية سابقتها، وهي :

البحث للوصول إلى المعلومة، أو المعلومات المطلوبة[١].

إعداد البحث العلميّ[٢].

استخلاص النتائج، وتقديم البحث جاهزاً[٣].

إنّ هذه العمليات المذكورة آنفاً مشتملات على مادّة البحث العلميّ، ويندرج في كلّ عملية عددٌ وافر من العناصر.

مُستلزمات البحث العلمي :

يحتاج البحث العلميّ إلى مقوّمات للإعداد ؛ يُمكن إيجازُها في :

١ - الباحث، أوفريق من الباحثين يقومون بإعداد البحث[٤].

٢ - أداة البحث (البنية التحتية) : وتتجلّى في أدوات البحث المستخدمة[٥].

٣ - الجو البحثيّ (البيئة البحثية) : ويتجلّى ذلك في مراكز المعلومات المتوافرة[٦].

---

[١] انظر «الإعداد الأوّليّ للمصادر والمراجع «في الفصل العاشر.

[٢] انظر «الخطوات اللازمة للإعداد الأوّلي للبحث، ومرحلة إعداد البحث العلميّ «في الفصل العاشر.

[٣] انظر «الفصل السادس في منـــاهج البـــحث العلميّ»

[٤] انظر «الفصل الرابع في الباحث».

[٥] انظر تفصيل ذلك في الفصل الخامس في أدوات البحث العلمي.

[٦] انظر تفصيل ذلك في الفصل الثالث في مراكز المعلومات.

٤ - المُتَلَقّي أو المستفيد من البحث ؛ يستفيد منه عادةً المُمَوِّلون للبحث العلمي كالمؤسسات العلمية والجامعية ومراكز البحوث وهيئات اتخاذ القرار، إضافة إلى المؤسسات الصناعية والتجارية الكبرى ؛ وقد يتّسع مجال الإفادة ليكون للباحثين والقرّاء عامّة أو لشريحة محدودة منهم.

٥ - تـمويل البحث العلمي : يقوم بتمويل البحث العلمي عادةً المُتلَقّي أو المستفيد من البحث ؛ وأمّا البحث العادي ذو التكاليف المعقولة فقد يجريه الباحث على نفقته الخاصّة ؛ ويُقدّمه إلى جهة علمية أو بحثيّة أو غيرها بمقابل.

الأسئلة المتداولة في مجال البحث العلميّ :

إنّ مجال البحث العلميّ يقتضي تداول الأسئلة التالية قبل المباشرة في إعداد البحث، وهي :

١ - كيف نبحث لِنصلَ إلى المعلومة (البداية = المدخلات)؟

والإجابة على هذا السؤال تقتضي معرفة طريقة الوصول إلى المعلومة ؛ ويكون ذلك عن طريق امتلاك أدوات البحث العلمي = كالمصادر والمراجع، والاستفادة من شبكات المعلومات العامة والمتخصّصة، والشبكة الدولية العنكبوتيّة (الإنترنيت) ؛ وتُمثّل تلك المعلومات والبيانات المدخلات (Input) المسخدمة في إعداد البحث ؛ وهي البداية التي ينطلق منها لتجهيز بحثه.

٢ - كيف نعدُّ البحث (المعالجة)؟

والإجابة على هذا السؤال تقتضي :

معرفةَ طريقة إعداد البحث وخُطُواته والعمل بموجبه ؛ وقد بيّنا ذلك في (فصل خُطوات البحث العلميّ).

وكذلك معرفة مناهج البحث العلميّ ؛ وقد بيّنا ذلك في (فصل مناهج البحث العلميّ).

وخطوات البحث العلميّ ؛ وقد بيّنا ذلك في (فصل في خُطوات البحث العلميّ).

وطريقة تنظيم النصوص ؛ وقد بيّنا ذلك في (فصل في تنظيم النّصوص).

إنّ هذه المعارف والبَيّنات السابقة أدوات أساسيّة لمعالجة الباحث بحثه وإعداده، وهي جزء رئيس في إبراز جهود الباحث وألمعيّته في معالجة المعلومات التي حصل عليها وحُسن استخدامه لأدوات البحث.

٣ - كيف نستخلِصُ نتائجَ البحث ونقدّمه جاهزاً (النهاية = المخرجات)؟

والإجابة على هذا السؤال تقتضي معرفة مناهج البحث العلميّ وطريقة الحصول على النتائج ؛ وقد بَيّنّا ذلك في (فصل في مناهج البحث العلميّ).

هل سُبِق الباحث إلى موضوع بحثه ؟ وماذا سيضيف ؟

من الضروري أن يكون الباحث على بيّنة بما كُتب عن الموضوع الذي اختاره لبحثه من جانب الباحثين السابقين، ذلك أنّ الإحاطة بهذا الجانب من البحث مهمة حتى لا تتكرّر الجهود، وحتى لا يبدأ المرء من نقطة الصفر في بحثه، ومن الطبعي أن يتضمّن بحثه لذلك تقويماً لهذا الذي كُتِب، أو مراجعة نقدية له، تحدّد بالنتيجة مايودّ الباحث نفسه أن يُضيف إلى الموضوع من خلال قيامه ببحثه الخاص به. لأنّ العلم

والمعرفة لا ينموان إلا بالانطلاق في أيّ بحث من النقطة التي انتهى إليها السابقون في دراسته.

الفصــل الثـــاني في
تعــريفـــات في مجـــال المعلومـــات

المعلومة

علم المعلومات

أوعية المعلومات

المنظومة المعلوماتيـــّة

البيانات والمعلومات

لا بدّ للباحث من الإلمام والمعرفة ببعض الاصطلاحات التي أصبحت شائعة في عالم المعرفة ؛ وهي التي تكون على ارتباط وثيق بالباحث والبحث العلمي ؛ وتشكّل هذه الاصطلاحات عقليّة الباحث الجاد في الحصول على المعلومات، وتُنير له الطريقَ لمعرفة أدوات البحث.

المعلومة :

هي معرفة إنسانية مقيّدة.

وتأويلُ ذلك أنّ «المعلومة» هي معرفة يتداولها الإنسان، ويُقيّدها في وعاء من أوعية المعلومات ؛ كالكتاب والشريط والقرص الممغنط ؛ علماً أنّ تقييدها قد يكون في أوعية من أوعية المعلومات التي كانت متداولة في العصور القديمة ؛ كالنُّقوش والأحجار والرُّقُم.

علم المعلومات :

مادّة تُعنى بتصنيف المعلومات وكيفيّة استعمالها، كما تدرس كيفيّة تطويع الوسائل التقنية الحديثة لخدمة الناس. ويربط علم المعلومات الأفكار من المجالات المختلفة بعضها ببعض مما يساعد على سهولة عمليات المكتبات ومؤسّسات المعلومات ؛ فمثلاً، يُمكن استعمال نظرية المعلومات - وهي فرع من العلوم والهندسة - لتحليل نوع المعلومات، ومواصفاتها وإرسالها واستعمالها[١].

ويُعرّف علم المعلومات بأنّه العلم الذي يهتمّ بدراسة المعلومات وسلوك المستفيدين منها وتحليلها ، كما يهتّم بدراسة نظم المعلومات وتصميمها تطبيقاتها وإدارتها.

---

[١] الموسوعة العربية العالمية، ٩/٢٤، مادّة (المكتبة).

وهو أيضاً العلم الذي يدرس خواص المعلومات وكيف يتمّ نقلها أو تداواها وهو يتعلّق بالطرق التي تُستخدم في إنتاج المعلومات وجمعها واسترجاعها وتحليلها وإرسالها واستقبالها واستخدامها في اتّخاذ القرارات.

ويُعرّف بعضُ الباحثين علم المعلومات من وجهة نظر خبراء المكتبات والمعلومات = بأنّه العلم الذي يدرس حركة المعلومات منذ أن تتكوّن في ذهن المؤلّف، مروراً بنشرها على وسائط صالحة للتداول، والتناول، وإجراءات جمع تلك الوسائط، وتنظيمها في مؤسّسات المعلومات، وتحليلها، وانتهاء بتيسير الإفادة منها إلى أبعد حدٍّ ممكن وعودتها إلى أذهان مؤلّفين آخَرين، ومستفيدين عاديين[١].

أوعية المعلومات :

هي كلّ مادّة تحمل معلومة أو مجموعة من المعلومات ؛ فقد تكون كتاباً مطبوعاً، أومخطوطاً، أو شريطاً صوتياً (كاسيت)، أو شريطاً مرئياً (فيديو)، أو قرصاً ممغنطاً، أو قرصاً ليزرياً.

وقد عدّ التــقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (المعروف اختصاراً : تدوب) للمواد غير الكتب (م غ ك) أكثر من ثلاثين وعاءً متداولاً[٢].

وقد نتوسّع في مفهوم أوعية المعلومات لتشمل مايُطلق عليه «وسائل الإعلام» : «MEDIA MASS»، (انظر فقرة : الاتّصالات والمعلومات من هذا الفصل).

المنظومة المعلوماتيّة :

تُعدّ المنظومة المعلوماتية أساس نظرية معالجة المعلومات وإدارتها، وهي ترخي سدولها على جميع أساليب الأعمال العلميّة والإدارية، والشكل المبسَّط لها هوالتالي :

مدخلات (Input) ← معالجة (Processing) ← مخرجات (Output)

بيانات (Data) ← معالجة (Processing) ← معلومات (Information)

---

[١] مناهج البحث في المكتبات والمعلومات، العسّافين، ٢٤، ٤٠.

[٢] الببليوغرافية (Biblography) : كلمة مؤلّفة من (Biblo) وتعني الكتاب، و(graphy) وتعني الوصف، أي فنّ وصف الكتاب، وأطلقها بعضهم على علم الكتاب مُطلقاً، وتُطلق الببليوغرافية على قائمة بأسماء الكتب والمقالات التي تناولَتْ موضوعاً معيّناً، وعلى السجلّ بالمراجع الموضوع في نهاية كلّ كتاب المُسمّى ثَبَت المراجع، وعلى أيّ قائمة وصفيّة للكتب.

والتقنين الدولي للوصف الببليــوغرافيّ = Description Bibliography for Standards International : ISBD : هومجموعة من القواعد الناظمة لوصف أوعية المعلومات ببليوغرافياً، والمعتمدة كمعــايير عالميــة لــذلك. ويتفرّع عنها عدّة تقانين : «التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للكتب»، المعروف اختصاراً (تدوب : ك)، و»التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للمواد غير الكتب» (تدوب : م غ ك)، و»التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للخرائط»، و»التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للمخطوطات « إلخ.

وتعدّ الشبكات الحاسوبية وجهاً من وجوه المنظومة المعلوماتية حيث تؤدي الطرفيّات (Terminals) دور المدخلات، ولاسيما مع تطوّر المؤسّسات والشركات، حيث نجد تعدّداً هائلاً في عدد الطرفيات التي يمكن عدّها مخرجات إضافة إلى كونها من المدخلات، بحسب أوجه الاستخدام = فما تطبعه الطابعة، وما تُظهره الشاشة التي تعرض النتائج، والأقراص التي تُخزّن النتائج = كلّ ذلك يُسَمّى مخرجات. وتُعَدّ المعلومات التي تُلقّم في الحاسب من خلال إدخال المعلومات بواسطة لوحة المفاتيح، أو الأقراص، أو غير ذلك، مدخلات لهذا النظام.

إنّنا نلاحظ أنّ شركات الطيران في العالم أجمع مرتبطة بنظام يُمَكِّن من إجراء الحجوزات على الخطوط المختلفة، إلى المواقع المختلفة، في المواعيد المختلفة، على مدار الساعة ؛ ويتمّ ذلك كلّه من خلال الطرفيات (Terminals) التي يُمكن استخدامها بشكل مدخلات واستثمارها على شكل مخرجات.

وفي البحث العلمي ؛ مثلاً ؛ عندما يُريد الباحث إعداد بحثه فإنّ النموذج المبسّط لذلك هو جمعه المعلومات عن الموضوع المراد بحثه، من المصادر والمراجع والوثائق مثلاً، أو ما يُسمّى بالتقميش (القَمْش : الجمع من ههنا وههنا)، وهي التي نعبّر عنها بالمدخلاتInput، ثمّ يقوم بإعداد البحث حسب الخطة والمنهج، وهي التي نعبّر عنها بالمعالجة (Processing)، ثمّ ينتهي من إعداد بحثه ويقدّمه إلى القارئ جاهزاً، وهي التي نعبّر عنها بالمخرجات (Output).

وفي العملية التعليمية، لنأخذ مثالاً جامعة دمشق ؛ فإنّ الطلاب الذين يدخلون إلى السنة الأوّلى، نعبّر عنهم بالمدخلات، لأنّهم هدف الجامعة ومادتها، وتُشكّل المناهج التعليمية والعمليّة التدريسيّة التي تقوم بها الهيئة التدريسيّة والإداريّون في الجامعة أدوات المعالجة لهذه المدخلات، بينما يُشكّل المتخرّجون من السنة الأخيرة المخرجات الحقيقية للجامعة، وهم الطلاب الذين تلقّوا المناهج على أيدي الهيئة التدريسية في السنوات الجامعيّة واجتازوا الامتحانات بنجاح إضافة إلى البحوث التي تمّ تنفيذها في الجامعة والمناشط العلمية والثقافية ونحوها التي أنتجتها الجامعة سواء ما قام به الطلاب أوالهيئة التعليمية أو إدارة الجامعة.

البيانات والمعلومات :

تُعبّر البيانات عن الأرقام والكلمات والرموز أو الحقائق أو الإحصاءات الخام التي لا علاقة بين بعضها بعضاً ولم تُفسر أو تُستخدم، بعد أي ليس لها معنى حقيقي، ولا تؤثر في ردّ فعل أوسلوك من يستقبلها، أي إنّ بعضهم ينظر إليها فيما يتصل بعدم تقويمها، بينما يعرّفها البعضُ الآخر بأنّها غير منظّمة، كما يعرّفها فريق ثالث بأنها غير مفسّرة، وبذلك فإنّ البيانات هي الحقائق أو الرسائل أو الإشارات غير المقوّمة وغير المنظّمة وغير المفسّرة.

والمعلومات يُنظر إليها على أنّها بيانات قُوّمت ونُظِّمتْ وفُسِّرتْ بغية الاستخدام أي أصبح لها مضمون ذو معنى يؤثر في الاتّجاه وردّ الفعل والسلوك[1].

---

[1] مناهج البحث في المكتبات والمعلومات، العسّافين، ٢٤ – ٢٥.

إذن، وباختصار، فإنّ : البيانات هي معلومات غير معالجة. والمعلومات: جمع معلومة، بيانات معالجة.

هذا هو التعريف التقليديّ للتفريق بينهما ؛ لكنّ الآن، ولاسيما مع ظهور البرمجيّات التي تخدم مُتّخِذي القرار أصبح التداخل والترادف في التعريف حاصلاً بينهما.

غير أنّ الذي يُفيدنا من ذلك أنّ الباحث عندما يفتّش في المصادر والمراجع عن بيانات فإنّه يجمعها، ويعالجها، ويرجّح، وينْفِي، ويُثْبِت، ويَصُوغ بحثَه، ليخرج بعد ذلك بمعلومات هي نتائج بحثه.

وهناك علوم أخرى يجدر بالباحث معرفتها يُنظر تعريفها بالهامش[١].

---

[١] تحليل النُّظُم وهندستها : إنّ تحليل النُّظُم هو دراسة كيفيّة أداء أجزاء النظام الواحد معاً، والنظام يمكن أن يكون مجموعة من الناس، أو الآلات، أو العناصر الأخرى التي تعمل معاً لتأدية وظيفة محدّدة.

ويعمد محلّلُ النُّظُم إلى محاولةِ إيجاد أفضل الطُّرق لنظامٍ ما، لتحقيق أقصى كفاءة منه. فعلى سبيل المثال تُعدّ المدرسة نظاماً قائماً بذاته يحتوي على الطلبة، والمدرّسين، وغرف الدراسة.

ويُستخدم تحليل النُّظُم في العديد من المجالات التي قد تشمل القوات المسلّحة والأعمال التجارية والاقتصاد والحكومة والصناعة والعلوم والنقل.

ويحتاج تحليل النُّظُم دائماً إلى معرفة الرياضيات المتقدّمة، وعلوم الحساب من أجل دراسة النظام المطلوب، والتعامل معه، حيث يستخدم محلّل النُّظُم المعادلات لوصف الأجزاء المختلفة للنظام، وتُشكّل تلك المعادلات، مايُسمّى بالنموذج الرياضي، وهذا النموذج يتمّ تحليله وفقاً لأسس منطقيّة، ويستخدم هذا النظام في المسائل الحسابية الطويلة، وقد ارتبط تطور هذا العلم تطوّراً وثيقاً بتطوّر الحاسوب والعلوم الرياضيّة المعقّدة ؛ ولذا يستخدم معظم محلّلي النظم الحاسوب لكي يُساعدهم في إيجاد الحلول لهذه المسائل.

وأمّا هندسة النظم (System Engineering) فهو مصطلح عامّ يُقصد به وصف تطبيق المهارات والتقنيات الهندسيّة على مجموع تصميم ونظام مُجَمّع.

إنّ النظام معرّف على أنّه وضْعٌ لمفاهيم أوأجزاء تعمل مع بعضها بعضاً وظيفة خاصّة ؛ وإنّ الدرجات الرئيسة في إتمام نظام نموذجي هي كالتالي :

- بيان المشكلة.
- تحديد الأهداف.
- إيجاد البدائل.
- تحليل هذه البدائل.
- اختيار واحدة من هذه البدائل.
- صياغة النظام.
- تشغيل النظام.

إنّ هندسة النظم هي إحدى الأدوات التي تُساعد الباحث في تنظيم البحث وإعداده بشكل منهجيّ وعلميّ ؛ وإذا كان الأصل في استخدامها استخداماً هندسياً إلا أنّ التفكير العلميّ يدفعنا نحوالاستفادة من هندسة النظم في إتمام نظام نموذجي يعمل مع بعضه بعضاً في وظيفة مثلى. انظر Grolier Encyclopedia of Knowledge ، ٨٧/١٨ ، (Engineering System).

ب - الاتصالات والمعلومات : الاتّصالات هي تبادل المعلومات عن طريق الكلام أوالكتابة أوأيّة وسيلة أخرى. وهناك أنواع مختلفة للاتصالات ؛ فهناك الاتّصالات الشخصية التي تحدث عندما يُعبِّر الناس عن أفكارهم ورغباتهم. ويميل علماءُ علم الإنسان (الأنثربولوجيون) إلى النّظر إلى الاتّصالات البشرية إلى أنّها تُكَوِّنُ دوراً مركزيّاً في التواصل الاجتماعي وتداول وجهات النظر الثقافيّة، لذلك فإنّ نهضة المجتمع واستمراره من خلال الاتصالات له أمارات ودلالات مهمة وحيويّة ؛

انظر Knowledge of Encyclopedia Grolier ، ١٣٠/٥ ، (Communication) الموسوعة العربية العالمية، ١٣٦/١ (الاتصالات).

ومن المفيد الإشارة إلى أنّ اللغة ليست النّظام الوحيد للاتصال، بل هناك الإيماءة، والفنون التمثيلية، وأنظمة ترميزية أخرى ؛ مثل إشارات المرور ؛ لكنّ اللغة تبقى عامل الاتّصال الأكبر ؛ انظر : Knowledge of Encyclopedia Grolier ، ١٣٠/٥ ، (Communication).

وإضافة إلى الاتّصالات الشخصية هناك الاتّصال الجماهيريّ*، مثل وسائل الإعلام ؛ التي يُقسّمها الباحثون إلى أربعة أقسام :

١ - الإعلاميّات المطبوعة : كالكتب والصُّحف والمجلات.

٢ - التسجيلات : مثل أشرطة التسجيل وأشرطة الفيديووالكاسيت.

٣ - الصور المتحركة.

٤ - البث الإذاعيّ والتلفزيونيّ. انظرالموسوعة العربية العالمية ١٣٦/١ (الاتصالات).

ج - أنظمة إدارة المعلومات : هي أنظمة حاسوبيّة مصمّمة لمساعدة التنفيذيين في إداراتِ الأعمال المختلفة والحكوميّة ومراكز المعلومات وغيرها ؛ تهدف إلى مساعدة متّخذي القرار والباحثين في الوصول إلى بغيتهم.

يتطلّب إنشاء أنظمة إدارة المعلومات إعداد برامج حاسوبيّة محدّدة ؛ فعلى سبيل المثال يُمكن أن يكون هناك برنامج (رؤوس الموضوعات) للكتب المتوافرة في المكتبة ؛ بحيث يطلب الباحث موضوعاً معيّناً، فَيُخرِج له النّظام قائمةً بالكتب التي تبحث في الموضوع المطلوب ؛ انظر الموسوعة العربية العالمية ٢٦٢/٣ (أنظمة إدارة المعلومات).

د - علم الإحصاء : هومجموعة الطرائق التي تهدف إلى تجميع معطيات رقميّة تخصّ ظاهرة معيّنة أوظواهر تتعلّق بمجموعة أفراد من مجتمع ما، وتحليل هذه المعطيات وتفسيرها واستخدامها في تفّهم حقيقة الظواهر وفي معرفة القوانين التي تخضع لها ؛ انظر : الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، مادّة (الإحصاء).

هـ - بحوث العمليات : هي مجموعة من الطرائق الرياضية والإحصائية تُستخدم للوصول إلى حلول مُثْلى للمسائل الإدارية.

تُستعمل الطرق العلميّة والرياضيّة في تحليل المشاكل الجاهزة للعمل في الأنظمة الكبيرة ولاسيما في مجالات الإدارة الصناعيّة، والتخطيط الاقتصاديّ، وإرهاصات الحرب، من أجل تَحْسيْن الأَدَاء والوصول إلى حلول أفضل.

في الطريق المنهجيّ إلى بحوث العمليّات هناك عدّة مراحل متميّزة يمرّ بها الباحث ؛ وهي أنه:

١ - يُحَدِّدُ المشكلة = أهداف الدراسة وتأثير الحلول الممكنة.

٢ - يَجْمَعُ ويُصَنِّفُ معلوماتٍ ذات صلة.

٣ - يَخْلُقُ نَمُوذجا رياضيًّا.

٤ - يَبْتَكِرُ طريقة رياضيّة للحلّ.

٥ - يَشْتَقُّ حلّ النَمُوذَج (أواستنتاج الحلول الممكنة).

٦ - يَخْتَبِرُ النَمُوذج والحلول ويَتَحَكَّمُ في إنشاء النظام.

الفصــل الثـــالث

في مـــراكز المـــعلومـــات

مصادر المعلومات
مؤسسات المعلومات وأنواعها
تصنيف المعلومات
تنظيم أوعية المعلومات في مراكز المعلومات
عمليات المعلومات
خدمات مراكز المعلومات
فهرسة أوعية المعلومات
الاتصال مع مراكز المعلومات

يجدر بالباحث أن يتعرَّف جيّداً إلى مراكز ومؤسسات المعلومات، ويُحكِم الصّلةَ معها ؛ ذلك أنّها هي التي تُوَفّر له مصادر البحث وموارده وأدواته ومادّته.

والهدف من التعريف بها وذكر خصائص كلّ واحدة منها، وما يحويه كلّ مركز من أنواع أوعية معلومات، أنّها تُساعد الباحث في معرفة وجود ضالّته، وتكون سبيل هديه إلى ضالّته المنشودة.

ويعتمد علم المعلومات على أربعة محاور رئيسة ؛ هي :

مصادر المعلومات.

---

٧ - يُحَلِّلُ الحلّ الذي تمّ التوصّل.
٨ - يُنَفِّذُ الحلّ في أوضاع عالميّة حقيقيّة.

مؤسسات المعلومات.

عمليات المعلومات.

خدمات مراكز المعلومات.

مصادر المعلومات : تُعدّ أوعية المعلومات المصادر الرئيسة للمعلومات ؛ ويُمكن إجمال الأوعية كما يلي :

الكتب وما في حكمها.

الدوريات وما في حُكمها.

المصغّرات الفيلمية.

المواد السمعيّة البصريّة.

٥ - ملفات البيانات الآليّة.

٦ - أدوات التخزين الحاسوبية المنفصلة ؛ مثل : الأسطوانات الليزرية، الأقراص الممغنطة، الذواكر المحمولة (Memory Flash)..إلخ.

٧ - الربائد (الأوعية الأرشيفية)[١].

مؤسسات المعلومات وأنواعها :

تُعرّف مؤسسات المعلومات بأنّها الأمكنة التي تضمّ في جنباتها أوعية المعلومات،وتيسّر سبل الانتفاع بها ؛ فتشمل المكتبات الوطنيّة، والعامّة، والخاصّة،والمتخصّصة، والجامعيّة (الأكاديمية)، والمدرسيّة، وبنوك المعلومات؛ ولابدّ مِن توافر الشرطَيْن المذكورَيْن في التعريف لينطبق عليه اسم مركز المعلومات.

وثمة أنواعٌ عِدّة لمؤسّسات المعلومات ؛ وهي :

١ - المكتبة الوطنيّة : هي المكتبة التي تضمّ النتاج الفكري لبلد معيّن ؛ سواء ما صدر وأُنتج في داخل البلد، أو ما أصدره وأنتجه مواطنو البلد في الخارج ؛ مثل مكتبة الأسد الوطنيّة في سورية، ودار الكتب القوميّة في القاهرة، ومكتبة الكونغرس في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ويتوافر في البلد عادة مكتبة وطنيّة واحدة هي المسؤولة عن حصر وحفظ أوعية المعلومات الناتجة في الوطن أو خارجه عن مواطني البلد.

٢ - المكتبة العامّة : هي المكتبة التي تقدّم خدماتها للجمهور كافّة ؛ مثل مكتبات المراكز الثقافيّة في المحافظات ؛ وتعدّ هذه المكتبات أكثر انتشاراً من غيرها نظراً لكونها تُقدِّم خدماتها إلى جمهور عريض من المستفيدين ؛ إذ إنّها تُقدّم خدماتها إلى الأطفال والشباب والكبار.

٣ - المكتبة الخاصّة : هي المكتبة التي تحوي أوعية مختلفة من المعلومات ؛ وتتبع دائرة أوجهة، ويستفيد منها الموظفون والباحثون في الدوائر التابعة لها غالباً ؛ كالمكتبات التابعة مثلاً للوزارات ؛ مثل

---

[١] مناهج البحث في المكتبات والمعلومات، العسافين، ٤٠ ؛ و»الربائد» : السِّجلات ؛ كما في «تاج العروس» مادّة (ربد) ؛ وما يُصان فيه الوثائق والسجلات ؛ كما في «المعجم الوسيط» مادّة (ربد).

مكتبة وزارة الاقتصاد، ومكتبة مجمع اللغة العربية، ومكتبة مصرف سورية المركزي، ومكتبة المديرية العامّة للآثار والمتاحف (المعروفة بمكتبة المتحف) والثلاثة بدمشق أيضاً ؛ إذ تقصر الفائدة في هذه المكتبات على الموظّفين والباحثين فيها وتُلبّي احتياجاتهم المعرفيّة.

٤ - المكتبة الأكاديميّة أو الجامعيّة : هي المكتبة التي تتبع مؤسسةً ذاتَ تعليم عالٍ، ويستفيد منها الطلاب والهيئة التدريسية فيها ؛ مثل المكتبة التي تتبع جامعة من الجامعات ؛ مثل مكتبة جامعة دمشق.

٥ - المكتبة المدرسيّة : هي المكتبة التي تتبع مؤسسة تعليميّة دون المرحلة الجامعيّة، مثل التي تتبع المدارس الإعداديّة والثانويّة على اختلاف مستوياتها ؛ ويستفيد منها الطلاب والهيئة التدريسيّة فيها ؛ وتميل بعض الدول[١] إلى تسمية مكتباتها المدرسية بمركز المواد (أو الوسائل) التعليمية.

٦ - المكتبة المتخصّصة : هي مكتبات تختصّ بإحدى المعارف الإنسانية، وتُوفّر خدماتها للمستفبدين في مجال واحد فقط، مثل المكتبة الطبيّة ؛ التي تختصّ بتقديم خدماتها في مجال الاطّلاع على أوعية المعلومات في مجال العلوم الطبيّة.

٧ - بنوك المعلومات : مجموعة من البيانات تحتوي على معارف عامّة أو متخصّصة في فرع من فروع المعرفة، مثل بنك معلومات العلوم الزراعيّة، وتكون هذه البنوك متوافرة للاستخدام بواسطة حواسيب مخزّنة فيها تلك البيانات، ويمكن الاستفادة منها عبر الولوج إلى الشبكات الخاصة بها.

٨ - مراكز المعلومات : هي مراكز يتوافر فيها معلومات متخصّصة في مجال معيّن، أو مجالات معيّنة متقاربة الأهداف، مثل مركز معلومات اتّخاذ القرار الذي يتبعُ عادةً رئاسة مجلس الوزراء المسمّاة في بعض البلدان الوزارة الأولى، إذ يُقدّم يد المساعدة لها وللدوائر الحكوميّة عن طريق إمدادها بالمعلومات اللازمة من قانونيّة واقتصادية واجتماعيّة...إلخ.

٩ - مكتبات البحوث : تؤدّي معظم مكتبات الكلّيات والجامعات هذا الدور، ولكن مكتبات البحوث - عادةً - تكون جهازاً قائماً بذاته. ومن مواصفاتها أنّها تواكب الجديد من المطبوعات وأوعية المعلومات في أنحاء العالم، ويُسهّل مهمّتها وجود التعاون والتبادل بين المكتبات في البلدان المختلفة وشراؤها واستعارتها [٢].

١٠ - قواعد البيانات : مجموعة من الحقائق والمعلومات، تتضمّن عادةً نصوصاً وأرقاماً وصوراً، وأصواتاً (Sounds)، ومقاطع صور (Clips) وفيديو (Video)، وذلك في مختلف نواحي المعرفة. وتتضمّن قواعد البيانات النموذجيّة أدلّة الهواتف والطيران والإشارات الببليوغرافيّة[٣].

---

[١] الموسوعة العربية العالمية، مادّة (المكتبة)، ٨/٢٤.

[٢] الموسوعة العربية العالمية، مادّة (المكتبة)، ٩/٢٤.

[٣] Knowledge of Encyclopedia Grolier (Database) ، ٢٢/٦

١١ - شبكات المعلومات : تنتشر في العالم شبكات للمعلومات، وهي شبكات قائمة على وجود مُخَدِّمات (Severes) لها، تستند إلى وجود قواعد معطيات (Base Data)، تتوافر فيها بيانات مخزّنة فيها، يُمكن الاستفادة منها من خلال استثمار واستخدام المطاريف(Terminals).

١٢ - المحفوظات (الأرشيفات) : الأرشيف (Archive) هومجموعة من الوثائق والمعلومات التاريخية تحُفظ في مكان يُسمّى الأرشيف، وتتراوح هذه الأماكن في الحجم بين الأرشيفات الوطنية الضخمة إلى المجموعات الصغيرة من الملّفات في المدارس والكليات أوفي مقارّ المؤسسات الخاصة [١] وتُعدّ الأرشيفات مصدراً مُهمّاً للمؤرّخين والسياسيين بشكل خاصّ ؛ وكما يوجد في البلد مكتبة وطنيّة واحدة، مسؤولة عن حفظ أوعية المعلومات الوطنية، فإنّه يوجد في البلد جهةٌ واحدة تُسمّى «الأرشيف الوطني» مهمّتها حفظ أرشيف الدولة، وتَتبعُ عادةً الوزارة الأولى (رئاسة مجلس الوزراء)، غير أنّه من الممكن وجود أرشيفات تتبع دوائر معيّنة في الدولة، تخصّ دائرة معيّنة، كالوثائق التاريخية، ووثائق الانتداب، ونح وذلك.

تصنيف المعلومات :

يُوجدُ عددٌ من طرق تصنيف المعلومات، وأكثرها إشاعةً في منطقتنا العربيّة «تصنيف ديوي العَشْرِيّ «، يليه «تصنيف مكتبة الكونغرس «الذي يكثر انتشاره في المكتبات الجامعية في الخليج العربي.

تصنيف ديوي العَشْرِيّ :

يُقسِّم «تصنيف ديوي «المعارفَ الإنسانيّة إلى عشرة أقسام [٢]، ثمّ تتفرّع هذه المعارف العشرة إلى مئة فرع من فروع المعرفة، ثمّ تتفرّع هذه المئة إلى ألف، وتتفرّع عن هذه الأرقام أرقام تُكتب بعد الفاصلة.

ما وظيفةُ هذه الأرقام ؟

إنّ وظيفة هذه الأرقام هي الدّلالة على موضوع معيّن لمساعدة الباحث الوصول إلى بغيته في أقرب طريق ؛ إذ إنّ كلّ رقم يدلّ على موضوع، وتوجد ثلاث خلاصات :

الخلاصة الأولى : تتضمّن المعارفَ العشرةَ الرئيسة.

الخلاصة الثانية : تتضمّنُ ما تفرّع عنها من معارف عشرة إذ يتفرّع عن كلّ علمٍ عشرة علوم، وبذلك تتضمّن مئة علم.

الخلاصة الثالثة : تتضمّن ما تفرّع من معارف عشرة عن المئة علمٍ السالفة، وبذلك تتضمّن ألف علمٍ.

وفيما يلي جدول بالخلاصة الأولى وبجانبها الأرقام الخاصة بها :

الخلاصة الأولى :

---

[١] الموسوعة العربية العالمية، مادّة (الأرشيف)، ٥١٠/١.

[٢] يُنسب هذا التصنيف إلى ملفيل ديوي (Dewey Melvel) (١٨٥١ - ١٩٣١م): أمين مكتبة أمريكي، أسّس نظام التصنيف المشهر باسمه ؛ انظر (الموسوعة العربية العالميّة)٦١٤/١٠.

المعارف العامة ٠٠١ - ٠٩٩

الفلسفة وعلم النفس ١٠٠ - ١٩٩

الديانات ٢٠٠ - ٢٩٩

العلوم الاجتماعية ٣٠٠ - ٣٩٩

اللغات ٤٠٠ - ٤٩٩

العلوم البحتة ٥٠٠ – ٥٩٩

العلوم التطبيقية ٦٠٠ – ٦٩٩

الفنون ٧٠٠ - ٧٩٩

الآداب ٨٠٠ – ٨٩٩

التاريخ والجغرافية والتراجم ٩٠٠ – ٩٩٩

وأمّا الخلاصة الثانية فتفصّل كلّ علم من العلوم السابقة ؛ فمثلاً:

الديانات ٢٠٠ - ٢٩٩

الدين الإسلاميّ ٢١٠ - ٢١٩

القرآن وعلومه ٢٢٠ - ٢٢٩

الحديث وعلومه ٢٣٠ - ٢٣٩

علم الكلام ٢٤٠ - ٢٤٩

الفقه الإسلاميّ ٢٥٠ - ٢٥٩

التصوّف وموضوعات إسلاميّة أخرى ٢٦٠ - ٢٦٩

الدّين المسيحيّ ٢٧٠ - ٢٧٩

الدّين اليهوديّ ٢٨٠ - ٢٨٩

الأديان الأخرى ٢٩٠ - ٢٩٩

إضافة إلى الخلاصة الثانية فإنّ الخلاصة الثالثة تقسّم الأرقام السابقة إلى عشرة أقسام ؛ فمثلاً :

القرآن وعلومه ٢٢٠

المصاحف ٢٢١

أسباب النــزول ٢٢٢

جمع القرآن وتدوينه ٢٢٣

القراءة والتجويد ٢٢٤

الرَّسْــم ٢٢٥

فقه القرآن ٢٢٦

ألفاظ القرآن ٢٢٧

التفاسير وطبقات المفسِّرين ٢٢٨

أبحاث عامّة في القرآن ٢٢٩

وقد يُفرّع عن هذه العلوم معارف متخصّصة ملتحقة بها ومتفرّعة عنها، فيتمّ وضع فاصلة بعد رقم التصنيف، وإلى جانبه رقم بعد الفاصلة العشرية ؛ دلالة على الموضوع.

ويجب الإشارة إلى أنّ المكتبات في العالم كلّه التي تَتّبِع في تصنيف أوعيتها هذا التصنيف متّفقة في أرقام الخلاصة الأولى، وتختلف في مضمون تقسيم الأرقام، ففي الديانات مثلاً يأتي الدّين الإسلاميّ بعد الدين المسيحيّ في ترتيب الأرقام، وذلك في المكتبات الواقعة خارج الوطن العربي، وكذلك يأتي الأدب العربي واللغة العربيّة بعد الآداب واللغات الغربيّة في ترتيب الأرقام، لذلك تقوم هيئة خاصّة بالإشراف على نظام ديوي، ومتابعة إجراء التعديلات اللازمة على الأرقام، وإضافة ما يلزم من أرقام في ضوء التطوّر المستمرّ في العلوم والتّقنية، إضافةً إلى ترجمته من الإنكليزية إلى اللغات الأخرى، علماً أنّ هذه الهيئة تُصْدِر التعديلات بشكلٍ دوريٍّ.

وقد يتمّ تعديل هذا الأرقام، لكنّ بنية هذه الأرقام واحدة، ولاسيما الخلاصة العشرة الأولى.

كما أورد «تصنيف ديوي «أرقاماً تسمى بالأقسام الشكليّة ؛ تُضَمّ إلى أغلب الأرقام، وهي :

الأقسام الشكلية :

٠،٠١ فلسفة ونظريات، وتشمل : القيمة، المبادئ العلميّة، مناهج البحث.

٠،٠٢ متفرقات، مثل : المختصرات، الموجزات، الكتيبات، الأدلّة، الأجهزة والمعدّات، الصور والرسومات، الموضوع بوصفه مهنة.

٠،٠٣ المعاجم، الموسوعات، الفهارس.

٠،٠٤ مباحث خاصة لتطبيقات عامة ؛ مثل معالجة الموضوعات العامة من زاوية خاصة.

٠،٠٥ الدوريات.

٠،٠٦ الإدارة، المنظمات، الجمعيّات، وتشمل : التاريخ، القوانين والأنظمة، قوائم العضوية، التقارير، محاضر الجلسات، إدارة شؤون الموظفين، المباني والتجهيزات والتمويل، المواد والإنتاج.

٠،٠٧ الدراسة والتدريب، المتاحف، المعارض، المجموعات.

٠،٠٨ المجموعات في أكثر من شكل وأكثر من مؤلف.

٠،٠٩ المعالجة التاريخية والجغرافية.

٠،٠٩١ المناطق والأماكن بصورة عامة.

فمثلاً : «معاهد تحفيظ القرآن» : ٢٢٠،٠٦

«معجم ألفاظ القرآن الكريم» : ٢٢٠،٠٣

تصنيف مكتبة الكونغرس :

هو النظام الذي يُستخدمُ لتصنيف أوعية المعلومات في مكتبة الكونغرس. وتَستعمل هذا النظام مكتباتٌ جامعية، ومكتباتُ بحثٍ كبرى، ولاسيما في الولايات المتحدة، وبعض مكتبات دول الخليج العربي، فهويُوفّر إيضاحاً أكبر في أكثر ميادين المعرفة، وموضعاً أرحب للتوسّع من تصنيف ديوي العَشْري.

ويُمثِّل كلّ رمز في التصنيف طاقماً من الأحرف الكبيرة والأرقام. فالحرف الأوّل في الطاقم يدلّ على مجال واحد من واحد وعشرين مجالاً من كبريات مجالات المعرفة. ويدلّ الحرف الثاني على التصنيف الفرعي المدرج تحت المجال المعرفي الأكبر، ويُمثِّل الرقم موضوعاً معيّناً. والمجالات المعرفية العامّة التي تشير إليها الحروف الأولى من الطاقم هي :

A : المعارف العامّة

B : الفلسفة وعلم النّفس

C -D- E- F : التاريخ

G : الجغرافية والأنثروبولوجية والترويح

H : العلوم الاجتماعيّة

J : العلوم السياسيّة

K : القانون

L : التربية

M : الموسيقى

N : الفنون الجميلة

P : اللغة والأدب

Q : العلوم

R : الطّب

S : الزراعة

T : العلوم التقنية

U : العلوم العسكرية

V : العلم الملاحي

Z : الفهرسة وعلم المكتبات

فمثلاً كتاب الأشجار الشهيرة بأمريكة، لمؤلّفه وليم.س.جريم، يُصنّف في مكتبة الكونغرس تحت هذا الطاقم (QK ٤٨١)فالحرف (Q) يرمز إلى العلوم، والحرف (K) وهومُتفرّع عن الحرف الأوّل ويرمز إلى علم النّبات. أمّا الرقم ٤٨١ فيشير إلى الموضوع نفسه وهوأشجار أمريكة الشماليّة.

طوّرت مكتبة الكونغرس نظام تصنيفها في السنوات الأولى من القرن العشرين من أجل اتِّساع نظام مجموعاتها من الكتب. فالمختّصّون فيها يُضيفون أويُعدِّلون حوالي ٦٠٠٠ رقم تصنيفي كلّ عام تحسّباً للأحداث الجارية والمعلومات الجديدة[١].

تنظيم أوعية المعلومات في مراكز المعلومات :

تُرتّب المواد في مراكز المعلومات حسب أشكال أوعية المعلومات ؛ والهدف من ترتيب المواد بحسب أشكالها هو سهولةُ حفظها وصيانتها وترتيبها مع شقيقاتها؛ فهناك مثلاً :

قسم الكتب : وهو يضمّ الكتب المطبوعة، ويجب الإشارة إلى أنّ بعض المكتبات تُقسِّم الكتبَ إلى كتبٍ نادرة، وكتبٍ غير نادرة ؛ فهناك قسم للكتب النادرة وقسم آخر للكتب المطبوعة، كما أنّ بعضَ المكتبات تُقسِّم الكتبَ بحسب لغاتها المطبوعة، فهناك قسم للكتب العربيّة وآخر للكتب الأجنبية.

قسم الدّوريات : ونعني بالدّوريات = الجرائد والمجلات والسلاسل.

قسم المخطوطات.

قسم المواد السمعية البصرية (المواد غير الكتب = م غ ك) مثل : (أشرطة الفيديو، والكاسيت، والمجسسّمات، الأقراص الممغنطة).

قسم المصَغّرات الفلمية (الميكروفيلم، الميكروفيش).

قسم الكتب النادرة.

قسم خدمات المعلومات.

ويجب التنبّه إلى أنّه ليس مِنَ الضروري أن يتوافر في مركز المعلومات الأقسامُ كلّها ؛ إذ قد يتوافر بعضُها أوجلّها ؛ بحسب المهام الملقاة عليه، وحسب الخدمات التي أُوكِلَتْ إليه في تقديم الخدمات إلى جمهور المستفيدين.

عــمليات المعــلومات :

التزويد : هوإمداد مركز المعلومات بأوعية المعلومات اللازمة، أوهوعملية بناء وتنمية مجموعات أوعية المعلومات في مركز المعلومات ؛ ويتمّ ذلك عبر أربعة طرق : الشراء، والتبادل، والاشتراك، والإهداء.

التوثيق : شكل من أشكال العمل الببليوغرافيّ، يستخدم وسائل وأدوات متعدّدة تقليديّة مثل : التصنيف والفهرسة، وحديثة مثل : الكشّافات والمستخلصات والمقالات الببليوغرافية، أوإنّ التوثيق هوتحليل ونقل وتجميع الوثائق واستعمالاتها.

---

[١] الموسوعة العربية العالمية ٢١/٢ (مكتبة الكونجرس، تصنيف).

التكشيف : هوتحليل الوثيقة ومحتواها الموضوعي، أوهوعملية تحليل موضوعي للكتاب أوالدورية من أجل توصيل المعلومة للقارئ بسرعة.ومثاله : «الكشّاف التحليليّ للصّحف والمجلات السورية «الذي تصدره مكتبة الأسد الوطنيّة.

الاستخلاص : عملية تقوم على تلخيص الأبحاث أوالمقالات أوالدراسات ونحوها، وتقديمها مبوَّبة مصنّفةً إلى الباحث.ومثاله : «المستخلصات الكيميائيّة «التي تصدر في الولايات المتحدة، وتُقدِّم تلخيصاً للأبحاث الجديدة في هذا الموضوع ؛ ليكون المختصّ على عِلمٍ بما استجدّ في هذا الموضوع.

الفهرسة الوصفيّة : هي الوصف الببليوغرافيّ لأوعية المعلومات ؛ إذ إنّه يتمّ وضع بطاقة، أوتسجيلة، لكلّ وعاء من أوعية الكتاب في الفهرس، تتضمّن:

أ - حقل العنوان : يتضمّن : العنوان الفعلي، العنوان الشارح، العنوان البديل، العنوان الموازي.

ب - التحديد العام للمادة : يُعَدّ هذا الحقل حقلاً اختيارياً للمُفهرس يتمّ فيه إثبات نوع الوعاء ؛ ويكثر استخدامه ولاسيما إذا كان من غير الكتب.

ت - حقل المسؤول : يتضمّن : المؤلّف ومَنْ في حكمه (المحرّر، المحقّق، المترجم) ...إلخ.

ث - حقل الطبعة : يُذكر فيها رقم الطبعة والعبارات التوضيحيّة التي تُذيّل بيان الطبعة لتحديد هُويّتها.

ج - حقل نوع المادة : يشمل هذا الحقل بيانات تُعدّ فريدة لصنف من المواد المكتبية أو أنواع المطبوعات. ولاتتوافر مثل هذه الفئة في بعض الحالات، ولذلك لايستخدم هذا الحقل لجميع أنواع (تدوب) وإنّما استخدمته حتى الآن التدوبات التالية :

تدوب (د) : للمعلومات المرتبطة بالتحديد الزمني وترقيم المجلدات في الدوريات.

تدوب (م ح) : لخاصيّات الملف الأساسية لملفّ الحاسوب.

تدوب (م خ) : للبيانات الرياضية للمواد الخرائطيّة.

تدوب (م م) : للبيانات الدالّة على التركيبة الخاصّة للموسيقى[١].

ح - حقل النّشر والإنتاج والتوزيع : يشمل هذا الحقل بيانات نشاط النّشر والإنتاج والتوزيع والإصدار؛ مثل : مكان النشر أوالإنتاج و/أو التوزيع، اسم الناشر أو المنتج و/أو الموزّع، تاريخ النشر، أو الإنتاج، و/أو التوزيع[٢].

خ - حقل الوصف المادي (أو التوريق) : يشمل التحديد المخصص للمادة مثل الأجزاء والصفحات، والتفصيلات المادية الأخرى مثل بيان الرسوم التوضيحيّة، والأبعاد، وبيان المادة المرافقة[٣].

---

[١] مجموعة التقانين الدولية للوصف الببليوغرافي (تدوبات «م»)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص ١٦٤.

[٢] المصدر السابق، ص ١٨٣.

[٣] المصدر السابق، ص ١٩٨، وم ابعدها.

د - حقل السّلسلة : يشمل بيان السلسلة ورقمها، وبيان السلسلة الرئيسية والسلسلة الفرعية في حال وجودهما [1].

ذ - حقل الملاحظات : تصف الملاحظات الوصف الرسمي وتوسعه حيث لاتسمح قواعد الفهرسة لمثل هذا الوصف بتضمين بيانات معيّنة ؛ ولهذا فإنّها تستطيع التعامل مع أي جانب من التكوين المادّي للمادّة أو محتوياتها [2].

حقل الرّقم المعياري : يوضع فيه الرقم المعياري للكتاب الذي تضعه أثناء النشر الجهة المخوّلة بذلك مثل المكتبة الوطنية.

وينظّم وَضْع هذه الحقول وشَكْل وَضْع المعلومات فيها = قواعدُ تسمّى «التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي «المعروفة اختصاراً باسم «تدوب».

مؤلفات الإمام العز بن عبد السلام ؛ ١
٢٦٠ ع ب د ش
شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال
الطباع، إياد خالد، ١٩٦٢ -
ابن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام، ٥٧٧ هـ - ٦٦٠ هـ

---

[1] المصدر السابق، ص ٢٣١.

[2] المصدر السابق، ص ٢٤٠.

شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال / تصنيف العز بن عبد السلام عز الدين بن عبد الســلام الســلمي ؛ تحقيق إياد خالد الطباع. - ط.٢. - دمشق : دار الفكر ؛ بيروت : دار الفكر المعـاصر، ١٩٩٩. - ٥٧٢ ص.. -٢٥سم. -(مؤلفات الإمام العز بن عبد السلام ؛١)٠

في آخره فهارس متنوّعة

ردمك ٤ -٤٧٤ -٥٧٥٤٧ -١

١ - ٢٦٠ ع ب د ش ٢ - العنوان ٣ - ابن عبد السلام ٤ - الطباع ٥ - السلسلة

نموذج لبطاقات الفهرسة وذلك حسب قواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب) حيث يُلاحظ أنّ لهذا الكتاب خمس بطاقات (مداخل)، لرقم الموضوع، والمسؤولين عن العمل (المؤلف، المحقّق)، والعنوان، والسلسلة.

أ - حقل العنوان : شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال

ب - حقل المسؤولية : تصنيف عز الدين بن عبد الســلام الســلمي ؛ تحقيق إياد خالد الطباع.

ت - حقل الطبعة : ط. ٢.

ث - حقل نوع المادة : (كتاب).

ج - حقل النّشر والإنتاج والتوزيع : دمشق : دار الفكر ؛ بيروت : دار الفـكر المعـاصر.

ح - حقل الوصف المادي (التوريق) : ٥٧٢ ص.. - ٢٥ سم.

خ - حقل السّلسلة : (مؤلفات الإمام العز بن عبد السلام ؛ ١)٠

د - حقل الملاحظات : في آخره فهارس متنوّعة.

ذ - حقل الرّقم المعياري : ردمك ٤ -٤٧٤ -٥٧٥٤٧ -١.

وأمّا السطر الأوّل في أعلى كلّ بطاقة والذي يُسمّى المدخل، فنجد أنّ لهذا الكتاب خمسة مداخل ترتّب عليها جعل خمس بطاقات (مداخل)، وهي: لرقم الموضوع، والمسؤولين عن العمل : (المؤلف، المحقق)، والعنوان، والسلسلة.

٦ - الفهرسة التحليلية : هي التحليل الموضوعي لأوعية المعلومات ؛ ويتمّ ذلك عن طريق استخدام طريقة من طرق التصنيف، فَتُعطى كلّ مادة رقم تصنيف يدلّ على موضوعها، كما يتمّ عن طريق استخدام رؤوس الموضوعات والمَكْنَــز.

ونعرّف «المَكْنَــز» بأنّــه : أداةٌ للتحليل الموضوعي يُستخدم في تخزين المعلومات من خلال رؤوس موضوعات مدرجة ضمن موضوعاتها. ويعتمد المكنــز على التقسيم الشجري للموضوعات ؛ فمثلاً :

الديانات ← الدين الإسلامي ← القرآن الكريم وعلومه ← الناسخ والمنسوخ في القرآن

الديانات ← الدين الإسلامي ← القرآن الكريم وعلومه ← مبهمات القرآن

الديانات ← الدين الإسلامي ← الحديث النبوي وعلومه ← الناسخ والمنسوخ في الحديث

الديانات ← الدين الإسلامي ← الحديث النبوي وعلومه ← مبهمات الحديث

يتمّ رفد كلّ تسجيلة[1] بعدد وافر من رؤوس الموضوعات التي يحتوي عليها المكنز، وظيفتها تسهيل الحصول على أوعية المعلومات ذات العلاقة.

٧ - الدعوة المكتبية.

٨ - المكننة أو الاستخدام الآلي[2].

خدمات مراكز المعلومات :

تُقدّم مراكز المعلومات الخدماتِ الرئيسة التالية :

- الإرشاد والتوجيه والتدريب ؛ سواء كان ذلك مُوجّهاً إلى المكتبيين أو الباحثين بهدف الحصول على المعلومات المطلوبة من الموضوعات المختلفة، وذلك عن طريق التعريف بأنظمة التصنيف والفهرسة وطرق التكشيف والاستخلاص، إضافة إلى التعريف بوظائف المكتبة.
- تيسير الاطّلاع على أوعية المعلومات داخل المركز، وتسهيل الخدمات المُقَدّمَة إلى الجمهور.
- الإعارة الخارجية : تسمح بعض المكتبات بإعارة الكتب إلى خارج المكتبة، وقد يكون هناك شروط في الحصول على الوعاء المطلوب مثل : وجود بطاقة اشتراك، رهن، توصية من هيئة معيّنة.
- الخدمات الببليوغرافيّة : تُقدّم بعض مراكز المعلومات خدمات ببليوغرافيّة للباحثين والروّاد بتقديمها وصفاً وِراقيّاً بعنوانات أوعية المعلومات التي يُريدها الباحث ؛ سواء كانت حسب الموضوع أوالمؤلّف أوغير ذلك.
- الخدمات المرجعية : يتوافر في بعض المراكز خبراء في المراجع المتوافرة في المكتبة وأوعية المعلومات، مهمّتهم الأساسية مساعدة الروّاد والباحثين، وغالباً ما تكون غرفهم في أماكن قريبة من قاعات المطالعة أو ضمن غرف زجاجية فيها.
- خدمات المعلومات : إنّ خدمات المعلومات هي من أهمّ الخدمات التي تُقدّم إلى جمهور المستفيدين.

---

[1] التسجيلة ؛ كلمة يُقصد بها البيانات الوصفية لوعاء المعلومات المدخلة في الحاسوب ضمن برنامج قواعد البيانات.

[2] مناهج البحث في المكتبات والمعلومات، العسافين، ٤١.

الإحاطة الجارية : خدمة ببليوغرافية تمدّ المستفيدين بعنوانات أوعية المعلومات الواردة، وتكون عادة مرتّبة حسب الموضوعات، وعادة يُرسل إلى المستفيدين الموضوعات التي تهمّهم فقط، ويكونون بذلك مطلعين على ما يصدر حديثاً.

العلاج بالقراءة : تُقوم مراكز المعلومات بخدمة تقديم الكتاب إلى المرضى بهدف مساعدهم على الاستشفاء، وقد ظهر موضوع العلاج بالقراءة في الثلاثينات، عن طريق تقديم مواد للقراءة إلى المرضى تساعدهم على التأثير على المرض، لكنّ الدراسات لم تعطه المجال الوافر من البحث لتقدّم هذا العلم.

حجز المواد : تقوم مراكز المعلومات بحجز أوعية المعلومات التي يرغبها المستفيد في حال الإعارة.

خدمات الفئات الخاصة : تشمل هذه الخدمات المواد المناسبة لكلّ أنواع المعوّقين؛ كالمكفوفين وغيرهم[1].

خدمات التّصوير والاستنساخ : إنّ أكثر المكتبات تُقَدِّم خدمات تصوير الكتب والدوريات، تعمل ضمن ضوابط حقوق الطبع والنشر عادةً، إضافة إلى عمليات الاستنساخ على الميكروفيلم والميكروفيش والإسطوانات الليزرية؛ وغالباً ما تُستخدم عمليات الاستنساخ للمخطوطات[2].

ويجب التنبّه إلى أنّه ليس من الضروري أن يُقدّم مركز المعلومات الخدمات كلّها بل قد يُقدّم بعضها.

فهرسة أوعية المعلومات :

تقوم مراكز المعلومات بفهرسة وتصنيف أوعية المعلومات، ويمكن استرجاع المعلومات والحصول عليها عن طريق مراجعة الفهارس البطاقية أوالإلكترونيّة المُحَوْسبة، وعادةً يتوافر في الفهارس البطاقيّة الفهارس التالية :

فهرس العناوين : تُرَتّب فيه البطاقات بحسب عنوانات الكتب على حروف الهجاء.

فهرس المسؤولين (المسؤوليّة) : تُرَتّب فيه البطاقات بحسب المسؤولين عن الوعاء ؛ كالمؤلّف، والمحقّق، والمترجم، وذلك على حروف الهجاء بحسب اسم الشهرة.

فهرس الموضوعات : تُرَتّب فيه البطاقات بحسب أرقام التصنيف ورموزه، بحيث يستطيع الباحث الوصول إلى مطلوب بمراجعة رقم الموضوع.

فهرس السلاسل : تُرَتّب فيه البطاقات بحسب عنوان السلسلة ؛ فمثلاً في حرف الهمزة نجد سلسلة (أعلام المسلمين) مرتّبة حسب أرقامها في السلسلة.

وأمّا الفهارس الإلكترونيّة المُحَوْسبة في المكتبات ومراكز المعلومات، فهي الأسلوب الشائع الذي أصبح متوافراً في المكتبات ومراكز المعلومات، إذ إنّها تُيسّر البحثَ بأسلوب سريع، وتعطي نتائج مفيدة للباحثين، ولاسيما بعد أن أصبحت هذه الفهارس متاحة على شبكة الإنترنيت.

---

[1] الموسوعة العربية العالمية ٢٤/ ٨، (المكتبة).

[2] مناهج البحث في المكتبات والمعلومات، العسافين، ٤١.

الاتصال مع مراكز المعلومات :

إنّ الاتصـــال مع مراكز المعلومات أمر ضروريّ ؛ إذ يُعطينا فكرةً عمّا تحويه من أوعية معلومات تهمّ موضوعنا ؛ فإذا أردنا البحثَ في موضوع محدّد فإنّ مراسلتها والاتّصال بها ضروريٌّ لتزوّدَنا بالموضوعات المتعلّقة بالبحث.

تمدّنا مراكز المعلومات بعدد وافر من أوعية المعلومات المصنّفة والمكشّفة والموثّقة وأهمّ المعلومات التي نجدها على الإنترنيت :

الكتب الصادرة حديثاً.

الملفّات الصحفية.

المقالات في الصحف والمجلات المكشّفة.

الموضوعات المبحوث عنها في الكتب المطبوع.

معرفة الأعلام الأشخاص والجهات.

معلومات واردة عرضيّاً في صفحات الإنترنيت تتعلّق ببحوثنا.

الفصـــل الــرابـــع
في البــاحـــث

صفـــاته

مؤهّــلاته

الباحث والمكتبة

يُعدّ الباحث أحدَ أركان البحث العلمي ؛ التي تتألف من (البحث، منهج البحث، الباحث، أدوات البحث)، ذلك أنّه يُلَوّن البحث بطابعه، ويُسبغ عليه من روحه التي تميّزه من غيره. وتُعدُّ جهودُه في جمع مصادر المعلومات أساساً في إمداد بحثه بما يلزمه من مادّة، لاكتشاف الحلول للمشكلات، والوصول بنتائج تُشكّل إضافة إلى المعارف الإنسانية.

صفات الباحث : على الباحث أن يتوافر فيه صفات يمكن إجمالها بما يلي:

التأهيل العلمي.

الموهبة والذكاء.

الصّبر والجلد.

الشجاعة العلميّة.

الحياد الفكريّ.

الأمانة العلميّة.

الإكثار من جمع الظواهر.

إنكار الذّات.

الثقافة الواسعة.

مؤهّلات الباحث :

يجب على الباحث أن يكون مؤهّلاً في المجال الذي يبحث فيه، وأن يكتب في المستوى الذي تؤهّله مرتبته العلميّة للكتابة، فلا يكتب في موضوع أوبحث أعلى مما هومؤهّل له فيقع في المزالق، ولا يكتب في موضوع هودونه فيظهر أنّه دون المستوى الذي يجب أن يُقدّم نفسه فيه للناس.

الباحث والمكتبة :

لا يستفيد الباحثون عادةً أكثر من عشرة بالمئة من مراكز المعلومات وأوعيتها، ويرجع السبب في ذلك إلى جهل الباحثين بآلية العمل في هذه المراكز، وطرق التصنيف والفهرسة والتوثيق والأرشفة المتّبعة بها، فضلاً عن الخدمات التي تُقدّمها هذه المراكز للباحثين، والمظانّ الموجودة بها.

وحتى يصل الباحث إلى المعلومات من موضعها، ويستخرجها من مكانها؛ يجب أن نسأل الباحث الأسئلة التالية :

١ - عمّ يبحثه الباحث ؟، وفي أيّ موضوع ؟، ولأيّ مؤلّف ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة ؛ فإنّ المعرفة بطرق التصنيف المتّبعة، وطريقة فهرسة أوعية المعلومات في مراكز المعلومات تحلّ هذا الإشكال. وقد رأينا في الفصل الثالث في مراكز المعلومات كيفيّة ذلك.

٢ - في أيّ مكتبة أو مركز معلومات يُمكن أن توجد المعلومة ؟

وللإجابة على هذه السؤال ؛ فإنّ طبيعة المعلومات ونوعها ومعرفة تصنيفها التي يريدها تحدّد للباحث نوع مركز المعلومات الذي يجب عليه أن يسلكه، فإذا أراد مثلاً دراسة شخصية عَلَمٍ من الأعلام، فإنّ المرجعَ الأهمّ في ذلك هو المكتبة الوطنية لبلد ذلك العَلَم ؛ ذلك أنّ المكتبة الوطنية بالتعريف هي المكتبة التي تضمّ النتاج الفكريّ لبلد معيّن ؛ سواء ما صدر وأُنتج في داخل البلد، أوما أصدره وأنتجه مواطنو البلد في الخارج. وإذا أراد البحث في موضوع متخصّص كالاقتصاد مثلاً ؛ فمن الممكن الاستفادة من المكتبات الخاصّة، بأنّها المكتبة التي تحوي أوعية مختلفة من المعلومات ؛ وتتبع دائرة أوجهة، ويستفيد منها الموظفون والباحثون في الدوائر التابعة لها غالباً ؛ كالمكتبات التابعة مثلاً للوزارات ؛ مثل مكتبة وزارة الاقتصاد، كما يُمكن للباحث الرجوع إلى المكتبات المتخصّصة، وهي مكتبات تختصّ بإحدى المعارف الإنسانية، وتُوفّر خدماتها للمستفبدين في مجال واحد فقط، وقد سبق أن عرّفنا بأنواع المكتبات في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

٣ - في أيّ قسم من أقسام المكتبة يمكن أن يجد الباحثُ طلبه ؟

وللإجابة على هذه السؤال ؛ فإنّ معرفة طريقة ترتيب أوعية المعلومات في المكتبة تحدّد للباحث في أيّ قسم من أقسام المكتبة أو مركز المعلومات يمكن أن يجد فيه طلبه.

الفصــل الخــامــس
في أدوات البحث العــلميّ

تعريف أدوات البحث
أدوات البحث العلميّ
المصادر والمراجع
الشابكة (الإنترنيت)

تعريف أدوات البحث :

إنّ أدوات البحث أو ما نُسميه = مصادر المعلومات هي الوسائل التي يستخدمها الباحثُ لإعداد البحث ؛ وهي متنوّعة تنوّعاً كثيراً ؛ إذ كلّ ما يُمكن أنْ يمدّنا بمعلومة، وما يُمكِّن الباحثَ من جمع المعلومات والبيانات اللازمة = يندرج تحت هذا التعريف.

أدوات البحث العلمي :بناء على التعريف السابق نستطيع أنُ نعدّ العناصر التالية أهمّ أدوات البحث العلميّ :

المصادر والمراجع ؛ والكتب وما في حكمها.

الدوريات وما في حكمها.

أوعية المعلومات جميعها ؛ ووعاء المعلومات : هو كلّ مادّة تحمل معلومة ؛ فقد تكون كتاباً، أو مخطوطاً، أو شريط كاسيت، أو شريط فيديو، أو قرصاً ممغنطاً، أو قرصاً ليزرياً، أو خريطة، أو مجسّماً.

وقد عَدّ التقنين الدّولي للوصف الببليوغرافيّ للمواد غير الكتب المعروف باسم (تدوب : م غ ك)[1] أكثر من ثلاثين وعاءً متداولاً للمعلومات.

قواعد المعلومات العامة والمتخصّصة.

الشبكة الدولية العنكبوتية (الإنترنيت).

شبكات المعلومات.

---

[1] (تدوب : م غ ك) اختصار : التقنين = ت، الدّولي = د، للمواد = م، غير = غ، الكتب = ك.

وثائق المحفوظات (الأرشيفات).
المصادر الشفاهيّة والمقابلات الشخصيّة.
الاستبانات التي يعدّها الباحث لتسجيل المعلومات المتعلّقة بالعيّنة المختارة.
النّقوش والكتابات الأثريّة.

ويُمكن أن يدخل في أدوات البحث أيضاً كلّ ما يمكن أن يُعدّ أداة أخرى للباحث في تزويده بالمعلومات ؛ فقد تكون المظاهر المعماريّة كالأبنية وزخارفها والكتابات والنقوش عليها = أدوات للباحث في إمداده بمعلومات لايجدها في غيرها.

المصادر والمراجع :

المصدر : هوالذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة والأصلية للموضوع المراد بحثه.

المرجع : مصدر ثانوي يساعدك في إكمال معلوماتك، والتثبّت من بعض النقاط، والمعلومات التي يحويها تقبل الجدّة[1].

الشابكة (الإنترنيت) : (Internet)

هي مجموعة من الحاسبات مترابطة في شبكة أو شبكات، ويمكن لهذه الشبكات الاتصال بشبكات أكبر، ويحكم هذا الاتّصال اتّفاق (بروتوكول) معيّن، وليس هناك هيئة مركزيّة مسؤولة.

مستلزمات الإنترنيت :

لابدّ عند استخدام هذه الشبكة مِن توافر الأمور التالية :

حاسوب شخصي PC : Computer Personal.
جهاز مودم Modem : وهوالذي يُؤمّن الاتصال بين الحاسوب وخطّ الهاتف.
خطّ هاتفيّ.
برنامج تصفّح للشبكة متوافر على الحاسب، ويوجد برنامجان مشهوران متداولان هما : (Microsoft Explorer) و(Nevecator) Netscape. والأوّل أكثر تداولاً.
كلمة مرور (كلمة السر) : Password للدخول إلى الشبكة، وتكون معطاة بالاتفاق مع الجهة المخدّمة (ISP)، مثل مؤسسات الاتصالات.
ثمّ يتمّ الولوج إلى إحدى محرّكات البحث (Engine) المعروفة، مثل : Google، Yahoo، msn، Exite، Netscape، وهو أشهرها الآن، وهناك بعض محرّكات البحث العربية، وفي هذه المحركات يجد الباحث المعلومات مبوّبة مصنّفة، يستطيع أن يلج بها إلى الموضوعات المختلفة.

استخدام الإنترنيت :

تُفيد هذه الشبكة الوصول إلى شيئين رئيسين في البحث هما :

---

[1] انظر الفصل السادس من كتابنا «منهج تحقيق المخطوطات» فقد استوفيتُ شرح المصادر والمراجع ثمة.

الوصول إلى صفحات على الإنترنيت تتوافر فيها كلمة البحث المطلوبة.
الوصول إلى مواقع على الإنترنيت تتوافر فيها موضوعات البحث المطلوبة.
وهذان الشيئان يُمكن الوصول إليهما من خلال محرّكات البحث السابق ذكرها، وما يُعرف بـــ (الويب WEB).
وأمّا الفوائد الأخرى فمنها :
الدخول عن بُعد TELNET : إذ يستطيع المستخدم الدخول إلى حاسب بعيد، وبمجرّد الاتصال يستطيع المستخدم التعامل مع الجهاز الآخر كما لو كان جهازه، وذلك من حيث استرجاع المعلومات، وهذا يتطلّب إدخال الرقم الشخصي وكلمة المرور.
خدمة مجموعات المناقشة USENET : تغطي هذه المجموعة معظم مجالات الحياة، ويستطيع المستخدم الدخول إليها، وتقديم استفسارات وطلب معلومات إلى الآخرين، أو طلبها منهم.
نظام FTP المميّز : يسمح هذا النظام بجعل ملفات محدّدة متاحة لجميع مستخدمي الإنترنيت، وهو يُنظّم المعلومات على هيئة قواعد بيانات ضخمة، يتيح الوصول إلى المعلومة.
فهارس الصفحات البيضاء : تسمح للمستخدم بإدخال اسم مستخدم معيّن لتبحث عن هذا الاسم، وتعطي المستخدم عنوانه الإلكتروني الذي يمكنك استخدامه في الوصول إلى الحاسب الخاص به واسترجاع المعلومات المطلوبة.
النشرات والمجلات الإلكترونية BOLLETIN- E :تتضمّن الإنترنيت مجموعة منها ما هو متخصص، ومنها ما هو غير متخصّص.
الموسوعات الإلكترونية ENCYCLOPEDIA- E : تتضمّن الإنترنيت مجموعة منها المتخصصة ومنها العامة.
القوائم البريدية LIST MAILING : نظام مجهّز يسمح بتكوين مجموعات من المستخدمين يُمكن إرسال رسائل إليهم واستقبال رسائل منهم تتعلّق بموضوع محدّد.
لوحة النشر الإلكترونية BOARD BOLLETIN : هذا النظام هو مستودع للملفات والرسائل، ويكون غالباً مرتبطاً بموضوع معيّن، ويُمكن استخدامه عن طريق الاتّصال بلوحة النشر الخاصّة بالموضوع الذي نريده، ثمّ اختيار المطلوب من بين القوائم التي تظهر على الشاشة[1].
وهناك مواضيع وعناصر أخرى تقدمها الإنترنيت تواكب التقدّم التقني الهائل.
موقع الإنترنيت (الشابكة) :
يتكوّن موقع الإنترنيت من عنوان مؤلَّف من ثلاثة مقاطع، أو أكثر، مثال ذلك:
.com.fikr.www

[1] وسائل الاتّصال : نشأتها وتطوّرها، خليل صابات وجمال عبد العظيم، ص ٥٢١ وما بعدها.

www : مختصر : Web Wide World

fikr : رمز الجهة : وهو هنا يشير إلى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

com : مختصر : Company : أي شركة أو مؤسسة تهدف إلى الربح.

وهناك مختصرات أخرى تُستخدم للدلالة على نشاط المؤسسة، تُلحق بعنوان الموقع ؛ مثل :

edu : (مختصر : education) للدلالة على المؤسسات التعليمية كالجامعات والمعاهد والمدارس.

org : (مختصر : organization) للدّلالة على المؤسسات التي لا تهدف إلى الربح كالمنظمات والجمعيات.

gov : (مختصر : government) للدّلالة على الجهات الحكومية.

net : (مختصر : network)للدلالة على الشبكات، مثل شبكات المعلومات العامّة أو الشبكات المتخصّصة.

Info : (مختصر : information)للدلالة على شبكة أو مركز للمعلومات.

biz : للدلالة على المواقع التجارية والأسواق.

البريد الإلكتروني :

وهو المعروف اختصاراً بـــ : E - Mail (Mail Electronic)، ويتمّ بواسطته تبادل الرسائل (إرسالاً وتلقياً) بشكل آنيّ مباشر وسريع بواسطة الشبكة، وتكون كلفة الإرسال بهذه الطريقة بخسة جداً.

الفصـــل الســـادس في
منـــاهج البـــحث العلمي

منهج دراسة الحالة

تحليل المضمون

منهج البحث التاريخيّ أو الوثائقي أو الاستردادي

منهج البحث الوصفيّ

منهج البحث التجريبيّ

المناهج الرياضية والإحصائية في البحث العلميّ

تتنوّع مناهج البحث العلمي باختلاف طبيعة البحث ومادّته وهدفه، وتُعدّ هذه المناهج هي المناهج المشهورة في مجال البحث العلمي، وقد ارتأيتُ إعطاء نبذة منها = ليكون الباحث على علم بها، وأمّا الدراية

بها وحُسن العمل بأدواتها فيرجع إلى المصادر التي أغنت ما ذكرناه بالبحث، ذلك أنّ التقنيات الحديثة تفرض نفسها في اتّباع الجديد من الأساليب المنهجية في البحث العلميّ، وهو ما نلمسه في كثير منها، ولاسيما في المناهج الرياضية والإحصائية[1].

منهج دراسة الحالة :

تهتم دراسة الحالة (أو المنهج المونوغرافي ؛ كما يسمّيه الفرنسيّون) بالتركيز على دراسةِ حالة معيّنة بحثاً معمّقاً، وبحث العوامل المعقدة التي أثرت فيها.

وتكون خطوات منهج دراسة الحالة : بتجميع البيانات الشاملة المتعلقة بهذه الظاهرة، وتحليلها من قبل الباحث.

وتتفق أغلب التعريفات على أنّ منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلميّة المتعلقة بأيّة وحدة سواء أكانت فرداً أو نظاماً اجتماعياً أو مجتمعاً محلّياً.

ويهدف (منهج دراسة الحالة) في البحث إلى الاهتمام بالموقف الكلي والنظر إلى الجزئيات من حيث علاقاتها بالكلّ الذي يحتويها.

والفرق بين دراسة الحالة والمنهج الميداني والمنهج التجريبي هو أننا في دراسة الحالة لا نخرج بنتائج يمكن تعميمها أو نظرية أو قانون يمكن أن يطبق كما هو الحال في البحث الميداني والتجريبي، وإنما النتائج التي تخرج بها تنصبّ فقط على الحالة، والحالة ليست فرداً في عينة، وإنّما هي كلّ مجتمع البحث، وهي كلّ محور الدراسة، فكلّ ما نخرج به منها يدور حولها، ويرد إليها دون غيرها.

من إيجابياته :

أنّه قد يكون السبيل الوحيد إلى الدراسة ولا يصلح معها أيّ منهج آخر.

أنّه يتعمّق في جوانب الظاهرة ويدرسها بتأنّ.

استخدام العديد من الأدوات التي تساعد على جمع معلومات كثيرة ووجهات نظر عديدة، ويَسدّ كلّ الثغرات المحتملة.

ومن سلبياته :

أن يعتمد على الحكم الشخصيّ للباحث.

عدم إمكانية تعميم النتائج، وتبقى النتائج مقتصرة على مجتمع البحث.

يكبّد الباحث الكثير من الوقت والجهد والمال[1].

---

[1] يُنظر للتوسّع في مناهج البحث العلمي :

- قواعد أساسية في البحث العلمي، تأليف سعيد إسماعيل صيني.
- البحث العلمي : أساسياته النظرية وممارساته العملية، رجاء وحيد دويدري.
- أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر.

وقد استقينا مادّة البحث منها.

من مظاهر «دراسة الحالة» :

- دراسة أسباب التدخين لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- دراسة وضع القراءة الحرّة لدى طلاب المرحلة الأساسية.

تحليل المضمون :

يُستخدم تحليل المضمون في تحليل محتوى المادة التي تُقدّمها وسائل الاتصال الجماهيريّ، كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفاز ؛ وذلك بالوصف الموضوعي المنظّم الكمّي للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال.

ففي موضوع مثل قراءات الأطفال يصبح تحليل مضمون الكتب الموجّهة لهم من أهم الأدوات لمعرفة مدى ملاءمة الكتب المدروسة لسنّ الأطفال، واتّجاهات وميول القراءة لديهم.

إذن ؛ فإنّ خطوات الباحث تقوم على : تحليل الرسالة الاتصالية (كالمقالات، والكتب، والأفلام) لاختبار الفروض عن أشياء ثلاثة :

خصائص الرسالة أو النصّ.

المقدّمات والظروف المسبقة للرسالة أو النصّ.

الأثر المتوقّع للرسالة أو النصّ.

أي إنّ تحليلَ المضمون يمكن عدّه منهجاً لاختبار الفروض وليس مجرّد أداة لتجميع البيانات.

ومن تطبيقات هذا المنهج التمييز بين كتابات مؤلّفين مختلفين عن طريق تحليل النصوص الموجودة، وغير المبيّنة صراحة عليها اسم أيّ من المؤلفين، وذلك باختيار كلمات تميّز كتابات أحدهما عن الآخر[٢] ؛ ذلك أنّ لكلّ إنسان معجماً يجمع ألفاظه ومفرداته ؛ يُكثِر من استخدامها، ويتناول منه الألفاظ والمفردات التي يستعملها.

وإيجابيات هذه الطريقة أنها :

تمدّ الباحث بمعلومات وبيانات قريبة من الواقع وبعيدة من شبهة التزوير.

إمكانية التحكم في هذه الأداة والسيطرة عليها.

تحقيق قدر كبير من الموضوعية والنزاهة.

وأمّا السلبيات التي تعتري هذا المنهج فنذكر منها :

احتمال عدم الحصول على النّوعيات المطلوبة، والفئات التي تلزم الدراسة، بسبب عمليات إخفاء متعمّدة لعيّنات تحليل المضمون.

---

[١] منهج البحث العلميّ في المكتبات والمعلومات، ص ١٠٥.

[٢] () أصول البحث العلميّ، أحمد بدر، ص ٣٤٦.

قد يكون هناك تشويه متعمّد أوسوء تنظيم وترتيب لهذا المضمون، مما يجعل مهمة الباحث شاقّة وعسيرة. احتياجها إلى جُهد وصبر ووقت في استخراج أقصى ما فيها من نتائج ومؤشّرات.

ولضمان نجاح عملية تحليل المضمون لابدّ من توافر وتضافر العوامل الآتية :

توافر الوسائط الكاملة للمضمون وعلى رأسها السجلات والوثائق والأوعية.

سلامة البيانات الداخلة في المضمون، وخلوّها من أي تشويه متعمّد أوغير متعمّد، وتتابع تلك البيانات بحيث تغطي فترة الظاهرة أوجوانبها المختلفة.

سلامة ترتيب المضمون ليؤدّي إلى نتائج مضمونة بجهد معقول في وقت قياسي[1].

منهج البحث التاريخي (أوالوثائقي أوالاستردادي)[2] :

يقوم هذا المنهج على دراسة وتحليل الماضي، فكثيراً ما يصعب علينا فهم حاضر الشيء دون الرجوع إلى ماضيه، فالحياة المعاصرة تعتمد على الحياة الماضية، وهي امتداد لها، وبذلك فإنّ البحث التاريخيّ يعتمد على مصادر كُتبت سلفاً، نطّلع عليها ونجمع المعلومات منها، ولا يمكن للحقائق أن تجلو، ولا للفروض أن تصحّ إلا مِن خلال مادّة كُتبت عنها، أودُوِّنت حولها.

خطوات البحث التاريخي :

اختيار الموضوع.

تقميش المصادر : وتكون بجمع الحقائق والوثائق من المصادر والمراجع المختلفة.

نقد الوقائع والحقائق.

صياغة الفرضيات التي تُفسّر الأحداث واختبارها.

تفسير نتائج البحث وإنشاء موضوع عنه.

إنّ سلبية هذا المنهج تتمثّل في صعوبته في بعض الأحيان ؛ إذ تدور في غالبها حول التمييز بين المقبول أو المردود من المعلومات والبيانات والحقائق التي تمّ جمعها[3].

منهج البحث الوصفيّ :

---

[1] () منهج البحث العلميّ في المكتبات والمعلومات، ص ٧٨.

[2] () أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، ط ١،ص٣٢.

[3] () البحث العلميّ، دويدري، ص ١٥١.

هو أسلوب من أساليب التحليل المركّز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدّد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثمّ تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

يُعدّ المنهج الوصفي المنهج الوحيد الممكن لدراسة بعض الموضوعات الإنسانية، كالبحوث السلوكية ؛ لعدم تمكّن الباحث من إجراء تجارب في مثل هذه الموضوعات.

كما يمكن استخدامه في مجال دراسة الظاهرات الطبيعية المختلفة.

خطوات البحث الوصفي :

تفحّص الموقف ودراسته دراسة وافية.

تحديد المشكلة.

صياغة فرضيّة معيّنة لهذه المشكلة بناءً على ملاحظاته ويدوّن هذه المشكلة ويقرّر الحقائق والمسلّمات التي يستند إليها في دراسته.

اختيار عيّنة مناسبة ويُعيّن مواضيع فحصهم.

تحديد طرائق جمع البيانات التي ينبغي الحصول عليها.

تصنيف البيانات التي يريد الوصولَ إليها، وذلك بغرض المقارنة والتوصّل إلى وجوه الشبه وتبيّن العلاقات.

اختيار أدوات البحث التي يستخدمها في جمع البيانات ؛ كالاستبيان، أوالمقابلة، أوالملاحظة، وفقاً لطبيعة المشكلة موضوع الدراسة، ويتحقّق من صلاحية هذه الأدوات في جمع البيانات.

القيام بملاحظات وجمع البيانات بطريقة موضوعية ودقيقة.

تحديد النتائج التي توصّل إليها الباحث، وتصنيفها ثم تحليلها وتفسيرها بدقة وبساطة، ومن ثَمّ وضع توصيات لتحسين الواقع الذي يدرسه.

ومن أنماط البحوث الوصفية : الدّراسات المسحيّة ؛ مثل : المسح التربوي المدرسيّ، طريقة تحليل العمل، مسح السّوق، المسح الاجتماعيّ [١].

منهج البحث التجريبي :

هو محاولة التحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية باستثناء متغيّر واحد، حيث يقوم الباحث بتطويعه أو تغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية.

خطوات البحث التجريبي :

تحديد مشكلة البحث (الملاحظة).

وَضْع الفرضية أوالفروض.

---

[١] البحث العلميّ، دويدري، ص ١٨٣.

اختبار الفرضيّة، أوتحقيق الفروض (البرهان)يتمّ بعدها ربط الفرضيات الصحيحة بعد اختبارها وإثبات صحّتها بالمبادئ العامة في صورة :

النظرية[1].

ويكثر استخدام هذه الطريقة في مجال العمل المخبري، كما أنّه من الممكن دراسة بعض الحالات الميدانية بهذه الطريقة.

المناهج الرياضيّة والإحصائيّة في البحث العلميّ :

تُـعدّ المناهج الرياضيّة والإحصائيّة من الأساليب الحديثة في البحث العلميّ، وتعتمد الطرقَ الإحصائيّة، مثل : استخدام العيّنات، ونظرية الاحتمالات، ومقاييس النزعة المركزية : الوسط الحسابي، الوسيط، المنوال، ومقاييس التشتت؛ مثل : المدى، التباين، الانحراف المعياري، ونظرية الارتباط، ونحو ذلك.

خطوات البحث في المناهج الرياضيّة والإحصائيّة :

تحديد مشكلة البحث.

جمع البيانات اللازمة.

تصنيف البيانات وترتيب أوتجميع المعلومات.

عرض وتمثيل المعطيات في جداول أورسوم بيانية.

تحليل المعطيات أوتفسير النتائج[2].

إنّ استخدام هذا المنهج أصبح واسع الانتشار، ولاسيما في ظلّ التطورات التقنية، حيث أصبحت لغة الأرقام أساساً في تحليل المعلومات وتقديمها.

الفصل السابع
في آداب التأليف وأغراضه وشروطه

مقدّمة في التأليف

آداب التأليف

أغراض التأليف ومقاصده

أنواع المؤلّفات من حيث المقدار

---

[1] البحث العلميّ، دويدري، ص ٢٤٠.

[2] البحث العلميّ، دويدري، ص ٢٥٨.

نصائح للمؤلِّف

شروط التأليف

أفصحنا في هذا الفصل عن آداب التأليف وأغراضه وشروطه، مشفوعة بنصائح للمؤلِّف.

آداب التأليف :

اهتم أهل العلم بوضع آداب للتأليف استحسنوها بمنزلة قواعد أثناء كتابة النصوص ونقلها ؛ منها :

- الأمانة في النقل ؛

- عزو كلّ قول إلى قائله ؛ قال السيوطيّ : «ومن بركة العلم وشُكره عزوه إلى قائله... ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزوّاً إلى قائله من العلماء، مُبَيِّناً كتابه الذي ذكر فيه»[١].

- الاحترام والتقدير والتواضع عند ذكر أهل العلم ؛

- البُعد عن اللغو في القول والفحش فيه ؛

- في حال اختصار كتابٍ ما قد يؤدّي إلى أن يُدمج الكتابُ المختصر مع الأصل، فيصيران شيئاً واحداً، ويضيع جهد المصنّف للأصل، ويهمل ذكره، وهذه جنايةٌ علميّة، ونُكران للجميل، ونسبة للفضل إلى غير أهله.

والواجب المحافظة على الأصل، ونسبته إلى مصنّفه لا إلى مَن اختصره (انظر في ذلك فقرة عيوب الاختصار من هذا الفصل).

أغراض التأليف ومقاصده :

لكلّ تأليف أو بحث غرض ومقاصد يرومها الكاتب ويصبو إليها ؛ وقد ذكر الإمام ابن حزم (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ)في كتابه (التقريب لحدّ المنطق)، وبسط ذلك العلامة ابن خلدون في (مقدّمته) فقال :

«ثمّ إنّ الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها وإلغاء ما سواها. فعددها سبعة :

أوّلها : استنباط العلم بموضوعه، وتقويم أبوابه وفصوله، وتتبع مسائله أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعالم المحقّق يحرص على إيصالها لغيره، لتعمّ به، فيودع ذلك بالكتابة في الصحف لعلّ المتأخّر يظهر على تلك الفائدة، كما وقع في الأصول في الفقه = تكلّم الشافعيّ أولاً في الأدلّة الشرعية اللفظيّة ولخّصها، ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائل القياس واستوعبوها، وانتفع بذلك مَن بعدهم إلى الأبد.

قلت : وهذا هوالذي لم يسبق إليه.

وثانيها : أن يقف على كلام الأوّلين وتواليفهم، فيجدها مستغلقة على الأفهام، ويفتح الله له فهمها، فيحرص على إبانة ذلك لغيره، مما عساه يستغلق عليه لتحصل الفائدة لمستحقها، وهذه طريقة البيان لكتب المعقول والمنقول، وهوفصل شريف.

---

[١] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ٣١٩/١.

وثالثها : أن يعثر المتأخّر على غلط أو خطأ في كلام المتقدّم، ممّن اشتهر فضله، وبعد في الإفادة صيته، ويستوثق من ذلك بالبرهان الواضح، الذي لا مدخل للشك فيه، ويحرص على إيصال ذلك لمن بعده، إذ قد تعذّر محوه بانتشار التأليف في الآفاق والأعصار وشهرة المؤلّف، ووثوق الناس بمعارفه، فيودع ذلك الكتاب، ليقف الناظر على بيان ذلك.

ورابعها : أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول، بحسب انقسام موضوعه، فيقصد المطّلع على ذلك أن يُتمّم ما نقص من تلك المسائل، ليكمل الفنّ بكمال مسائله وفصوله ولا يبقى للنقص فيه مجال.

وخامسها : أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتّبة في أبوابها ولا منتظّمة فيقصد المطلع على ذلك أن يرتّبها ويُهذّبها، ويجعل كلّ مسألة في بابها، كما وقع في (المدوّنة) من رواية سُحنون عن ابن القاسم، وفي (العتبية) من رواية العتبي عن أصحاب مالك، فإنّ مسائل كثيرة من أبواب الفقه منها قد وقعت في غير بابها، فهذّب ابن أبي زيد (المدوّنة)، وبقيت (العتبية) غير مهذّبة، فنجد في كلّ باب مسائل من غيره، واستغنوا بـــ (المدوّنة)، وما فعله ابن أبي زيد فيها، والبرادعي فيها.

وسادسها : أن تكون مسائل العلم مفرّقة من أبوابها في علوم أخرى، فيتنبه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفنّ، فيفعل ذلك، ويظهر به فنّ ينظمه من جملة العلوم التي ينتحلها البشر بأفكارهم، كما وقع في علم البيان: فإنّ عبد القاهر الجرجاني وأبا يوسف السَّكّاكيّ وَجدا مسائل متفرّقة في كتب النحو، وقد جمع منها الجاحظ في كتاب (البيان والتبيين) مسائل كثيرة، تنبّه الناس فيها لموضوع ذلك العلم، وانفراده عن سائر العلوم، فكتُبتْ في ذلك تواليفهم المشهورة، وصارت أصولاً لفنّ البيان، ولقّنها المتأخّرون، فأربوا فيها على كلّ متقدّم.

وسابعها : أن يكون الشيء من التواليف التي هي من أمّهات الفنون، مطوّلاً مسهباً، فيقصد بالتأليف تلخيص ذلك بالاختصار والإيجاز، وحذف المتكرّر إنْ وقع، مع الحذر من حذف الضروريّ لئلا يخلّ بمقصد المؤلّف الأوّل»[١].

وكأنّ حاجي خليفة أخذ هذا المعنى فقال : التأليف على سبعة أقسام لايؤلِّف عالم عاقل إلا فيها وهي :

«إمّا شيء لم يسبق إليه فيخترعه،

أو شيء ناقص يتمّمه،

أو شيء مغلق يشرحه،

أو شيء طويل يختصره دون أن يخلّ بشيء من معانيه،

أو شيء متفرّق يجمعه،

---

[١] منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، فاروق حمادة، ص ٢٩، نقلاً عن (التقريب لحدّ المنطق)، ضمن (رسائل ابن حزم)٤/١٠٣، تحقيق إحسان عباس، و(مقدمة ابن خلدون)١٢٣٧/٣.

أو شيء مختلط يرتبه،

أو شيء أخطأ فيه مصنّفه فيصلحه»[1].

ونستنتج من هذه المقولة أنّ أغراض التأليف لاتتعدّى هذه السبعة ؛ وتفصيلها كما يلي :

الأعمال الإبداعية ؛ كالرِّواية والقصَّة والشِّعر وما أبدعه العقل من حُرّ القول.

إتمام النّقص ؛ كالذيُول والتتمّات ؛ مثل ذيول ابن فهد والسيوطيّ على «تذكرة الحفّاظ» للذهبي، وكتاب الدكتور نزار أباظة ورياض المالح «إتمام الأعلام» الذي ذَيَّل فيه على كتاب «الأعلام» للزِّرِكلي رحمه الله.

شرح المغلق من الكلام ؛ سواء كان في اللغة ؛ كالمعجمات اللغويّة، أوفي المصطلحات ؛ كالمعجمات الاصطلاحيّة، أوفي الكتب ؛ كالشّروح والحواشي والتعليقات، أوأبيات الشعر مثل «شرح أبيات مغني اللبيب» للسيوطي.

اختصار النّصوص ؛ كالمختصرات والمختارات من كتاب واحد ؛ مثل «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» لابن منظور، و»تهذيب الأغاني» له أيضاً.

جمع المتفرّق ؛ كالمختارات من أكثر من كتاب.

ترتيب المختلَط ؛ كإعادة ترتيب كتابٍ على نسق جديد ؛ كصنيع ابن بلبان الفارسيّ في كتابه «الإحسان في ترتيب صحيح ابن حِبّان» حيث رتّب كتاب ابن حبّان «التقاسيم والأنواع»، المعروف بـــ «صحيح ابن حِبّان» على أبواب الفقه.

إصلاح الخطأ ؛ ككتب الردود وإصلاح الأخطاء وردّ الأوهام ؛ مثل كتاب الحريري «درّة الغوّاص في أوهام الخواص»، وكتابَي الأستاذ محمّد العدناني «معجم الأخطاء الشائعة «و «معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة».

وقد جمعها بعضهم في أبيات أوردها العلامة محمد الطاهر ابن عاشور [2]، ولم يذكر القائل ؛ وهي :

ألا فاعلمن أنّ التـــآليفَ ســـــبعةٌ
لكلّ لبيبٍ في النصيحةِ خالص
فشرحٌ لإغلاقٍ، وتصحيحُ مخطئ،
وإبداعُ حَبْرٍ مقْدم غير ناكص
وترتيبُ منثورٍ، وجـــمعُ مفرّق،
وتقصيرُ تطويلٍ، وتتميمُ ناقص

أنواع المؤلّفات من حيث المقدار :

---

[1] كشف الظنون، حاجي خليفة، ٣٥/١.

[2] أليس الصبح بقريب : التعليم العربي الإسلامي، دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، محمد الطاهر ابن عاشور، ص ١٧٠.

الأولى : مختصرات ؛ تُجعل تذكرة لرؤوس مسائل يَنتفع بها المنتهي للاستحضار، وربما أفادت بعض المبتدئين الأذكياء بسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة.

الثاني : مبسوطات تقابل المختصرات ؛ وهذه يُنتفع بها للمطالعة.

الثالث : متوسّطات ؛ وهذه نفعها عام[١].

نصائح للمؤلِّف :

قال النووي في أول كتابه «المجموع شرح المهذّب» : «وينبغي أن يعتني بالتصنيف إذا تأهّل له، فبه يطلع على حقائق العلم ودقائقه، ويثبت معه ؛ لأنّه يضطره إلى كثرة التفتيش، والمطالعة، والتحقيق، والمراجعة، والاطّلاع على مختلف كلام الأئمّة، ومتّفقه، وواضحه عن مشكله، وصحيحه من ضعيفه، وجزله من ركيكه، ومالا اعتراض عليه من غيره. وبه يتّصف المحقّق بصفة المجتهد.

ولْيحذرْ كلّ الحذر أن يشرع في تصنيف ما لم يتأهّل له، فإنّ ذلك يضرّه في دينه، وعلمه، وعرضه، ولْيحذرْ أيضاً من إخراج تصنيفه من يده، إلا بعد تهذيبه، وترداد نظره فيه وتكريره.

ولْيحرصْ على إيضاح العبارة وإيجازها، فلا يوضح إيضاحاً ينتهي إلى الركاكة، ولا يوجز إيجازاً يُفضي إلى المحق والاستغلاق.

وينبغي أن يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم يسبق إليه أكثر، والمراد بهذا أن لايكون هناك مُصنّف يُغني عن مصنّفه في جميع أساليبه، فإنْ أغنى عن بعضها، فلْيُصنّف من جنسه مايزيد زيادات يحتفل بها مع ضمّ ما فاته من الأساليب، ولْيكن تصنيفه فيما يعمّ الانتفاع به، ويكثر الاحتياج إليه»[٢]

وقال السيوطيّ : «وقال صاحب الأزديّ : لا ينبغي لمصنّفٍ يتصدّى لتصنيف أن يعدل عن غرضين : إمّا أن يخترع معنى، وإمّا أنْ يبتدع وَضعاً ومبنى، وما سوى ذلك فهو تسويد الورق، والتحلّي بحلية السّرف»[٣].

وقال السيوطيّ أيضاً : «ولْيكن اعتناؤه من التأليف بما لم يسبق إليه»[٤].

وقال حاجي خليفة : «ينبغي لكلِّ مؤلّف كتاب في فنّ قد سبق إليه أن لا يخلو كتابُه مِن خمس فوائد :

- استنباط شيء كان معضلاً،
- أو جمعه إن كان مفرّقاً،
- أو شرحه إن كان غامضاً،
- أو حُسن نظم وتأليف،

---

[١] كشف الظنون ١/ ٣٥.

[٢] المجموع شرح المهذب، النووي، ١/ ٢٩ -٣٠.

[٣] التعريف بآداب التأليف، السيوطي، ص ٢٨.

[٤] تدريب الراوي، السيوطي، ١٥٦/٢.

- أو إسقاط حشو أو تطويل»[1].

شروط التأليف :

ذَكَر العلماء شروطاً للتأليف لحثّ المؤلّف على التقيّد بها.

قال حاجي خليفة : «شُرِط في التأليف :

إتمام الغرض الذي وضع الكتاب لأجله من غير زيادة ولا نقص، وهجر اللفظ الغريب وأنواع المجاز اللهم إلا في الرمز،

والاحتراز عن إدخال علم في علم آخر،

وعن الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتج به لئلا يلزم الدور ؛ وزاد المتأخرون :

اشتراط حُسن الترتيب،

ووجازة اللفظ،

ووضوح الدلالة.

وينبغي أن يكون مسوقاً على حسب إدراك أهل الزمان، وبمقتضى ما تدعوهم إليه الحاجة ؛ فمتى كانت الخواطر ثاقبة والأفهام للمراد من الكتب متناولة، قام الاختصار لها مقام الإكثار، وأغنت بالتلويح عن التصريح، وإلافلابدّ من كشف وبيان وإيضاح وبرهان ؛ ينبّه الذاهل ويوقظ الغافل»[2]

الفصل الثامن
في الاستشهاد بالنصوص

تعريف المثال والتمثيل

تعريف الاقتباس

تعريف الاستشهاد

الشواهد :اختصارها، أنواعها، أغراضها، حجيتها

طرق الاقتباس

حكم تقطيع متن الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب

---

[1] كشف الظنون، حاجي خليفة ٣٥/١.

[2] كشف الظنون ٣٥/١.

النقل بالمعنى

الاقتباس والنقل من المصادر المعتمدة

الأقوال المتعارضة في كتابات المؤلّفين

شرط النقل والاستشهاد في التاريخ

فوائد وملحوظات عند الاستشهاد بالنصوص

يُعدّ الاستشهاد بالنصوص مطلباً مهمّاً من متطلّبات البحث العلميّ ؛ ولمّا كان هذا الأمر كذلك فقد أفردنا له هذا الفصل موضحين الكلام على المثال والشاهد وضوابط استخدامهما وقبولهما وردّهما وطريقة الاقتباس، وما يتبع ذلك من مسائل.

تعريف المثال والتمثيل :

قال التهانوي : «المثال يُطلق على الجزئي الذي يُذكر لإيضاح القاعدة وإيصاله إلى فهم المستفيد، كما يُقال الفاعل كذا، ومثاله : زيد، في ضرب زيد؛ وهو أعمّ من الشاهد، وهو الجزئي الذي يُستشهد به في إثبات القاعدة، يعني أنَّ المثال جزئيّ لموضوع القاعدة يصلح لأنْ يذكر لإيضاح القاعدة، والشاهد جزئيّ لموضوع القاعدة يصلح لأن يُذكر لإثبات القاعدة»[١] .

وأمّا التمثيل فهو لدى البلاغيين ضرب من ضروب الاستعارة يقيم به القائل مماثلة بين شيئين أي يمثّل شيئاً بشيء. والتمثيل لدى الأصوليين وعلماء الدلالة هو ضرب شبيه بالقياس، ويُعرّفه السَّكّاكيّ بأنّه «تعدية الحكم إلى آخَرَ، لمشابهةٍ بينهما، وأنّه أيضاً مما لا يفيد اليقين إلا إذا عُلِمَ بالقطع أنّ وجه الشبه هو علّة الحكم».

وجاء في لسان العرب : «تمثّل فلان : ضرب مَثَلاً، وتمثّل بالشيء : ضربه مَثَلاً». وهذا النصُّ يُشير إلى مدلولَيْن آخَرَين من مدلولات مصطلح التمثيل : أوّلهما، أن يأتيَ المتكلّم أو الكاتب بِمَثَلٍ من الأمثال السائرة. وفي حالة المتكلّم قد يأتي المَثَل شاهداً لِمَا أدلى به المتكلّم أولاً، أوقد يكتفي المتكلّم بضربِ المَثَل جواباً أو تعليقاً أو وَصْفاً لحادث، أو تِبياناً لأمرٍ من الأمور. وثانيهما أن يأتي المتكلّم بأيّ قول مأثور سواء أكان ذلك القول آية قرآنية كريمة، أم حديثاً نبويّاً شريفاً، أم بيتاً من الشِّعر، أم مَثَلاً سائراً، دون إضافة أيّ شيء آخَرَ لا قبله ولا بعده.

تعريف الاقتباس :

وأمّا الاقتباس ؛ فهولدى البلاغيين أن يُضمِّن المتكلّم منثوره أو منظومه شيئاً من القرآن أو الحديث النبويّ الشريف، على وجه لا يشعر بأنّه منهما.

---

[١] كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ٢/ ١٤٤٧.

تعريف الاستشهاد :

وأمّا الاستشهاد فإنّه : «نصّ يُقتبس من مؤلّف آخر يُمكن عدّه مرجعاً» [1].

ومعيار نصوص الاستشهاد هو الشيوع والشهرة،إضافة إلى أنّ هناك خصيصة بنيويّة، تلك هي تحوّل الاقتباسات إلى مقولات ثابتة. وهذه المقولات الثابتة قد تكون لها خصائص صوتيّة ونحويّة ودلاليّة تختلف عن عامّة اللغة. وقد دلّت الدراسات لعدد كبير من الاستشهادات أنّ معظمها مقولات ثابتة كالأمثال والأقوال السائرة والحكم، والقواعد الفقهيّة القانونيّة ؛ مثل «الصيفَ ضيّعتِ اللبن» و «البيّنة على المدّعي واليمين على مَن أنكر» [2].

ولكلمة الشاهد معنيان رئيسان : الشاهد، ويُجمع على شواهد بمعنى الدليل، والشاهد، ويُجمع على شهود وأشهاد وشهداء بمعنى مَنْ يُؤدّي الشَّهادة أمام القاضي ونحوه. والاستشهاد في اللغة هو إتيان المتكلّم أو الكاتب بشاهد (بالمعنى الأول) يُعزّز رأيه ويدعمه.

وقد يُضمِّن المتكلّم كلامه شواهد يستمدّها من الآيات القرآنيّة والأحاديث النبوية والأبيات الشعريّة والخطب والمقالات والأمثال والأقوال المأثورة وما إلى ذلك من شعر أو نثر. وهكذا فإنّ الاستشهاد كلمة ذات معنى أعمّ من معاني التمثيل والاقتباس. فالاستشهاد قد يأخذ شكل التمثيل أو الاقتباس في معنييهما المتخصصين اللذين أشرنا إليهما آنفاً.

ويُفرّق القلقشندي بين الاستشهاد بالقرآن والحديث والاقتباس منهما، فالاستشهاد بهما يشترط أن ينبّه الكاتب عليه بـــ (قال) ونحوه، أمّا الاقتباس فهو أن يُضمّن الكاتب شيئاً منهما ولا يُنبّه عليه [3].

ويُفهم من كلام القلقشندي أنّ الفرق بين الاستشهاد والاقتباس أنّ الاقتباس أقرب إلى التضمين.

الشواهد :

سبق تعريف الشاهد والاستشهاد ؛ ويُمكن تقسيم الشواهد بحسب أنواعها، وحسب أغراضها واستخدامها، وقد تكلّمتُ في المباحث التالية عن كلٍّ منها، مضافاً إليها حجيّة الشاهد.

اختصار الشواهد :

قد يعمد بعض المؤلّفين إلى اختصار الشاهد، مثل تخيّر الشاهد القصير المفيد، أو الجزء المفيد منه، أو الاقتصار على شاهد واحد. وأمّا حكم اختصار الحديث الشريف فقد بيّنتُ ذلك في فصل تنظيم النصوص في مبحث (صور الاختصار في الكتابة).

أنواع الشواهد :

---

[1] المعجمية العربية، علي القاسمي، ص ١٤٣.

[2] المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص ١٤٣ ؛ وله أيضاً «معجم الاستشهادات» أودع فيه جمّاً غفيراً من ذلك.

[3] صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٨٩/١(النوع السادس) ومابعد، معجم الاستشهادات، علي القاسمي، ص ١٦ -١٩.

تُقسم الشواهد بحسب أنواعها إلى :

الشواهد القرآنيّة.

الشواهد الحديثيّة.

الشواهد الشعرية.

الشواهد من أمثال العرب.

الشواهد من أقوال العرب.

أغراض الشواهد :

يختلف استخدام الشواهد بحسب الغرض منها ؛ فالمتكلّم أو الكاتب يُدلي برأيٍ، أو يستنبطُ مبدأ، أو يُقرّر قاعدة، ثمّ يأتي عليها بدليل (أي بشاهد) من القرآن الكريم، أو الحديث النبويّ الشريف، أو الشعر، أو النّثر العربي بصورة عامّة ؛ مثل أن يُثبت وجود الكلمة في اللغة العربية أو يُوضّح معناها، أويُساعد القارئ على الوقوف على سلوك اللفظ النحويّ عندما يُستعمل في نصّ حيّ، كلّ ذلك بدليل الورود في بيت شعريّ أو مَثَلٍ سائر أو قولٍ مأثور أو نحوه[1].

وهناك أغراض متعدّدة للشواهد ؛ يُمكن حصرها بما يلي :

الشواهد المعجميّة.

الشواهد النحويّة.

الشواهد البلاغيّة.

الشواهد الفقهيّة.

الشواهد المتعدّدة الأغراض[2].

حجيّة الشاهد :

تختلف حجيّة الشاهد بحسب : قدسيّته (القرآن الكريم، ثم الحديث الشريف)، وطرق نقله وتعدّد رواته (المتواتر، ثم المشهور، ثم الآحاد)، وموضع الاستشهاد (في الأحكام الشرعية، أو النصوص الأدبية) ؛ وهذا بيان بذلك :

١ - الشواهد القرآنيّة : قال السيوطي : «أمّا القرآن فكلّ ما ورد أنّه قُرئ به جاز الاحتجاج به في العربيّة سواء كان متواتراً، أم آحاداً، أم شاذاً. وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يُحتجّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإنْ لم يجزِ القياسُ عليه، كما يحتجّ بالمُجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعيْنه، ولايُقاس عليه نحو : «استحوذ» و

---

[1] المعجمية العربية، علي القاسمي، ص ٢٧٨.

[2] انظر تفصيل ذلك في : معجم الاستشهادات، علي القاسمي، ص ١٩ -٢١.

«يأبى». وما ذكرتُه من الاحتجاج بالقراءة الشاذة ل اأعلم فيه خلافاً بين النحاة، وإنِ اختُلِفَ في الاحتجاج بها في الفقه»[1].

٢ - الشواهد الحديثيّة : للاحتجاج بها في العربية يقول السيوطي : «وأمّا كلامه صلى الله عليه وسلم فيُستدلّ منه بما ثبت أنّه قاله على اللفظ المرويّ، وذلك نادر جدّاً، إنّما يوجد في الأحاديث القصار على قلّة أيضاً فإنّ غالب الأحاديث مرويٌّ بالمعنى، وقد تدولَتْها الأعاجم والمُولّدون قبل تدوينها، فَرَوَوْها بما أدّت إليه عباراتهم، فزادوا ونقصوا، وقدّموا وأخّروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ، ولهذا ترى الحديث الواحد في القصّة الواحدة مرويّاً على أوجهٍ شتّى، بعبارات مختلفة»[2]، ولذلك شرط المحدّثون شروطاً لقبول الرواية بالمعنى وهي أن يكون الراوي عالماً عارفاً بالألفاظ ومقاصدها، خبيراً بما يُحيل إليه معانيها، بصيراً بمقادير التفاوت بينها[3].

والحديث الشريف ينقسم إلى مقبول ومردود ؛ فالمقبول هو الصحيح والحسن، والمردود هو الضعيف والموضوع ؛ وقد اختلف علماء الإسلام في حكم الحديث الضعيف على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : أنّه يُعمل به مطلقاً أي في الحلال والحرام والفرض والواجب بشرط ألا يوجد غيره.

المذهب الثاني : لايجوز العمل بالحديث الضعيف مطلقاً، لا في فضائل الأعمال ولا في الحلال والحرام.

المذهب الثالث : يُستحبّ العمل به في فضائل الأعمال من المستحبّات والمكروهات، وهو مذهب الجمهور ؛ بشروط ثلاثة : أن يكون الضعف غير شديد، وأن يكون مندرجاً تحت أصل عام، وألا يُعتقد عند العمل به ثبوته[4].

وبوجه عام ؛ فإنّ الاستدلال بالحديث دون تمييزٍ بين الصحيح والضعيف، وعدم العناية بتخريج الأحاديث التي يستدلّ بها من مظاهر النقص عند المؤلّفين والكُتّاب التي يُلاحِظها النُّقّاد، وهي ثغرة تُصيب أعمالهم[5].

---

[1] قال التاج السُّبكي في «جمع الجوامع» : «إنّها تجري مجرى خبر الآحاد». وأمّا في الصلاة فلايُقرأ إلا بالمتواتر. ونصُّ السيوطي من كتابه «الاقتراح في أصول النحو بشرحه : فيض نشر الاقتراح من روض طيّ الاقتراح» لأبي الطيّب الفاسيّ ٤١٦/١.

[2] انظر «الاقتراح في أصول النحو بشرحه : فيض نشر الاقتراح من روض طيّ الاقتراح» لأبي الطيّب الفاسيّ ٤٤٦/١.

[3] علوم الحديث، لابن الصلاح، ص ٢١٣ (النوع السادس والعشرون).

[4] منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، ٢٩١.

[5] انظر عن الاستدلال بالحديث دون تمييز بين الصحيح والضعيف : منهج البحث في الفقه الإسلامي : خصائصه ونقائصه، عبد الوهاب إبراهيم أبوسليمان، ص ١٣٨.

الشواهد الشّعرية وأمثال العرب وكلامهم : قال السيوطي : «يُحتج منه بما ثبت عن الفُصحاء الموثوق بعرببيتهم «، ثمّ ذكر أسماء القبائل التي قبل العلماء لغتهم[١].

إنّ الكلام في موضوع حجيّة الشاهد له مستويات ؛ فعدم حجيّته في بعض الأحيان لا يعني عدم الاستشهاد به في بعض الأحيان، وذلك حسب الضوابط التي ذكرتها آنفاً.

طرق الاقتباس :

إنّ طرق الاقتباس المعروفة في مناهج البحث هي :

أولاً : نقل النصّ كاملاً ؛ ويُفضّلها كثير من العلماء وفي بعض الشواهد لا يجوز غيرها، مثل النصوص القرآنية، بل إنّ الفقهاء يرجحّونها خشية الوقوع في الخطأ.

ثانياً : إعادة صياغة النصّ، والنقل بالمعنى.

ثالثاً : تلخيص النصّ.

رابعاً : اختصار النصّ، مثل اختصار الحديث، وقد تمَّ بيان حكمه وتفصيل ذلك في فقرة (صور الاختصار في الكتابة) في فصل تنظيم النصوص.

ولكلّ طريقة من هذه الطرق حالات تتناسب معها.

حكم تقطيع متن الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب :

قال ابن الصلاح : هو إلى الجواز أقرب ومن المنع أبعد. وقد فعله مالك والبخاري وغير واحد من أئمّة الحديث، ولا يخلو من كراهية[٢].

النقل بالمعنى :

شرط المحدّثون شروطاً لقبول الرواية بالمعنى وهي أن يكون الراوي عالماً عارفاً بالألفاظ ومقاصدها، خبيراً بما يُحيل إليه معانيها، بصيراً بمقادير التفاوت بينها[٣].

وأمّا الفقهاء، فيرجحون طريقة نقل النص كاملاً، فيما عدا حالات خاصّة خوفاً من الوقوع في محاذير ليس أقلّها عدم فهم النص واستيعابه، بل قد يؤدّي النقل بالمعنى إلى تغيير الحكم، وتحريف المعاني، فإذا رغب الباحث في النقل والاقتباس للمعنى دون اللفظ يتوجّب عليه ملاحظة عدم اختلاف المعنى بحال، والتأكّد من سلامة فهم النص روحاً وجوهراً، وصياغته في عبارة تؤدّي المعنى المقصود من النص الأساس، وقد

---

[١] انظر «الاقتراح في أصول النحو بشرحه : فيض نشر الاقتراح من روض طيّ الاقتراح» لأبي الطيّب الفاسيّ ٥٢٦/١.

[٢] علوم الحديث، لابن الصلاح، ص ٢١٧.

[٣] علوم الحديث، لابن الصلاح، ص ٢١٣ (النوع السادس والعشرون).

وضع الأصوليون والفقهاء شروطاً لمن أراد النقل بالمعنى دون التزام بالعبارات الأصلية نصّ عليها العلامة أحمد بن حمدان الحرّاني[1] في العبارة التالية :

«اعلم أنّ أعظم المحاذير في التأليف النقلي إهمال نقل الألفاظ بأعيانها، والاكتفاء بنقل المعاني مع قصور التأمّل عن استيعاب مراد المتكلّم الأوّل بكلامه، أو الكاتب بكتابته مع ثقة الراوي.

يتوقّف عليه [النقل بالمعنى]:

انتفاء الضمائر، والتخصيص، والنّسخ، والتقديم، والتأخير، والاشتراك، والنقل، والمعارض العقلي.

فكلّ نقل لانأمن معه حصول بعض هذه الأسباب، ولانقطع بانتفائها نحن ولا الناقل، ولا نظنّ عدمها، ولا قرينة تنفيها فلا نجزم فيه بمراد المتكلّم، بل ربما ظننّاه، أو توهّمناه.

ولو نقل بعينه، وقرائنه، وتاريخه، وأسبابه، انتفى هذا المحظور، أو أكثره، وهذا من حيث الإهمال.

وإنّما يحصل الظنّ بنقل المتحرّي، فيعذر تارةً لدعوالحاجة إلى التصرّف لأسباب ظاهرة، ويكفي ذلك في الأمور الظنّية، وأكثر المسائل الفرعيّة»[2].

قال الأستاذ الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان : «إنّ الحكم بقطعيّة معنى من المعاني في عبارة من العبارات يعتمد انتفاء تلك الأمور العشرة، وهي مشروطة أساساً في الدلالة القطعيّة للنصّ بالنسبة للأحكام المستنبطة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، أمّا فيما سواهما من عبارات الفقهاء فإنّها تكون محمولة عليهما ولكن لامجال للنسخ فيما عدا القرآن والسنة، فالقطعيّة على المراد من النصّ الفقهيّ شروطها : عدم الإضمار، وعدم التخصيص، ومعرفة المقصود من التقديم والتأخير، وعدم الاشتراك، وعدم المجاز حيث يقصد به غير المعنى الحقيقي، وعدم النقل، وخلوّه من المعارض العقلي. فإذا انتفت هذه مجموعةً = يُمكن القولُ حينئذ بقطعيّة المعنى والمدلول، وهو مالا يُمكن تحقّقه في الغالب، حينها يتوجّب نقل النص بألفاظه وتعبيراته حتى لا يكون مجال لسوء الفهم، أو إساءة الظنّ»[3].

الاقتباس والنقل من المصادر المعتمدة :

الأصل أن يكون الاقتباس من المصادر المعتمدة، ونعني بها المصادر التي تعطي المعلومة الصحيحة والمقبولة عند أهل الاختصاص بالعلم.

---

[1] أحمد بن حمدان الحرّاني، أبوعبد الله (٦٠٣ - ٦٩٥ هـ = ١٢٠٦ - ١٢٩٥م)، فقيه حنبليّ أديب مُصنّف، وُلد ونشأ في حرّان، ورحل إلى حلب ودمشق، وولي نيابة القاهرة، من كتبه « الرعاية الكبرى « و» الرعاية الصغرى « في الفقه، و»صفة المفتي والمستفتي»، وغير ذلك. «الأعلام» للزركلي ١١٩/١.

[2] منهج البحث في الفقه الإسلامي : خصائصه ونقائصه، عبد الوهاب إبراهيم أبوسليمان، ص ١٤٩، نقلاً عن « صفة المفتي والمستفتي « لأحمد بن حمدان الحراني، خرّج أحاديثه وعلّق عليه محمد ناصر الدين الألباني، دمشق : المكتب الإسلامي ط ١٣٨٠، ص ١٠٥ -١٠٦.

[3] منهج البحث في الفقه الإسلامي : خصائصه ونقائصه، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص ١٥٠.

ذلك أنّ نقل الاستشهادات والنصوص والاحتجاج لها يجب أن تُؤخذ من كتب أصحابها، أو مدوّناتهم، أومن ينتسب إليهم[1]، وتجنّب النقل من غير المصادر الأصلية فإنّ ذلك أوثق وأدعى للالتزام بالتوثيق العلمي.

وتأويل ذلك أنّ آيات القرآن الكريم يتمّ نقلها من المصحف الشريف مع العزو إلى رقم الآية وذكر السورة، وفي حال إيرادها بقراءة معيّنة سواء أكانت متواترة بقراءة لا يقرأ بها أهل البلاد عادة، أو غير متواترة، فيعزو الباحث إلى كتب القراءات المعتمدة، فضلاً عن ذكر السورة ورقم الآية.

والأحاديث النبوية والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين، يتمّ نقلها من كتب الحديث المسندة التي روتها بإسنادها إلى قائليها ؛ مثل صحيحَيْ البخاري ومسلم، وجامع الترمذي، وسنن أبي داود والنَّسائي وابن ماجه، ومساند أحمد وأبي يعلى والبزار، ومصنّفَيْ عبد الرزاق وابن أبي شيبة.

وأمّا النصوص الفقهية فقد اعتنى علماء كلّ مذهب بتبيان الكتب المعتمدة في النّقل والفتوى[2].

ونصوص كلام العرب وأشعارهم وأمثالهم ونحو ذلك يتمّ نقلها من دواوين الشعراء، والمجموعات الأدبيّة والشعرية من مصادرها الأصلية التي نقلت ذلك.

الأقوال المتعارضة في كتابات المؤلفين :

قد تتعارض بعض الأقوال في كتابات المؤلّفين، سواء وردت الأقوال في كتاب واحد أوفي عدّة كتب ؛ وفيما يلي حالات ذلك :

إذا كان التعارض في كتاب واحد في موضعَيْن مختلفين منه يُعتمد رأيه المُدَوّن في الباب الذي تنتمي إليه المسألة أصالة.

إذا كان التباين الملحوظ في رأي المصنّف هو ما بين تصنيفِ (كتاب) وتصنيفِ (كتاب) آخَرَ للمصنّف نفسه فالمعتدّ به هو الآخر تأليفاً ؛ لاحتمال رجوع المصنّف عن رأيه السابق.

إذا كان التباين والاختلاف في رأي الفقيه بين ما في التصنيف والفتاوي فالقاعدة المُسلّمة لدى الفقهاء : أنّ ما في التصانيف الفقهية مقدّم على ما في كتب الفتاوي ؛ لأنّ هذه الأخيرة مكيّفة تكييفاً خاصّاً على نازلة معيّنة لها ظروفها وملابساتها، ممّا يكون له أكبر الأثر في توجيه رأي الفقيه، وهي حكم خاص في نازلة معينة، في حين أنّ الأحكام في الكتب المصنّفة مخاطب بها العموم، فهي تتحدث عن الأمور الكلّية بأحكام كلّية[3].

شرط النقل والاستشهاد في التاريخ :

---

[1] انظر : منهج البحث في الفقه الإسلامي : خصائصه ونقائصه، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص ١٥١.

[2] انظر مبحثي (المؤلفات والبحوث الدالة على الكتب المعتمدة في المذاهب الفقهية)، و(النقل من غير المصادر الأصليّة) في منهج البحث في الفقه الإسلامي : خصائصه ونقائصه، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص ١١٧، ١٥١.

[3] منهج البحث في الفقه الإسلامي : خصائصه ونقائصه، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص ١٩٧.

ذكر المؤرّخون[1] أنه يشترط في المؤرّخ الصدق، وإذا نقل أن يعتمد اللفظ دون المعنى، وألا يكون ما ينقله مما أخذه في المذاكرة ثم كتبه بعد، وأن يُسمّي المنقول عنه.

أمّا ما يقوله المؤرّخ من قِبَل نفسِه وما عساه يطول فيه من المنقول بعض التراجم دون بعض = فيشترط فيه أن يكون عارفاً بحال المترجَم علماً وديناً وغيرهما من الصفات، وأن يكون عارفاً بمدلولات الألفاظ، حسن التصوّر بحيث يتصوّر حين ترجمة الشخص جميع حاله، ويُعبّر عنه بعبارة لا تزيد عنه ولا تنقص، وألا يغلبه الهوى ؛ فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبّه والتقصير في غيره.

فوائد وملحوظات عند الاستشهاد بالنصوص :

الالتزام بنسبة الآراء والمذاهب والأقوال إلى أصحابها.

التعرّف على مصطلحات المؤلّفين أصحاب المصادر والمراجع في الموارد التي يستقي منها الباحث مادّة بحثه.

التعرّف على مصطلحات البحث موضوع الدراسة (انظر فصل : خطوات البحث العلمي : مرحلة إعداد البحث العلميّ).

عدم الاعتماد على الأقوال الضعيفة والشاذّة وردّها، وإبراز قوة الدليل للرأي الراجح[2].

الإلزام بمفاهيم الأقوال : ذلك أنّ لكلّ كلام = منطوقاً ومفهوماً ؛ فالمنطوق : ما دلّ عليه اللفظ في محلّ النُّطق، أو هو الكلام الصريح الذي تدلّ عليه ظواهر الألفاظ. والمفهوم ما دلّ عليه اللفظ لا في محلّ النُّطق، أو ما فُهِم من اللفظ في غير محلّ النطق[3].

الفصـــل التاسع
في خُطـــوات البـــحث العلميّ

تعريف خطّة البحث

مرحلة إعداد البحث العلميّ

عناصر خطة البحث

العناصر الواجب إثباتها وتبيانها في البحث

---

[1] السخاوي في (الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التوريخ) : ٧٣، ١٨، موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي والإسلامي، رفيق عجم، ٣٩٠.

[2] منهج البحث في الفقه الإسلامي : خصائصه ونقائصه، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص ٢٠٣.

[3] موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، رفيق عجم، ١٥٠٢/٢، منهج البحث في الفقه الإسلامي : خصائصه ونقائصه، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص ١٧٢.

أسلوب الكتابة والإنشاء : أساليب الإنشاء، صفات المعنى، طرق أخذ المعنى، ترتيب المعاني وتنسيقها وتهذيبها، أخذ النتائج من المعاني، مقامات الكلام، أحوال الألفاظ المفردة

القراءة والباحث

صياغة البحث

لدينا منهجٌ لوضع خطّة البحث، نناقشه في فصل خُطوات البحث العلمي.

ومنهج للبحث من حيث الدراسة والتحليل ؛ ويتمّ ذلك عن طريق اتّباع مناهج البحث العلمي المبيّنة في فصلٍ مستقلّ.

تعريف خطّة البحث :

تعني خطّة البحث العلمي : هيكل البحث العام، وعناصره الرئيسة، وقد وردت هذه الكلمة في اللغة في معجم (لسان العرب : مادّة : خطط) بضمّ الخاء وكسرها على معانٍ ؛ وهي :

بالضمّ : (خُطّة) : كالخَطّ كأنّها اسم للطريقة.

وشِبْه القِصّة والأمر.

وفي حديث : «إنّه قد عَرَض عليكم خُطة رشد «أي أمراً واضحاً في الهدى والاستقامة.

والحال والأمر والخَطْب.

والحاجة.

والحُجّة.

والمقصِد.

وبالكسر : (خِطّة) : الأرض تُنزل من غير أن ينزلها نازل قبل ذلك.

وإذا تحجَّر موضعاً وخطّ عليها بجدار.

والأرض،والدار يختطّها الرجل في أرض غير مملوكة ليتحجّرها ويبنيَ فيها.

وجمع الخِطّة (خِطَط)[1].

ويُمكن وصف خطّة البحث بأنّها عملية هندسية لتنسيق مباحثه، والتلاؤم بين أجزائه، وإظهار ما يستحق منها الإبراز والتركيز ؛ فالباحث كمهندس معماريّ يهتمّ بالتركيبات، والقطاعات فيما بينها، كما يهتمّ بالشكل الخارجي، وإنما يتميّز مهندس عن آخر كما يتميّز باحث عن آخر بلمساته الفنّية، والتلاؤم بين الأجزاء في صورة متناسبة، وعرض أخّاذ[2].

مرحـــلة إعــداد البحث العــلميّ :

---

[1] لسان العرب، لابن منظور، مادّة (خطط).

[2] منهج البحث في الفقه الإسلامي :خصائصه ونقائصه، تأليف عبد الوهاب إبراهيم أبوسليمان، دار ابن حزم، ص ١٣٨.

اختيارُ موضوع البحث : ويكون الموضوع إمّا مطلوباً من الباحث، أو مقترحاً منه باختياره، ويُفضّل أن يقدّم الباحث شيئاً جديداً غير مطروق، يُشكّل إضافة جديدة إلى المعارف الإنسانية.

أهمّية البحث وأسباب اختياره (مُسوّغات البحث) : يشرح الباحث قيمة الموضوع ومظاهر الجدّة، ويُبيّن الدوافعَ التي دفعته لاختياره، حرصاً منه على إقناع الآخرين، ولاسيّما إذا كان العمل أطروحة جامعيّة، ومن المفيد إضافة فقرة مُسوّغات البحث لأي بحث، ولاسيما إذا كان سيخضع للتحكيم العلمي[١].

استعراض الدراسات السابقة حول الموضوع : يُعَدّ استعراض الجهود المبذولة مسبقاً مطلباً مهمّاً، ولاسيما تبِيان ما فيها من وجوه القصور أو الخطأ، وموضِحاً الجديد الذي يستهدفه من بحثه. وهذه الفقرة في غاية الأهمّية، لكونها تُمثِّل تمكّن الباحث من موضوعه وإلمامه بخلفياته وما فيها من توفيق أو إخفاق، كما أنّها الآخرين بسلامة مساره في البحث ووضوح الرؤية لديه.

أمّا إذا كان موضوع المشكلة بِكْراً لم يُطرق من قبلُ = فعلى الباحث الإشارة إلى خلو المكتبة العلميّة من أي محاولة سابقة فيه، شرط التأكّد من ذلك بالاطّلاع الواسع والاستقصاء الدقيق.

أهداف البحث : يتطلّع الباحثُ إلى تحديد أهداف من نتائج بحثه، إمّا على مستوى تجربة الكتابة العلميّة واستخدام مناهج البحث وأدواته، وإمّا على مستوى معالجة مشكلات أو قضايا علميّة تُوسع مداركه وتعمّق تخصّصه، وتُمكّنه من إفادة الآخرين والإسهام في مجالات العلم والحياة[٢].

وَصْف مشكلةِ البحث أو قضية الموضوع : لابدّ للباحث من أن يشرح في خطّة بحثه حقيقة المشكلة التي اختارها، أي طبيعة القضية في جذورها ومظاهرها = ذلك أنّ البحث الذي لا يتضمّن إشكالية أو يحمل قضية ما، هو ضرب من العبث بالجهد والوقت، وغير جدير بوصف مشكلة البحث بكونها علميّة[٣].

تحديدُ مشكلةِ البحث وبيان أبعادها، أو التعريف بموضوع البحث ومشكلته ومسوّغاته، ويُمكن التعريف ببضع كلمات أو بمئات الكلمات. وقد يُؤدّي التعريف المفصَّل إلى فهم أفضل. وفي الوقت نفسه فإنّ الموضوع يجب أن يكون محدّداً في حدّ ذاته ؛ وذلك حتّى يتمكّن الباحث من أن يضع في النهاية إجابةً أو نتيجة محدّدة[٤].

وَضْع الفُروض العلميّة ؛ والفَرَض : حَلّ أوّليّ أو رؤية مبدئيّة ؛ أمّا في المنطق فالفَرَض قضية أو فكرة أو تخمين يوضع ثم يتحقّق من صدقه أو خطئه عن طريق الملاحظة أو التجربة[٥]. وفي الواقع تُعدّ

---

[١] كتابة التقارير، محمد مصطفى بن الحاج، ص٤٩

[٢] كتابة التقارير، محمد مصطفى بن الحاج، ص ٥٠.

[٣] المرجع السابق - ص٥١.

[٤] مناهج البحث، للعسافين، ص ٤٨.

[٥] المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ١٣٥، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، ص ٦٩.

(٢) كتابة التقارير، محمد مصطفى بن الحاج، ص ٥٢.

الفروض العلميّة تفسيرات مؤقّتة للمشكلة أو الظاهرة التي اختار الباحث دراستها، وهناك وسائل كثيرة تُعين الباحث في هذه العملية المعقّدة ؛ منها : التجارب والملاحظات، والقوانين والنظريات، والبيئة الثقافيّة، والقراءات المتنوّعة، والخبرات العلميّة المختلفة، حيث تتفاعل جميعها وتُكَوّن استعداد الباحث للقيام بهذه المهمّة، وقد اشترط العلماء في وضع الفروض العلميّة شروطاً لملاحظتها تتلخّص فيما يأتي :

١ - الوضوح والإيجاز في صياغة الفرض.

٢ - الشمول والترابط وعدم التناقض.

٣ - قابليّة الاختبار والقياس والتحقّق النظري أو العلمي.

٤ - عدم التأثّر بالقِيَم والأفكار السائدة.

٥ - التحديد ومراعاة عاملَي الزمان والمكان.

٦ - توفّر وسائل اختبار الفرض.

٧ - وجود بدائل للفَرَض(٢).

ويستعمل الباحثون المعلومات المتوافرة لصياغة فَرَضٍ قد ينجح في تفسير حقائق معروفة أو توحيدها أو تنظيمها، ومن شأن الفَرَض الجيّد فتح المجالات الجديدة للبحث[1]، وقد تميّز بعضُ الباحثين بفيض من المهارة والبصيرة عند صياغة الفروض. مثلاً أخذ أينشتاين ذات يوم وهو راكب عربة القطار عن العلاقة بين الزمان والمكان، فَلَحِظَ أنّ رؤيته للأشياء حوله تعتمد على الضوء، ثمّ حاول أن يتخيّل في ذهنه صورة العربة والشارع فيما لو قاربت سرعة القطار سرعة الضوء، أدّت هذه التساؤلات إلى صياغة نظرية أينشتاين المعروفة باسم النظرية النسبية التي أحدثت ثورةً في التفكير العلميّ حول الزمان والمكان[2].

٩ - اختبار الفروض : يُحدّد الباحث ــ بناء على طبيعة بحثه ومجاله التخصّصي ــ الوسائلَ والمناهجَ العلميّة الكفيلة باختيار فروضِه العلميّة التي وضَعَها، والتحقّق من صحّتها أو بطلانها[3].

ومن الضروري هنا التنبيه إلى أنّ بعض العلوم تتباين مشكلاتها ووسائلها فتأبى طبيعتها الالتزام بشرط الفُروض العلميّة ووسائل اختبارها = فعلى حين تلتزم مجالات علوم التربية والنفس والاجتماع والإنسان (الإنثروبولوجية) والجغرافية وعلم اللغة الحديث والعلوم الطبيعية والتجريبيّة بتقديم جميع المكوّنات الأساسيّة لخطّة البحث فإنّ مجالاتٍ أخرى كعلوم العربيّة والدراسات الإسلاميّة والتاريخ والفلسفة تتحرّر من بعضها، ومن ذلك تحقيق النّصوص، أودراسة شاعر معيّن، أو تحليل أثر أدبيّ، أو مناقشة قضيّة نقديّة أو فلسفيّة أو صوفيّة أو فقهيّة أو تاريخيّة[4].

---

[1] الموسوعة العربية العالمية ١٩٠/٤ مادّة (البحث).

[2] المرجع السابق ١٩١/٤.

[3] كتابة التقارير، محمد مصطفى بن الحاج، ص ٥٢.

[4] المرجع السابق ص٥٦.

١٠ - اختيار منهج البحث المناسب : على الباحث اختيار منهج البحث المناسب أو المناهج المناسبة لدراسة مشكلته العلميّة، وذلك بحسب متطلبات البحث، (انظر فصل مناهج البحث العلميّ).

١١ - وضعُ عنوان البحث : تقتضي الدراسة العلميّة المنهجيّة الوصول إلى عنوان واضح دقيق، يوحي للقارئ بفحوى مضمون البحث ؛ وقد وضع بعض الباحثين ضوابطَ له :

أ - أن يكون جامعاً مانعاً، أي محيطاً بكلّ أبعاد الموضوع وزواياه، لا ينقص ولا يزيد عنها.

ب - أن يكون العنوان موجزاً وواضحاً ودقيقاً في دلالته، لا يُختلف في فهمه، ولا يحتاج إلى شيء يُفَسِّره.

ت - أن يُتجَنّب فيه السجع والتكلّف والطّول المُخِلّ.

ث - أن تكون مفرداته أصيلة أو مترجمة، ولا تكون مُعرّبةً إلا إذا افتُقد اللفظ العربيّ أوالمترجم المتّفق على ترجمته.

ج - أن يخلومن الحشو الذي لافائدة منه ؛ مثل أن يكون العنوان هكذا : دراسة عن تأثير جبران في الشابي، أو : بحث عن آراء ابن مضاء في تهذيب النحو ؛ فعبارة (دراسة عن...) أو(بحث عن...) حشو لا معنى له، لأنّ العمل المقدّم هو ذاته بحث ودراسة[١].

إضافةً إلى ذلك ؛ فإنّه يوجد أنواعٌ متعدّدة من العنوان ؛ فهناك العنوان الفعليّ، والعنوان الشارح، والعنوان المُوازي.

١٢ -أدوات البحث أو وسائله : يتوجب على الباحث الاستعانة بأدوات البحث المختلفة للوصول إلى الحقيقة، وجمع ما يُمكن من بيانات ؛ وقد سبق في (فصل أدوات البحث العلميّ) تِبيان تلك الأدوات.

١٣ - تحديد المادّة العلميّة اللازمة وجمعها : على الباحث أن يأخذ من المراجع المعلومات التي تُعنيه بلغتها الأصلية أحياناً، وبالترجمة، وبالتلخيص، بحسب الأهمية التي يراها من موضع لآخر، مع بيان العزو للمنقول منه، حتى يمكن الرجوع إليها في مظانّها إذا اقتضى الأمر ذلك، ولكي تكون من الأدلّة على إثبات صحّة ما كشف عنه من الحقائق. وعلى الباحث أن ينقل بنفسه جزءاً من الوثائق التي يجدها في دور الأرشيف حتى يكسب شيئاً من التجربة الذاتية، بتعامله مع هذه الأوراق المكدّسة، فيفهم أشياء من خصائصها، من حيث نوع الورق، والحبر، وأقلام الكتابة، والأختام الممهورة بها الأوراق، إن وجدت، وسيزيده هذا قرباً من العصر - في حال البحث التاريخي - من الموضوع الذي يتناوله. ومن المستحسن أن ينقل الباحث شيئاً من المعلومات التي لا تتّصل مباشرة بموضوع بحثه، ولكنّها تفيده في إيضاح كثير من المسائل التي تدور

---

[١] المرجع السابق، ص٤٩.

حول موضوعه. ومن الضروري أن يفهم الباحث محتويات ما ينقله، من الوثائق والأصول والمراجع، ويستوعبها أوّلاً بأوّل، حتى لا تتراكم الأوراق أمامه[1].

١٤ - إعدادُ المادّة العلميّــة : بعد التثبّت من صحّة الروايات والنصوص والنقول وتوثيقها ؛ فإنّ على الباحث أن يشرع في التأليف وربط النصوص ببعضها ؛ فينتقي بعضاً منها ويصرف النّظر عن البعض الآخر ثمّ يُنسّق ما انتقى منها فينظّمه ويجعله واحدة متجانسة متآلفة[2].

١٥ - دراسة المعلومات المتوافرة والتعرّف إلى المصطلحات المألوفة في موضوع الدراسة، قد تبدأ الدراسة بالرجوع إلى عدد من الكتب والمقالات المتعلّقة بمشكلة البحث، واستشارة أمين المكتبة، والبحث في شبكة الإنترنيت، والتعرّف إلى مصطلحات موضوع الدراسة، فهو من الأهمية بمكان ؛ ذلك أنّ لكلّ علم مصطلحاته الخاصّة به، والجهل بها يؤدّي إلى تغيير مسار البحث إلى اتّجاه خاطئ، يسير بالباحث نحو النتائج الخاطئة غير السديدة ممّا يجعل بحثه لا قيمة له من الوجهة العلميّة.

١٦ - تعريف المصطلحات : مِنَ الضروري على الباحث أن يُعرِّف المصطلحات التي سيتعامل بها في معالجة موضوعه العلميّ ؛ ويُمكن تقسيم المصطلحات إلى أقسام ثلاثة :

أ - مصطلحات متّفق عليها ؛ استعمالها شائع بين جمهور الدارسين المتخصّصين في المجال العلميّ للباحث ؛ وهذه لا حاجة للباحث في التعريف بها.

ب - مصطلحات مختلف عليها بينهم، ولها دلالات وظِلال جانبيّة، وهذه لابدّ للباحث من تعيينها وتحديدها بدقّة ووضوح، طبقاً لِمَا ينوي أن يستعمله في بحثه الراهن.

ت - مصطلحات لم تُعرفْ من قبلُ، واجتهد الباحث في إيجادها واستخدامِها لأوّل مرّة، أوهي مصطلحاتٌ أجنبيّة لم تسبق ترجمتها، وأراد الباحث استخدمها في بحثه هذا ؛ ففي هاتين الحالتين لابدّ للباحث من أن يُحدِّد هذه المصطلحات ويُعرِّفها بدقّة ووضوح في بداية بحثه [3].

١٧ - تحليل المادّة العلميّــة : بعد أن يقوم الباحث بإعداد المادّة العلميّة يقوم بتحليل البيانات المتوافرة بين يديه، مستخدماً المنطق وخصائص النصّ والطرائق الإحصائية، وهذا الأمر يساعدنا في اختيار طرق البحث وتتبع أدواته.

١٨ - وضعُ خطّة البحث (هيكل البحث) : إنّ خطة البحث هي هيكله وصورته المتكاملة عنه ؛ إذ إنّ كلّ عنصر فيها يُكمل جانباً من جوانب تلك الصورة.

---

[1] منهج البحث التاريخي، حسن عثمان، ص ٧٦، وموسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي والإسلامي، ص ٨٥، مادّة (باحث).

[2] مصطلح التاريخ، أسد رستم، ص ١١٩، وموسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي والإسلامي، ص ١٨٨، مادّة (تأليف).

[3] كتابة التقارير، محمد مصطفى بن الحاج، ص ٥٤.

١٩ - نتائج البحث وتوصياته : إذ يجب على الباحث أن يعرض ما توصّل إليه بحثه من نتائج، وما انتهى إليه من أفكار ورؤى، ويُناقشها، إذ إنّ النتائج هي ثمرة عمل الباحث، وغاية البحث ؛ ولابدّ أن يكون الباب الأخير أو الخاتمة فيها قمّة الفكرة وتمام الرأي، تحليلاً وتركيباً، تمثيلاً أو استدلالاً، ويستفرغ الباحث فيه كلّ ما عنده من القول والرأي والحجّة، ويُكوِّن بذلك ثمرة كاملة لِمَا تقدّمه من أبواب وفصول، ومنه يدرك القارئ الرأي الذي قدّمه الباحث، والفكرة التي خلص إليها، ويستفيد من الأبواب السابقة عليه، أُسُسَ الفكرة ومُقوِّماتها وبُنيتها[١].

وقد يلجأ الباحث إلى استخلاص نتائج بحثه باستخدام المنطق والطرق الإحصائية أوكليهما من التجارب والمسوح والمشاهدات الميدانيّة، ثمّ يقوم بتحليل هذه النتائج[٢]،كما يجب عليه إثبات التوصيات التي يراها مناسبة بعد أن مرّ بتجربة البحث هذه ؛ فقد تكون التوصيات لتلافي نقص في مجال بحوث رأى أنّ الموارد كانت فيها قليلة، أو توجيه الجهود نحو تطوير البحوث في مجال معرفيّ معيّن.

٢٠ -مستخلص البحث (Abstract) : وتتألّف عناصرُه من عرض موجز لمحتويات البحث أبواباً وفصولاً، والهدف منه، وحبّذا ترجمته إلى لغة من اللغات الحيّة كالإنكليزية ليعمّ به النفع أكثر. وتُلزِم أكثر الدوريات الـمُـحَكّمة الباحث بتقديم ملخّص للبحث، يُقدّر عدد كلماته نحو خمس وسبعين كلمة، ومترجَماً إلى الإنكليزيّة في نحو مئة كلمة[٣].

٢١ - حصرُ المصادر والمراجع وتوثيقها : وذلك بوضع ثَبَت المصادر والمراجع ؛ ولترتيبها مناهج، وذلك حسب الطرق التالية : (المنهج الهجائي حسب المؤلّفين، المنهج الهجائي حسب العنوانات، منهج الترتيب حسب الموضوعات...) كما بيّنّاه في (فصل فهرسة الكتب).

٢٢ - إعداد الكشّافات والمسارد المختلفة : للباحث دَوْرٌ في تِبيان أهمّية البحث من خلالها، لذلك فإنّ على الباحث ما استطاع أن يُنَوِّع من الفهارس المفيدة (انظر فصل فهرسة الكتب).

٢٣ - مراجعةُ البحث وتقويمه : وهو أمرٌ جِدُّ ضروريٍّ لتصحيح البحث وتقويمه، وتلافي الأخطاء والعثرات الواقعة فيه ؛ ويُمكن أن نُحدّد مزايا المراجعة:

آ - المساعدة في تحديد مشكلة البحث وتمييزها بوضوح.

ب - الكشف عن النتائج والحقائق التي تغيب عن ذهن الباحث قبل أن يبدأ فعلاً في مشروع بحثه.

ت - اقتراح مداخل جديدة لتخطيط البحث.

ث - التعرّف إلى المناهج والطرق البحثية التي استخدمت بنجاح بواسطة باحثين آخرين.

---

[١] منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، فاروق حمادة، ص ٤٤.

[٢] الموسوعة العربية العالمية ١٩٢/٤ مادّة (البحث).

[٣] مثل « المجلّــة العربيــّة للعــلوم الإداريــّة» الصادرة عن مجلس النشر العلمي في الكويت، وكذلك الأبحاث التي تنشر في مجلات الجامعات السورية.

ج - المعاونة في التعرّف إلى الدرجة التي توصل إليها في حلّ مشكلات معيّنة.

ح - معاونة الباحث على الفهم السليم للتطبيقات التي يُمكن أن تتمّ بالنسبة إلى البحوث المقترحة[١].

ومن الضروري أن يكون المُراجِع للبحث متقدّماً علميّاً على صانع البحث، والرجوع في كلّ علم لأهله، حتى يستطيع تلافي الأخطاء الواقعة في البحث واكتشافها ؛ لذلك تعهد الدوريات المُحكّمة إلى تسليم البحث المقدّم إليها إلى مُراجِع علميّ تكون مرتبته العلميّة أعلى من الباحث، للحكم على أصالته وجودته.

٢٤ - إعداد الإخراج الفنيّ للبحث : هناك أشكال متعدّدة ومختلفة لإخراج البحث ؛ مثل : إخراج الأطروحة، إخراج الكتاب ؛ وكلّ نوع من هذه الأوعية لها طرق مختلفة في الإخراج. (انظر فقرة الإخراج الفنّي للبحث في فصل تنظيم النّصوص).

٢٥ - عرض البحث : قد يختلف عرض البحث ؛ فقد يكون عرضه كتاباً ، أو بحثاً في دورية، أو بحثاً خاصّاً، أو نصّاً على شبكة الإنترنيت، أو غير ذلك.

٢٦ - المصادر والمراجع المبدئيّة = الإعدادُ الأوّليّ للمصادر والمراجع : يُعدّ الباحثُ قائمةً أوّليّة بالمصادر والمراجع اللازمة له، يُثبت فيها مجموعةً منها يكون لها أهمّية كبيرة، ولاسيما إذا كانت مصادر المعلومات التي يُثبتها الباحث أصلية وقيّمة؛ والخطواتُ اللازمة للإعداد الأوّليّ للمصادر والمراجع للبحث هي :

الطلب من مراكز المعلومات موافاته بما يخصّ بحثه من معلومات حوله.

مراجعة أكبر مركز للمعلومات يخصّ بحثه، والطلب إليه تزويده بالمعلومات اللازمة.

الاطلاع على ما كُتب عن البحث في دوائر المعارف (الموسوعات).

الاستعانة في هذه المرحلة بالكتب الحديثة القيّمة التي تثبت مراجع ما احتوته، والاستفادة من المراجع التي رجعت إليها.

مراجعة فهارس المكتبات في الموضوع الذي يبحث عنه.

مراجعة الكَشّافات والمستخلصات في الموضوع الذي يبحث عن.

مراجعة المصادر والمراجع التي تخصّ موضوع البحث.

قراءة الأبحاث الجديدة المنشورة بالدوريات حول موضوع البحث.

عناصر خطّة البحث :

تتألّف عناصر خطّة البحث أو هيكله من المكوّنات الرئيسة التالية : عنوان البحث، مقدّمة البحث، متن البحث، مصادر ومراجع البحث، الفهارس العلميّة :

عنوان البحث : ويجب أن يكون معبِّراً عن موضوع البحث بدقّة ؛ بحيث لا يتجاوز العنوانُ الموضوع، ولا يقصر عنه. وقد بيّنّا ضوابطه في الفقرة السابقة.

---

[١] مناهج البحث في المكتبات والمعلومات، العسافين، ٤٥.

مُقدّمة البحث : وتشمل : أهمّية الموضوع وضرورته، مُسَوِّغات البحث، مقاصد الموضوع، تقرير المشكلة، طبيعتها العلميّة، حالتها العملية (انظر فقرة طريقة ترتيب البحث من فصل تنظيم النصوص).

متن البحث : وهو النّص، أو الفهرس (الثَّبَت)العلميّ لمشكلة (أو موضوع)البحث، ويتمّ صياغته بحسب نوع البحث.

مصادر ومراجع البحث : يُعدّ إثباتها مطلباً مهمّاً في البحوث المنشورة أو المُقدّمة لنيل درجة علمية أو ترقية أكاديميّة أو نحو ذلك ؛ وهناك طرق عدّة لترتيبها فصّلناها في فصل فهرسة الكتب.

العناصر الواجب إثباتها وتبيانها في البحث :

يجب على الباحث إثباتُ عددٍ من الأمور التي ذكرناها في فقرة مرحلة إعداد البحث العلميّ في بحثه ؛ وهي :

أهمّية البحث وأسباب اختياره (مُسوّغات البحث).

استعراض الدراسات السابقة حول الموضوع.

بيان أهداف البحث.

وصف مشكلة البحث أو قضية الموضوع.

تحديدُ مشكلة البحث وبيان أبعادها.

وضع الفروض العلميّة واختبارها.

منهج البحث المستخدم.

وضعُ عنوان للبحث.

تعريف المصطلحات الواردة في البحث.

وَضْع نتائج البحث وتوصياته.

وَضْع مستخلص البحث.

حصرُ المصادر والمراجع وتوثيقها.

وَضْع الكشّافات والمسارد المختلفة.

أســـلوب الكتابة والإنشاء :

إنّ أسلوب الكتابة والإنشاء لأيّ بحثٍ = أمرٌ يرفع من قدر البحث ويسمو به إلى منزلة عالية، لذلك وجب على الباحث التنبّه لأمور والالتزام بضوابط تجعل من بحثه مصوغاً بأسلوب مقبول.

لا بدّ ابتداء بعد تحديد الموضوع واستيعابه من تحديد الأفكار الرئيسة التي يدور حولها الموضوع، واستقصاء كل ما يتعلّق بالموضوع = ممّا نُشِر في الكتب وأوعية المعلومات، وما هو في أدوات البحث، ثمّ كتابة مقدّمة موجزة للموضوع تُمهِّد الدخول إلى صُلبه، يلي ذلك إعطاء تحليل للأفكار الرئيسة ومناقشة الأهمّ فالمُهمّ ودعمُها بالبراهين المؤيّدة والشواهد المناسبة، ثمّ الوصول إلى نهاية الموضوع أو الخاتمة.

ترتيب المعاني وتنسيقها وتهذيبها :

لا سبيل إلى الاستنتاج إلا بالترتيب، ولا يحصل ترتيب المعاني إلا بتقريرها في الذهن ابتداء، ثم رَعْي التناسب بينها بتفكيكها وتقسيمها والموازنة بينها.

وأمّا الموازنة بين المعاني ؛ فهي من ضروب النّقد المعنويّ، وإنما تعرض بين المعنيين المتشابهين فصاعداً عند قصد التخيير لما يناسب منها، وكذلك يعرض بين طريقَي أداء المعنى الواحد ؛ وطريقُ الموازنة في هذا = النظر إلى أنزه الأشياء وأقربها لمحاسن الموصوف،والثاني كالموازنة بين أداء المعنى بالحقيقة أو بالكناية[1] .

وأمّا تنسيق المعاني وتهذيبها ؛ فهو تنقيحها عن كلّ ما يعلق بها مما يكون غريباً عنها ولا مناسبة له بها من خطأ أوصواب، وأظهرُ مواقع الحاجة إليه مقامات الاستطراد ويسمى الاعتراض فإنّ الكاتب قد تدعوه إلى الاستطراد دواع كثيرة ليلقي من المعاني التي يرى الداعي لإلقائها موجوداً ويخشى أن لا يجد لها مناسبة غير ذكرها عند نظيرها ؛ وذلك كاستطراد الدعاء في طوالع الرسائل أو استطراد قصة أو حادثة أو شعر في أثناء رسالة أو خطبة ؛ وتلك سُنّة قديمة شائعة بين الكتّاب والخطباء ؛ فيجب أن يكون ذلك الاستطراد شديد التعلّق بالموضوع ؛ إمّا لثناء أو بيان أو تحسين أو إظهار مكانه أو تنظيره أو تذكير سابق أو نحو ذلك فإنْ عريَ الاستطرادُ عن شيء من العلاقات المقبولة الواضحة صار أشبه بالهذيان[2] .

أخذ النتائج من المعاني :

كما أنّ المنشئ قد يستطرد الشيء لمناسبة وتعلّق بالغرض، كذلك يلزمه سَوق معاني غير مقصودة بالذات، ولكنّ المقصود هو ما تعطيه من النتيجة، وتسمّى حينئذ بالمقدّمات.

وقد تقدّم النتيجة على مقدّماتها فيؤتى بها حينئذ كالأدلة [3] .

مقامات الكلام :

تنضبط مقامات الكلام من أربع جهات : ترتيب المعاني المدلولة، وطرق الاحتجاج، وطرق الدلالة، وكيفيّة المعنى من حيث الجزالة أو الرقّة أو السهولة.

فأمّا ترتيب المدلولات ؛ فالأصل فيه أن يكون بحسب حصولها وتفرّع بعضها عن بعض ؛ فإنْ كان الكلام خبراً فالنّظرُ إلى الحصول في الخارج فَيُحكى على ترتيبه الطبيعي، وإن كان إنشاء فالنظر إلى ترتيبه بحسب حصول مدلوله عند الامتثال[4] .

---

[1] أصول الإنشاء والكتابة، محمد الطاهر بن عاشور، ص ٢١.

[2] أصول الإنشاء والكتابة، محمد الطاهر بن عاشور، ص ٢٢ ؛ والاستطراد عند الجاحظ = هو الانتقال من موضوع إلى آخر لكي لا يملّ القارئ أو السامع، وهذا واضح في معظم مؤلّفاته ؛ كما في « معجم البلاغة العربية »، تأليف أحمد مطلوب، بغداد : المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣=١٩٨٣، ١٣٠/١.

[3] أصول الإنشاء والكتابة، محمد الطاهر بن عاشور، ص ٢٣.

[4] أصول الإنشاء والكتابة، محمد الطاهر بن عاشور، ص ٢٤.

وقد بيّن في علم المعاني كثير من الأحوال الداعية إلى التقديم والتأخير في أجزاء الجملة فلا نطيل بها هنا، ولكن يجب أن يُعلم السبب في تقديم ماحقّه التأخير وعكسه من جمل الكلام، وقد تتبع الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ذلك حسب الجهد فرأى أنّ مِلاك ذلك إمّا استبقاء الذهن لما هو أولى بالإيعاء وتهيئة السامع لما هو أجدر بالإصغاء، وإمّا الاستراحة من غرض خفيف يقدّم ليفضي إلى غرض مهمّ يؤخّر. وإمّا لأنّ أحد الغرضَين، وإن كان حقه التقديم أو عكسه، لكنّه من المعاني المتولّدة أو المستطردة، واتّصل بغيره مما قدّم أو أخّر اتّصالاً يمنع من التفرقة بينها وبينه، لأنها إنْ فرقت تشتّت الذهن في استيعابها وتحيّر في جمعها وترتيبها[1].

وأمّا الإنشاء فمقتضى الظاهر ترتيب المعاني على حسب حصوله وقد يُعدَل عن ذلك لأغراض.

وأما ترتيب الخبر مع الإنشاء فالأصل فيه تقديم المقدّمات على النتائج ولا يعكس إلا لغرض[2].

وأمّا الجزالة، والسُّهولة، والرّقة فهي مراتب للمعاني من الكلام ؛ فالجزالة شدّة في المعنى تقرب من حدّ الإرهاب أو تبلغه، بحيث تؤذن بعدم مبالاة المتكلم باستعطاف المخاطب ولا بملاينته ولها مواقع : الغضب، والحماسة، والوعظ، والعتاب، ونحوها.

وأما السُّهولة ؛ فهي دونها، وهي لين المعنى وتجريده من شوائب الإرهاب، واشتماله على إيضاح بساطة حال المتكلم، وملاينة المخاطب ؛ ولها مواقع : الأمور العادية، والعلوم، والمخاطبات بين الأكفاء.

وأما الرّقة ؛ فهي غاية إيضاح لطيف الوجدان من المتكلّم أو التلطّف مع السامع ؛ ولها مواقع : الشوق، والرّثاء، والاعتذار، والتأديب[3].

أحوال الألفاظ المفردة :

وهي الفَصاحة، والصّراحة، والعِزّة، والرّشاقة [4].

ويقول الجاحظ : إنّ المعاني إذا كُسِيَت الألفاظ الكريمة وأُلبست الأوصاف الرفيعة تحولت في العيون عن مقادير صورها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : «إنّ مِنَ البيان لسحراً»[5]

القراءة والباحث :

القراءة هي عملية استخراج المعنى من الكلمات المطبوعة أو المكتوبة. وهي أساسيّة في التعلّم، وإحدى مهاراتها، والقراءة مفتاحٌ لكلّ أنواع المعلومات، إذْ تُمكّننا من معرفة كيف نبني الأشياء أو نصلحها، ونستمتع

---

[1] المرجع السابق، ص ٢٥

[2] المرجع السابق ص٢٧.

[3] أصول الإنشاء والكتابة، محمد الطاهر بن عاشور، ص ٢٧.

[4] المرجع السابق ، ص٣٢.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٠٣) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

بما نقرأ، ونكتشف مايُؤمِنُ به الآخَرون، ونُعمل خيالنا، ونُوسع دائرة اهتماماتنا، ونُطوّر أفكارنا ومعتقداتنا الخاصّة، وتعني القراءة في أبسط معانيها التعرّف على الحروف ومجموعاتها بوصفها تُمثّل أصواتاً مخصوصة. والتعريفُ الأوسع للقراءة يجعلها أكثر ارتباطاً بالاستخدامات الأخرى للغة والتفكير، ووفقاً لهذا التعريف = تعتمد القراءة في المقام الأول على ذاكرة القارئ وخبرته في فهم ما يُقرأ. وتنطوي بعد ذلك على جودة تذكّر القارئ للمواد واستخدامه لها وتفاعله معها.

وفي هذا السياق نستطيع أن نُعرّف الاستيعاب بأنّه فهمُ المقروء ؛ ذلك أنّ الغرضَ مِن قراءة الباحث الاستيعابُ ابتداءً ؛ ويُطلب مِن القرّاء بهدف الاستيعاب التعرّف إلى الكلمة، وكلّما زادت تجربةُ القارئ القرائية زادت قدرته على تطبيق هذه الأساليب لاستيعاب الكلمات غير المألوفة.

ويستطيع القُرّاء استعمالَ أنواعٍ عامّة عديدة من أساليب التعرّف على الكلمات، إذ يستطيع القارئ الذي لا يعرف معنى كلمة معيّنة أن يبحث عن مفاتيح سياقية في النصّ المحيط بالكلمة. وقد تكون هذه المفاتيح دلاليّة أو نظميّة. فعندما يستعمل القارئ المفاتيح الدّلالية فإنّه يحاول ربط الكلمة بالمعلومات والتوضيحات الأخرى التي تتضمّها المادّة المقروءة. وتشمل المفاتيح الدّلالية المقارنات والمقابلات والتعريفات والأوصاف ووضع الكلمات الجديدة بجانب كلمات مألوفة تُساعد على شرح معناها. ويستطيع القارئ أيضاً أنْ يعتمد على المفاتيح النظميّة – أي موقع الكلمة في النصّ واستخدامها النحوي – فعلى سبيل المثال ؛ يُمكن أن يُساعد تحديد وظيفة الكلمة (اسم، فعل، صفة، ظرف) القارئ على اكتشاف معناها[1].

وإنّ من أهمّ ما يلزم الباحث هو التعرّف على أسلوب القراءة السريعة ؛ وهي القدرة على القراءة بسرعة وفهم جيدَين.

وهناك ثلاث عادات من الممكن أن تزيد معدّل سرعة قراءة شخص ما، وتحسّن قدرته على الفهم في الوقت نفسه :

س - وضع هدف محدّد للقراءة مثل استخراج الحقائق أو تصفّح الصفحات للخروج بأفكار.

ش - الارتباط بالقارئ نفسه وحثّه على دفع سرعته في القراءة إلى مستوى قد يسبّب له القليل من المضايقة ولكن ليس لدرجة الارتباك الكامل.

ص - أن يركز القارئ ويعطي جلّ اهتمامه للنص.

هذه العادات مجتمعة تساعد على الكفاية في القراءة سواء أكانت المادة المقروءة مشوّقة ومكتوبة جيداً أم لا[2].

لذلك فإنّ التركيز في العبارة، والنظر المليّ في الصفحة، وإبعاد الذهن عن الشواغل = عوامل مهمّة في إعطاء نتائج أكثر إيجابية للباحث.

---

[1] الموسوعة العربية العالمية ١٠٤/١٨ (القراءة).

[2] الموسوعة العربية العالمية ١٨/ ١١٦ (القراءة).

صيـــاغة البحث :

إنّ صياغة البحث أمر يحدّده طبيعة البحث والموضوع الذي يعالجه الكاتب؛ غير أنّه لابدّ في حال صياغة البحث من ضوابط تنظمه، وتبرز فيه ؛ وأهمّها ما يلي :

أولاً : تحديد المصطلحات والرموز المستخدمة في البحث ؛ بشرحها وتوضيح المقصود منها، وذلك في أوّل البحث وفاتحته ؛ فإذا أطلقنا في كتابة البحث كلمة «الإمام» ولم نُبَيِّنْ المقصود منها فإنّ ذلك يُعَدُّ قصوراً يُوقِع القارئ في حيص بيص؛ فيجبُ على الباحث تِبيان أنّ المقصود بكلمة «الإمام» إذا أُطْلِقَتْ في البحث = أبو حنيفة النُّعمان ؛ على سبيل المثال.

ثانياً : الجمع والتنسيق : يُلاحظ فيه :

أ - تقسيم البحث إلى أبواب وفصول، وترقيم الأحاديث، والأخبار، والنُّصوص ؛ وذلك حسب خطّة البحث الموضوعة.

فمن المسائل النافعة جدّاً، أو الضرورية أحياناً في مجال اكتساب المعارف الحسّية أو الاستنباطية، النظرية أو العملية، التقسيم والجمع، أي تقسيم الكليّ إلى جزئياته وإلى أصنافه، وجمع الجزئيات المتفرّة في كلياتها.

ففي التقسيم لكليات الأشياء تيسير لدراسة كلّ قسم دراسة مستوعبة، أو أكثر إحاطة. وبهذه الدراسة الجزئية التفصيلية، واستنباط الأحكام منها، تعود العملية إلى جمع الأحكام الجزئية المتماثلة، أو الأشباه والنظائر، وإعطائها صفة القاعدة الكلية الشاملة.

وما تقسيم الكتاب أو البحث إلى أبواب وفصول ومباحث، إلا لتحقيق هذه الغاية المبيّنة من درس الجزئيات، ووضعها تحت الكليات، التي بدورها تكون قضية هي محلّ البحث والدَّرْس[١].

ب - القُدرة على فهم النّصوص من المصادر والمراجع وأدوات البحث المستخدمة، وسلامة تفسيرها ؛ لئلاّ تُفسّر خطأً فتُوضع في غير ما تُستشهد له ؛ ذلك أنّ أخطر شيء في المعرفة والعلم والحقّ، أن يجعله تابعاً لرأيه وهواه، ورغباته وأفكاره التي عبّها سابقاً[٢]، ويكون تفسير النصّ على وجهين : أوّلهما تفسير ظاهر النصّ، وثانيهما إدراك غرض المؤلّف. فعلى الباحث المؤرّخ المدقّق مثلاً، حين يحاول تفسير ظاهر النصّ، أن يلمّ أوّلاً بلغة الأصل الذي يدرس. وعليه أن يجيد فهم هذه اللغة كما عُرِفَتْ واستُعملتْ في العصر الذي عاش فيه راوي الرواية، فمعاني المفردات تتطوّر وتتغيّر أحياناً مع تطوّر الظروف وتغيّر الأحوال، وعلى المؤرّخ أن يذكر أنّ المفردات والاصطلاحات اللغويّة تختلف باختلاف الإقليم، وقد تختلف باختلاف الكاتب نفسه، وحيث يشعر المؤرِّخ المدقِّق بشيء من الشك في فهم بعض هذه الدقائق اللغويّة في أصلٍ من الأصول

---

[١] منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، فاروق حمادة، ص ٤٣، وضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ص ١٣٨.

[٢] المرجع السابق - ص٦٠.

يجدر به أن يكمل قراءة النصّ أوّلاً لعلّه يقف على إيضاح ما التبس، فإن أعياه ذلك فعليه بسائر كتب المؤلّف. وإذا لم يجد التفسير في النصّ نفسه، ولا في مؤلّفات المُصنِّف الأخرى، رجع بعد ذلك إلى أقوال الزملاء المعاصرين، وإنّ قول المؤلّف «لا أدري» هو العلم، وقد يكتفي المؤرّخ بتفسير ظاهر النّصّ لإدراك غرض المؤلّف ؛ ذلك أنّ واضع النّصّ، في مثل هذه الظروف، يتوخّى استعمال الألفاظ التي توضح المعنى دون أيّ تردّد في الأمر، فإذا ما نجح المؤرّخ في فهم ظاهر النص توصّل إلى إدراك المعنى الحقيقيّ. وقد يلمس غموضاً أو نقصاً أو تناقضاً في المعنى، إذا هو استمسك بظاهر النصّ ؛ فقد يكون في الكلام كناية أو مجاز أو استعارة أو تشبيه أو ما إلى ذلك[1].

وأحسبُ أنّ على الباحث أنْ يفهم بيئة المؤلّف وعصره، زماناً ومكاناً، عِلْماً وترجمةً وتواليفاً، فإنّ ذلك أدعى إلى فهم نصوصه، وإدراك مقاصده.

ج - تذوّق النّصوص ؛ وهي مَلَكة تنشأ من طول الإكباب على القراءة ومعالجة النّصوص.

د - تحليل النّصوص تحليلاً يُوضح مفهومَه ومقاصدَه.

هـ - استقراء النّصوص والإحاطة بأطرافها.

و - ترابط أجزاء القضية (المسألة) المنطقية.

ز - التسلسل المنطقي الـمُـحْـكَم للأفكار والمسائل.

ح - إيراد الأقوال وترتيبها في النّصّ حسب ما يلي :

١ - قدسيتّها : فَتُقَدّم آيات القرآن الكريم على نصوص الحديث الشريف.

٢ - ثبوتـها : فَيُقَدّم الحديث الصحيح على الحديث الحسن، والحديث الحسن على الحديث الضعيف.

٣ - ترتيبها تاريخيّاً : فَيُقَدّم الأقدم على الأحدث، فَتُقَدِّم قول ابن منظور - صاحب «لسان العرب» - المتوفى سنة ٧١١ هـ على قول الزَّبيدي - صاحب «تاج العروس من جواهر القاموس» - المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ = وذلك لتقدّم وفاة الأوّل على الثاني.

٤ - ترتيبها حسب تاريخ النشر : وذلك في النصوص المؤلّفة حديثاً ؛ إذ إنّ الأقدم بالنشر أسبق في عرض الفكرة من الذي نشر كتابه بعد الأوّل.

٥ - ترتيبها مكانيّاً : إذ تُرتّب بعض النّصوص بحسب البلدان، بحسب الغرض من الدراسة والهدف منها.

ثالثاً : حُسْن العَرْض والإنشاء : يُلاحظ فيه :

أ - دِقّة العرض بحيث يطّرد الكلام وتطّرد كلماته.

---

[1] مصطلح التاريخ، ص ٤٣، موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي والإسلامي، ص ٢٢٧.

ب - عدم إعادة أيّ صورة أو فكرة طويلة أو قصيرة، ولا مانع من التكرار في حال الضرورة إليه. والفرق بين الإعادة والتكرار أنّ التكرار يقع على إعادة الشيء مرّة وعلى إعادته مرّات، والإعادة للمرّة الواحدة[١].

ج - دِقّة العنوانات في الأبواب والفصول، بحيث يُلائم العنوان ما يليه من كلام ويتبعه من أقوال.

د - جودة التعبـــير والإفصاح عن الأفكار والنتائج

ووضوح تصوير المسائل المعروضة، والبُعد عن الحشو والتطويل الـــمُـــمِلّ والإيجاز الـــمُخِلّ.

هـــ - سلامة اللغة، وتجنّب الأخطاء الشائعة، والعبارات الركيكة.

و - ضبط النصّ وشَكْله ؛ والشَّكْل : حركات الإعراب التي يزول بها الإشكال[٢]، (وانظر تنظيم نصوص الكتابة في فصل ضوابط تنظيم النصوص).

ز - ذكر الحجج والشواهد في المسائل مع مراعاة الأصول[٣]، (وانظر فصل الاستشهاد بالنصوص، ولاسيما فقرة حجيّة الشاهد) من هذا الكتاب.

رابعاً : العزو إلى المصادر والمراجع، وترتيبها تاريخيّاً ضمن الهامش الواحد ؛ وذكرها على نَسَقٍ واحد ؛ فلا نقول : (تاريخ الطبري) مرّة، ونذكره باسم : (تاريخ الرسل والملوك للطبري) مرّة أُخرى ؛ وإنْ كان المسمّى واحداً.

خامساً : تخريج النّصوص ؛ كالآيات، والأحاديث، والآثار، والأخبار، والأمثال، والأشعار، والنُّقول.

سادساً : الأمانة في النقل، وعَزْو كلّ قول إلى قائله، فقد قال السلف : «إنّ من بركة العلم وشكره عزو القول إلى قائله»[٤]، ولهذا قال السيوطي : «ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزوّاً إلى قائله من العلماء مبيّناً كتابه الذي ذكر فيه»[٥].

---

[١] الفروق في اللغة، أبوهلال العسكري، ص ٣٠.

[٢] كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ١٠٣٩/١.

[٣] منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، فاروق حمادة، ص ٤٥.

[٤] انظر مقامة (الفارق بين المصنِّف والسارق) لجلال الدين السيوطي، منشورة ضمن (شرح مقامات السيوطي) ٨٢١/٢ بتحقيق الأستاذ الدكتور سمير محمود الدروبي، ونشرها الأستاذ الدكتور قاسم السامرائي في مجلّة عالم الكتب مج٢/عدد ٤/ ١٤٠٢ هـــ = ١٩٨٢ م، ص ٧٤١ -٧٥٢، و(المزهر في علوم اللغة وأنواعها) : النوع الحادي والأربعين في معرفة آداب اللغويّ، جلال الدين السيوطي، ٣١٩/٢، و(الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة)، أبو الحسن البقاعي، تحقيق محمد مرسي الخولي، طُبع ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٢٦،ج٢، (نوفمبر ١٩٨٠)، ص ٣٩ -٩٦، و(منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً)، فاروق حمادة، ص ٥٥، و(منهج البحث في الفقه الإسلامي : خصائصه ونقائصه)، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص ١١٨.

[٥] المزهر في علوم اللغة وأنواعها : النوع الحادي والأربعون في معرفة آداب اللغويّ، جلال الدين السيوطي، ٣١٩/٢.

الفصـــل العاشر
في تنظـــيم النصوص

ضوابط تنسيق النصوص
ضوابط تحرير النصوص
علامات الترقيم
ملحوظات على استخدام علامات الترقيم
صور الاختصار في الكتابة
الهوامش
طريقة تدوين المصادر والمراجع (التهميش)
ترتيب المصادر والمراجع في الهامش الواحد
طرق ترتيب الهوامش
طرق ترقيم الهوامش
المنهج الموحّد في ذكر عنوان المصدر أوالمرجع
ترقيم الصفحات
طريقة ترتيب البحث

يجدر بالباحث الالتزامُ بضوابط تُنَظِّم كتابة نُصوصه ومُدوّناته، وأنْ يَطّرد استخدامها في كتابته كلّها، لتكونَ كتابتُه كلُّها على نَسَقٍ واحد، وشَكْلٍ مُوَحّد؛ وذلك من حيث التزامُه بضوابط لتنسيق النصوص، وأخرى لتحرير النصوص.

ضوابط تنسيق النصوص :

وهي الضوابط التي تُعنى بتنظيم النصّ، بله البحث جميعه، وإظهاره بشكل واضح ومرتّب ؛ نذكر منها:

١ - مراعاة الخطّ المناسب : يجب مراعاة الخط المناسب أثناء الكتابة أو التنضيد وذلك من حيث نوعه وحجمه :

أ - نوعه : إذ يجب اختيار نوع الخطّ المناسب للنصّ، والعنوانات، والأبواب، والفصول، بحيث يتماثل نوع الخطّ في العنوانات كلّها، وكذلك يتماثل نوع الخطّ في الأبواب كلّها ؛ وهكذا.

ب - حجمه : إذ ينبغي اختيار حجم الخطّ حسب العنوانات، بحيث يتماثل حجمه مع مستوى المكتوب ؛ فمثلاً الفصول تُكتب كلّها (ببنط) واحد، والأبواب تُكتب كلّها ببنط واحد، وعنوانات الفِقَر تُكتب كلّها ببنط واحد، والنّصوص تُكتب كلّها ببنط واحد.

٢ - رَسْـمُ الحروف عامّةً بشكلها الصحيح، ومن ذلك كتابة الصاد والضاد، والعين والغين، والفاء والقاف (مع ملاحظة أنّ للقاف والفاء رقبة (فــ، قــ)، وكتابة الهمزة، والتاء المربوطة والمبسوطة، والألف اللينة : مقصورةً، وممدودةً؛ مع الاهتمام بموقع الحرف من السطر.

٣ - المسافة بين الأسطر : يجب مراعاة مسافة مناسبة بين الأسطر، ويُمكن توجيه المنضّد إلى تنسيق النصّ بمراعاة المسافة المناسبة بين الأسطر.

٤ - تعداد الفقرات : يوجد أنواع لتعداد أوعدّ الفقرات ؛ وهي :

التعداد النقطي : إذ يتمّ وضع نقاط ذات أشكال مختلفة ؛ أمام بداية الفقرات ؛ مثل : الدائرة السوداء، والمربع، والمعيّن الأسود : ، ، ◊.

التعداد الرقميّ : إذ يتمّ وضع أرقام متسلسلة (١، ٢، ٣، ٤، ...)، أوحروف أبجديّة (أ، ب، ج، د، ...) ؛ أمام بداية الفقرات.

التعداد الرقميّ التفصيلي : إذ يتمّ وضع أرقام مسلسلة للفقرات وأرقام مسلسلة متفرّعة عن الفقرات ؛ فمثلاً : الفقرة الأولى من الفصل الأوّل تأخذ الرقم : (١).

والمقطع الأوّل، من الفقرة الأولى، من الفصل الأوّل يأخذ الرقم : (١ -١).

والمقطع الثاني، من الفقرة الأولى، من الفصل الأوّل يأخذ الرقم : (١ - ٢).

والمقطع الثالث، من الفقرة الأولى، من الفصل الأوّل يأخذ الرقم : (١ - ٣)، وهكذا دواليك.

وقد يتمّ وضع حروف الأبجديّة للفقرات بدل الرقم الأوّل، وأرقام مسلسلة متفرّعة عن الفقرات ؛ فمثلاً :

الفقرة الأولى من الفصل الأوّل تأخذ الحرف : (أ).

والمقطع الأوّل من الفقرة الأولى من الفصل الأوّل يأخذ الرقم : (أ -١).

والمقطع الثاني من الفقرة الأولى من الفصل الأوّل يأخذ الرقم : (أ -٢).

والمقطع الثالث من الفقرة الأولى من الفصل الأوّل يأخذ الرقم : (أ -٣).

والأنواع المذكورة آنفاً للتعداد ينطبق عليها عدّ المقاطع والفقرات، والأحاديث والآثار في كتب السنّة، والأبيات الشعرية والمقطوعات في كتب الشعر، ونحو ذلك.

٥ - البدء بأوّل سـطر جديد، ونعني به الدخول في الورقة حوالي ٢ سنتيمتراً، قدر مسافتين، وذلك في الأحوال التالية :

أ - في بـداية مقطع جديد، أو فصل، أو باب، أو مطلب، أو كتاب، أو نحو ذلك.

ب - في بـــداية جملة قول جديدة، مثل : قال :....

ج - بعد الانتهاء من إيراد آية قرآنية في كتاب من كتب التفسير.

د - بعد الانتهاء من إيراد حديث نبويّ في كتاب مختصّ برواية الأحاديث النبويّة.

٦ - الاعتناء بكتابة الهوامش المفيدة والموضوعية، وانظر تفصيل ذلك في فقرة الهوامش من هذا الفصل.

٧ - تدوينُ المصادر والمراجع في الهامش، وترتيبها حسب المتعارف عليه في البحث العلمي، وانظر تفصيل ذلك في فقرة تدوين المصادر والمراجع (التهميش)من هذا الفصل.

٨ - ترقيم الصفحات، واتّباع طريقة ملائمة للبحث، وانظر تفصيل ذلك في فقرة ترقيم الصفحات من هذا الفصل.

٩ - ترتيب البحث وسلوك منهج منطقي في ترتيب المباحث والأبواب والفصول، وانظر تفصيل ذلك في فقرة طريقة ترتيب البحث من هذا الفصل.

١٠ - الفهرسة والتكشيف، بحسب حاجة البحث ومتطلّباته، وانظر تفصيل ذلك في فصل فهرسة الكتب.

١١ - مراجعة البحث والتأكّد مِن صحّة المعلومات المثبتة، وسلامة الجمل والتراكيب، وخلوّه من الأخطاء اللغويّة.

١٢ - إخراج البحث فنيّاً ؛ إذ إنّ كمالَ البحث في كسوته ؛ فاختيارُ الخطّ المناسب، وحجمه، وتباعد الأسطر، ومسافات الهوامش، وأبناط[١] العنوانات.

ضوابط تحرير النصوص :

وهي الضوابط التي تُعنى بكتابة النصّ وإنشائه لتكون صالحة للنشر ؛ وذلك مثل :

١ - الاختصارات :

أولاً - يجب اتّباع نظام موحّد في الاختصارات في النصّ جميعه، ومن الاختصارات التي تُدرج في النصّ عادة : اختصارات الأوزان، والمقاييس، والمسافات، والأسماء، والهيئات، والأجهزة، والدرجات العلمية، والتعبيرات اللغوية.

ثانياً - تجنّب الاختصارات مثل قول :

أ - (تع) بدل (تعالى).

ب - (ص) أو(صلعم) بدل (صلى الله عليه وسلم).

ت - (رض) بدل (رضي الله عنه).

ث - (ع) بدل (عليه السلام).

---

[١] الأبناط : جمع بنط (Point)، وهوقياس حجم الحرف، ويُقدّر يالأرقام.

وانظر فقرة (صور الاختصار في الكتابة)من هذا الفصل.

وَضْـــع الشَّــدّات على الحروف، لأنّ الشدّة تنوب عن حرف حُذف خطاً وأُثبت لفظاً ؛ وثمّة بعض الكلمات يؤدي عدم ضبطها إلى الوقوع في اللبس مثل : الكتاب والكُتّاب، وعَلاَمة وعَلاّمة.

شَــكْل الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، وتخريجها.

ضَبْــط الأعــلام، والبــُلدان، والمــواضع، شَــكْلاً يُزيل الإشــكال في نُطقها، ويضبطها للقارئ ضبطاً يُــزيل الوقوع في الخطأ.

كتابة الأعــلام، والبــُلدان، والمــواضع، ونحوها ؛ كالأسماء والأماكن الأعجميّة باللغة الأعجميّة إلى جانب اللغة العربيّة لمعرفة نُطْقها على الوجه الصحيح، في حال تعريبها؛ مثل : «كارل بروكلمان (Brocklemann Karl)، زيوريخ (Zurich)».

ضَبْــط الأمثال العربية وتوثيقها ؛ بنسبتها إلى مصادرها التي وردت فيها.

ضَبْــط أوزان الشعر وشَكْله، وتخريجه.

شَــكْلُ ما يلتبس من الكَلِمِ ؛ بحسب مستوى القارئ الذي يُقدّم له النّص.

معــرفة قواعد كتابة الهمزة حسب مواضعها : الهمزة في أوّل الكلمة، والهمزة المتوسّطة، والهمزة المتطرّفة.

وكذلك معــرفة كتابة التاء المربــوطة والمبسوطة : التاء التي يجب لفظها هاء عند الوقف، تكتب تاء مربوطة. والتاء المبسوطة، وهي كلّ تاء تلفظ في الوقف تاء ساكنة (حكمت : حكمة، رفعت : رفعة).

وكتابــة الألــف الليــّنة المتطــرّفة.

ومعــرفة ما شَــذّ عن قواعد الإملاء.

التمييز بين همزات القطع بإثباتها، وهمزات الوصل بحذفها. وَضْع نقطتَــيْن للتاء المبسوطة والتاء المربوطة، والتمييز بين التاء المربوطة وهاء الضمير، ذلك أنّ إعجام التاء المربوطة يهدف إلى عدم الالتباس بغيرها مثل : (إقامَةٌ، أقامَهُ - إعادَةٌ، أعادَهُ - وصيّةٌ، وصيّهُ).

ويجب إهمال ما نصّ العلماءُ على عدم إعجامه، نحو : ابن مــاجــَهْ، وابن مَــنْدَهْ، وابن سِيْدَه، وما انتهى بـــ (وَيــْه) مثل : سيبوَيــهْ (يقرؤها المُحَدّثون : سِيبُوْيــَه، بإسكان الواووضمّ ماقبلها وفتح مابعدها)، وراهوَيــهْ، ونفطوَيــهْ، وحــمّويــهْ، ومردويــهْ، وســمّويــه.

التنبّه لوضع النقطة في مكانها، فأحياناً تنساب إلى غير مكانها.

وَضْع نقطتَين تحت الياء المتطرّفة للتمييز بينها وبين الألف المقصورة ؛ وذلك مثل : عَلِيّ : عَلَى ؛ إليّ : إلى.

معرفة متى يجب أن يُقدَّم المبتدأ على الخبر، ومتى يجب أن يُقدَّم الخبر على المبتدأ، ومتى يُحذف المبتدأ، ومتى يُحذف الخبر، ومتى يُحذف المبتدأ والخبر جوازاً (معرفة أحوال المسند والمسند إليه في علم المعاني).

معرفة متى تُوضع ألفُ (ابن) ومتى تحُذف.

اتّباع قاعدة واحدة في الإملاء ؛ مثل حَذف ألف (مئة) والفصل بينها وبين العدد قبلها، مثل (ستّ مئة، وسبع مئة)، فلا نكتبها مرّة (ستّمائة)، ومرّة أخرى (ستّمئة)، ومرّة أخرى (ستّ مئة)، ومرّة أخرى (ستّ مائة) بل نلتزم قاعدة واحدة في ذلك.

ضَبْط حركة عين الفعل، ولاسيّما في حال احتمال تغيّر المعنى في حال تغيّرها ؛ مثل : كَبِر، كَــبُر.

التنبّه إلى الحروف التي تتعدّى بها الأفعال ؛ ذلك أنّ تغيّر الحرف يعطي تغيّراً في المعنى.

وَضْع علامة التنوين، ولاسيّما في حالة النصب.

اعتماد قاعدة واحدة في كتابة (إذن) بالنون، و(إذاً) بالتنوين، في حال كونها عاملة، أووقعت لغواً.

تجنّب وضع لفظ الجلالة في أول السطر، ولاسيما في أسماء العَلَم المركّبة.

كتابة العدد بالحروف لا بالأرقام ؛ لتجنّب مزالق الخطأ.

معرفة مواضع فتح همزة «إن «وكسرها.

ضَبْط الأفعال المبنيّة للمجهول ؛ للتفريق بين المعلوم والمجهول ؛ مثل : أَشْكَل، أُشكِلَ - كَتَــبَ، كُتِــبَ.

ضَبْط الأسماء لتمييز المفرد عن الجمع ؛ مثل : كِتاب، كُتَّاب - جَمْع، جُمَع - أَسَد، أُسْد.

كتابة الأوزان والمقاييس والأطوال بما يُقابلها من الأوزان والمقاييس والأطوال المستخدمة في العصر الحاضر.

تجنّب الأخطاء الشائعة لدى الكُتّاب، ومعرفة العبارة الصحيحة البديلة.

وضع علامات الترقيم ؛ وسيأتي تفصيلها وأوجه استعمالها في الفقرة التالية.

علامات الترقيم : إنّ وضْعَ علامات الترقيم أصبح من العناصر الأساسية في كتابة النصوص وتحريرها، وتقديمها جاهزة للقارئ، إذ إنّه كثيراً ما يتوقّف فهم النصّ ودقّة استيعابه على استعمال علامات الترقيم، لأنها تساعد الكاتب على تقسيم الكلام وترتيبه وتوضيحه، كما تساعد القارئ على فهم ما يَقرأ، وتُعيّن له مواقع الفصل والوصل، والوقف والابتداء، وتنويع النبرات الصوتية في أثناء القراءة.

والترقيم : هو وَضْع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه من بعض، أوهي رموز توضع بين أجزاء الكلام[١].

وعلاماتُ الترقيم التي نعرفها اليوم، لم تكن معروفةً عند القدماء باستثناء النقطة التي كانوا يرسمونها على شكل دائرة صغيرة للفصل بين الكلامين.

ويُمكنُ إجمالُ علامات الترقيم على الوجه الآتي :

١ - النقطة : (.)

---

[١] انظر «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية»، وضع أحمد زكي باشا، «قواعد الإملاء والعدد وعلامات الترقيم»، إعداد محمد حسان الطيان، ومروان البوّاب، ملحق بآخر « القاموس المحيط «، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٩.

توضع في نهاية الجملة التامة المعنى التي لا تحمل معنى التعجب أو الاستفهام وكذلك في نهاية الفقرة.

٢ - الفاصلة (أو الشَّوْلة)[١] : (،)

توضع بين الجمل القصيرة والتراكيب المرتبطة في المعنى والإعراب، نحو:

للعلم رياض وحياض، وخمائل وغياض، وطرائق وشعاب، وشواهق وهضاب.

٣ - الفاصلة المنقوطة (أوالشَّوْلة المنقوطة) : (؛)

توضع بين الجمل الطويلة المرتبطة المعنى دون الإعراب، أو بين تركيبين يكون أحدهما سبباً للآخر أو تعليلاً وتفسيراً له، نحو : لا تراه الطوارف ؛ أي: العيون.

٤ - النقطتان : (:)

توضعان بعد القول أوما في معناه، وقبل المعادلات، والتفصيل، والتعداد، نحو :

يقال : جاء فلان بالأمر المفتعل ؛ أي : بالأمر العظيم.

٥ - الحذف (أو الإضمار) : (...)

توضع للدّلالة على كلام محذوف لا ضرورة لإثباته، أولم يعثر عليه الناقل، نحو :

الحروف الهجائية : أ ب ت ث...

٦ - الاستفهام : (؟)

توضع بعد الجملة الاستفهامية، سواء صُدِّرت بأداة الاستفهام أم لا، نحو:

أيّ الكتابَيْن قرأتَ ؟

زيد جاء أم عَمرو؟

٧ - الانفعال أو التعجب: (!)

توضع بعد ما يُحدث الانفعالَ في النّفس أوالتأثّر كالتعجّب والترجّي والتذمّر...، نحو : ما أجملَ القمرَ !

٨ - التنصيص أو الاقتباس (أوالتضبيب)[٢] : « »

قوسان صغيران للعبارات المقتبسة بنصها، نحو :

جاء في الحديث الشريف : «لا ضرر ولا ضرار» .

٩ - الخطّ المعترض : (-)

---

[١] الشَّوْلَة : شوكة العقرب، وقد اختار أحمد زكي باشا في رسالته «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية» ص ١٤هذا الاسم للتشابه الحاصل بينهما في الصورة، كما اختاره علماء الفلك من العرب للدلالة على ذَنَب البرج المعروف ببرج العقرب، من باب التشبيه أيضاً.

[٢] التضبيب : من اصطلاحات علماء الحديث، (انظر وصفها في : منهج تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع، ص ٤٨)، وهوالاسم الذي اختاره أحمد زكي باشا في رسالته «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية» ص ١٤ لهذه العَلامة.

يوضع لتفريع الكلام أوتقسيمه أوللسؤال والجواب، أوللحوار وتكون في أول السطر.

١٠ - القوسان : ( )

تستعملان في عدّة حالات :

- مع كلمتي جدول وشكل، نحو : (الجدول ٢).

- للمَرَاجع.

- للتفسير أووضع المرادف، نحو : قطعت البحار من عِبْرٍ (شاطئ)إلى عِبْرٍ.

- لحصر أسماء عَلَم معرّبة حرفيّاً، نحو :

الحاسوب (الكومبيوتر)جهاز يعمل... ونحو : أوغاريت (أُجَرِيت)مدينة أثرية شماليّ اللاذقيّة،...

١١ - خطا الاعتراض : - -

للجملة المعترضة بين متلازمَيْن، نحو :

وقد كنتُ أنشأتُ بمكة - زادها الله شرفاً - كتاباً في ذلك...

١٢ - القوسان المعقوفان : [ ]

تستعملان للزيادة في النص، نحو : الأوّل [انظر وأل] من أسماء الله الحسنى،...

١٣ - القوسان المزهّران : } {

يستعملان للآيات القرآنية، نحو :

} ن * و الْـقَـلَمِ وما يَسْـطُرُون {

١٤ - التابعيّة : (=)

وهي علامة المساواة = وتوضع في آخر حاشية لم تتمّ للدلالة على أنّ تمامها في الصفحة التالية، وتوضع أيضاً في أوّل الحاشية التي تتمّم حاشية سابقة. كما يضعها بعض الكتاب بين كلام طويل قد يُنسي آخرُه أوّله ؛ فتأتي هذه العلامة لتدلّ على خبر لمبتدأ تقدّم ذكره أوجواب لشرط ...

ملحوظات على استخدام علامات الترقيم :

لا يُوضع بين الآيات القرآنية أيّ من علامات الترقيم، بل تُوضع فواصل الآيات فقط.

لم يذكر أحمد زكي باشا في رسالته «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية»[1] العلامات الأربعة الأخيرة، وهي : خَطّا الاعتراض، والقوسان المعقوفان، والقوسان المزهّران، والتابعيّة.

قال أحمد زكي باشا في رسالته «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية» في علامات الترقيم العشر الأولى التي أوردها مانصّه [1] : من هذه العلامات ما لايجوز وضعه مطلقاً، لا في أوّل السطر ولا في أوّل الكلام، وهي :، ؛. : ؟ ! »)

---

[1] هذه الرسالة النفيسة طُبعتْ أوّل مرّة سنة ١٣٣٠ هـ =١٩١٢ م، نظر فيها كبار علماء عصره، وأبدوا عليها ملاحظاتهم، فخرجتْ في أحسن حلّة شَكْلاً وضمناً.

صور الاختصار في الكتابة :

اختصار الحديث الشريف : المقصود باختصار الحديث الاقتصار على بعض متنه، وحذف بعضه، وقد اختلف المحدِّثون في جواز ذلك :

القول الأول : عن مالك بن أنس فيما رواه عنه يعقوب بن شيبة أنّه كان لايرى أن يُختصر الحديث إذا كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني دون غيره، كما صرّح به أشهب بن عبد العزيز صاحب مالك، إذ قال : «سألتُ مالكاً عن الأحاديث يُقَدّم فيها و يُؤخّر و المعنى واحد ؟ قال : أمّا ما كان منها من قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم فإنّي أكره ذلك، أكره أن يُزاد فيها وينقص منها، و ما كان من قول غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أرى بذلك بأساً إذا كان المعنى واحداً، بل كان عبد الملك بن عمير وغيره لا يستجيزون أن يحذف منه حرف واحد، فإنْ كان لشك، فهو كما قال ابن كثير وتبعه البُلقيني وغيره سائغ، كان مالك يفعله كثيراً تورّعاً، بل كان يقطع إسناد الحديث إذا شكّ هو كما قال في وَصْله»[٢].

القول الثاني : جواز ذلك مطلقاً، أحتاج ذلك إلى تغيير في المعنى أم لا؟ و به قال مجاهد وابن مَعِين وغيرهما. قال مجاهد : «انقص من الحديث ما شئت ولاتزد»[٣].

القول الثالث : التفصيل ؛ فأجِزه إن أُتمّ بحيث أمن بذلك من تفويت حكم أو سنّة، أو نحو ذلك، و إلا فلا.

القول الرابع : تفصيل آخر ؛ فأجِزه كما ذهب إليه الجمهور إن وقع لعالِمٍ عارف وإلا فلا[٤]، وقال الحافظ ابن حجر : «ولا يجوز تعمّد تغيير صورة المتن مطلقاً، و لا الاختصار منه بالنقص ولا إبدال اللفظ المرادف باللفظ المرادف له إلا لعالِمٍ بمدلولات الألفاظ، وبما يحيل المعاني على الصحيح في المسألتين»[٥].

اختصار الكلمات والألفاظ ونحوها :

آ - اختصار أسماء الكتب الحديثية ؛ مثل اختصار أسماء الكتب الحديثية كالبخاري إذ يرمز له (خ)، ومسلم (م)، ونحوهما، وقد اتّبع هذا الاختصار الحافظ السيوطي في كتابيه (الجامع الصغير) و (الجامع الكبير).

ب - اختصار الحكم على الحديث ؛ إذ يتمّ اختصار الحكم على الحديث الشريف مثل بيان الحكم على الحديث بأنّه صحيح أو حسن أو ضعيف ؛ فيرمز للصحيح بـ (صح)، وللحسن بـ (ح)، وللضعيف بـ (ض).

---

[١] الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، وضع أحمد زكي باشا، ص ١٥.

[٢] فتح المغيث شرح ألفية الحديث، السخاوي، ٢٥٢/١.

[٣] علوم الحديث، لابن الصلاح، ٢١٥ -٢١٦، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، السخاوي، ٢٥٢/١ -٢٥٣.

[٤] فتح المغيث شرح ألفية الحديث، السخاوي، ٢٥٢/١ -٢٥٣.

[٥] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ابن حجر.

ج - اختصار أسماء الجهات والبلدان والمؤسسات ؛ مِثْل اختصار البلدان ؛ فاختصار جمهورية مصر العربية إلى (ج.م.ع)، ومَثَل اختصار الجهات اختصار منظمة التحرير الفلسطينية إلى (م.ت.ف).

د - اختصار بالإسناد والمتن ؛ مثل قولهم : به بنحوه، وتعني : بهذا الإسناد نفسه بمعنى المتن، أو بألفاظ متقاربة، أو به بمثله : أي بهذا الإسناد وباللفظ نفسه[١].

هـ - اختصار المصطلحات ؛ إذ يوجد كثير من الاختصارات في وحدات القياس الدولية المتعارف عليها ؛ كالاختصارات في علوم الرياضيات والكيمياء والطاقة.

اختصار الجمل والأسماء ؛ وذلك مثل :

(البسملة) : بسم الله الرحمن الرحيم.

(الحمدلة) : الحمد لله ربّ العالمين.

(الحوقلة) : لاحول ولاقوة إلا بالله.

(عبشمي) : من بني عبد شمس.

(عبدري) : من بني عبد الدار [٢].

اختصار النّصوص : يتمّ اختصار النصوص مع الإشارة إلى أنّها اختصارٌ للنصوص شرط أن يكون المختصِر عالماً بمدلولات الألفاظ، وبما تحيل المعاني، وانظر (فصل الاستشهاد بالنصوص).

الهوامش :

إنّ الهوامش أو الحواشي، جمع حاشية، هي ملاحظات توضع في شكل مصغّر أسفل الصفحة. وتستخدم لإعطاء معلومة أكثر استفاضة أو تفصيلاً عن إيرادها في متن النّص. وتشرح الحواشي أحياناً كلمة أو فكرة يمكن أن تُسبّب التباساً للقارئ بسهولة، لكنّها في الغالب تأتي لمجرّد ذكر المصدر أوالمرجع الذي اعتمد عليه المؤلّف. وتُساعد الحواشي على جعل الجمل قصيرة وخالية من الحقائق الزائدة ولغوالكلام[٣].

وتُعرّف الهوامش أيضاً بأنّها مُدَوّنات خارجة عن المتن ولكنها جزء لايتجزّأ منه في الوقت نفسه.

والهدف من إيراد الحواشي[٤]:

ذكر المصدر أوالمرجع الذي استقى منه الباحث.

إيضاحات وشروح لتفصيل أمور وردت في المتن ولا تدخل في صلب الموضوع.

مناقشة رأي، أونقد نص، أودليل، أوطرح آراء مختلفة حول أمر ما.

---

[١] قواعد الاختصار المنهجي في التأليف، عبد الغني أحمد جبر مزهر، مجلة البحوث الإسلامية، الرياض : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، العدد ٥٩، ص : ٣٤٩.

[٢] المرجع السابق -العدد ٥٩، ص٣٤٥.

[٣] الموسوعة العربية العالمية ٤٧/٩ (الحاشية).

[٤] البحث العلميّ، دويدري، ٤٥١.

إحالة القارئ إلى مكان آخَرَ من البحث.
الإشارة إلى مصادر أخرى يُنصح بقراءتها.
تصحيح أخطاء عثر عليها الباحث أثناء عمله.
التعريف بالأشخاص والأماكن الوارد ذكرهم في النّصّ.
تخريج النّصوص الواردة في المتن ؛ كالآيات والأحاديث والنُّقول والأمثال والأشعار.
وضع شكر أو تقدير لبعض الأفراد أو الجهات التي ساعدت الباحث.
طريقة تدوينُ المصادر والمراجع (التهميش) :

يوجد وجهات نظر مختلفة في تدوين المصادر والمراجع ؛ تتفق في المضمون وتختلف في الشكل نذكر منها ما يلي :

١ - اسم المؤلف وشهرته. عنوان الكتاب. عدد الأجزاء إن وجدت، رقم الطبعة إن وجدت، ترجمة : الاسم. دار النشر، بلد النشر، تاريخ النشر هـ / م. رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة المقتبسة.

٢ - اسم المؤلف وشهرته. عنوان الكتاب، عدد الأجزاء إن وجدت، عام النشر هـ / م. رقم الطبعة إن وجدت، دار النشر، بلد النشر. رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة المقتبسة.

اسم المؤلف وشهرته. عنوان الكتاب، عدد الأجزاء إن وجدت، رقم الطبعة إن وجدت، (بلد النشر : دار النشر أو اسم المطبعة، تاريخ النشر هـ / م)، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة المقتبسة.

اسم المؤلف وشهرته. عنوان الكتاب، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة المقتبسة.

عنوان الكتاب، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة المقتبسة.

وضع الإشارة المرجعيّة ضمن النصّ، تتضمّن : (شهرة المؤلّف، رقم الصفحة)، مثل : (الطبري، ٣ /٢٠٠).

وفي الحالات الثلاث الأخيرات تُدوّن المعلومات الوصفيّة للكتاب في ثَبَت المصادر والمراجع.

وفي كثيرٍ من الأحيان فإنّ بعضَ الدّوريات العلميّة المحكّمة خاصّةً تُورد شكلاً مُوَحّداً تُلزِمُ فيه الباحثين من الكُتّاب فيها باتّباع طريقةٍ موحّدة في الإشارة المرجعيّة.

وتعتمد الكتب الأجنبية والدّوريّات الـمُحَكّمَة ؛ في ترتيبها - غالباً - إحدى الطرق الثلاث الأُوَل، إلا أنّه يتمّ ذكر اسم الشهرة أوّلاً.

والقرآن الكريم ؛ يتمّ العزوإليه باسم السورة ورقم الآية ؛ مثل : [الفاتحة : ٤]، وبعضهم يزيد رقم السورة ؛ مثل : [الفاتحة : ٤/١].

والحديث الشريف ؛ يتمّ العزوإليه برقم الحديث عند من أخرجه، وراويه من الصحابة، وقد يُضاف إليه اسم الكتاب والباب ؛ فنقول مثلاً : «أخرجه البخاري (٨)في الإيمان : باب دعاؤكم إيمانكم، عن ابن عمر رضي الله عنهما»، وقد نختصر فنقول : «أخرجه البخاري (٨)»، أو « أخرجه البخاري برقم (٨)».

والمعجمات والموسـوعات ؛ يتمّ العزوإليها باسم المادّة ؛ فنقول مثلاً: «انظر «القاموس المحيط» : (ضرب)»، أو «انظر «القاموس المحيط» : مادّة (ضرب)»، ومن الباحثين العرب مَن يرى إضافة الجزء والصفحة، ولاسيما للمعجمات الكبار لسرعة الحصول على المادة، وفي الموسوعات نقول مثلاً : انظر «الموسوعة العربيّة العالميّة» : (الاقتصاد الإسلامي).

ترتيب المصادر والمراجع في الهامش الواحد :

تُرتّب المصادر والمراجع في الهامش الواحد في الكتب المتوفّى أصحابها تـاريخيّـاً حسب وفاة المؤلّفين ؛ فنبدأ بالأقدم فالأحدث ؛ فنُـقَدّم مثلاً «تاريخ الرسل والملوك» للطبري بالذّكر على «البداية والنهاية» لابن كثير، لتقدّم وفاة الطبري (ت ٣١٠)على وفاة ابن كثير (ت ٧٧٤) ؛ فنقول : «انظر «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢٠٣/١، و«البداية والنهاية» لابن كثير ٥٢٠/١».

وأمّا الكتب الحديثة من تآليف المعاصرين فترتّب الكتب في الهامش بحسب تواريخ إصدارها لتظهر الأسبقيّة إلى الفكرة المذكورة.

طرق ترتيب الهوامش :

يُمكن ترتيب الهوامش في ثلاث طرق، يُمكن إجمالها بما يلي :

أولاً : الكتابة بأسفل الصفحة.

ثانياً : الكتابة في نهاية كلّ فصل من فصول الكتاب.

ثالثاً : جمع الهوامش في نهاية الكتاب أو البحث بأرقام متسلسلة [١].

طرق ترقيم الهوامش :

وأمّا الهوامش ؛ فيوجد عدّة طرق لترقيمها ؛ إذ يُمكن وضعُ الأرقام كما يلي :

١ - وضع الأرقام بشكل مسلسل لكلّ صفحة على حِدة.

٢ - وضع الأرقام بشكل مسلسل من أوّل الكتاب إلى نهاية الفصل.

٣ - وضع الأرقام بشكل مسلسل مِن أوّل الكتاب إلى آخره.

وأحياناً يضع الكاتب هامشين ؛ فيضع الكاتب في متن الكتاب أعلاه نوعَيْن من الترقيم أحدهما بالأرقام العربية، والثاني بالأرقام الإفرنجية، كلٌّ منهما في هامش.

المنهج الموحّد في ذكر عنوان المصدر أو المرجع :

يجب ذكر المصدر أو المرجع على نَسَقٍ واحد ؛ فلا نقول : (تاريخ الطبري) مرّةً، ونذكره باسم : «تاريخ الرسل والملوك للطبري» مرّةً أُخرى ؛ وإنْ كان المسمّى واحداً ؛ بل يجب اعتماد طريقة واحدة، واستطرادها في البحث جميعِه.

---

[١] قواعد الاختصار المنهجي في التأليف، عبد الغني أحمد جبر مزهر، الرياض : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٥٩، ص : ٣٤٢.

ترقيم الصفحات :

يوجد عدّة طرقٍ لترقيم صفحات البحث ؛ وهي :

١ - الترقيم بالأرقام المسلسلة لكلّ صفحة ؛ وترقّم الكتب المطبوعة به عادة ؛ مثل : ١، ٢، ٣، ٤ ....الخ.

٢ - الترقيم بالأرقام المسلسلة لكلّ ورقة ؛ وترقّم به الأطروحات الجامعية والرسائل.

٣ - الترقيم بالأرقام الرومانية ؛ وهي كثيرة الاستعمال في مطبوعات المستشرقين، والكتب العربية التي طُبعت في أوربة في القرون الماضية، والأعداد هي :

١ = I، ٢ = II، ٣ = III، ٤ = IV، ٥ = V، ٦ = VI، ٧ = VIII، ٨ = IX، ٩ = IX، ١٠ = X، ١١ = XI، ١٢ = XII، ١٣ = XIII، ١٤ = XIII أو XIV، ١٥ = XV،

١٦ = XVI، ١٧= XVII، ١٨ = XVIII، ١٩ = XVIIII، ٢٠ = XX، ٣٠ = XXX، ٤٠ = XXXX أو XL، ٥٠ = L، ٦٠ = LX، ١٠٠ = C، ٥٠٠ =D، ١٠٠٠=M.

٤ - الترقيم بالحروف ؛ حيث ترقّم الصفحات حسب الحروف الأبجديّة، وهي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) فإن انتهى الترقيم بها نأخذ الحرف الأول مشفوعاً بالحروف (أأ - أب - أج - أد....).

٥ - الترقيم المتعدّد للصّفحات ؛ حيث نجد الكتاب الواحد متعدّد الترقيم، كأن تُرتّب صفحات المقدّمة أبجدياً أو بالأرقام الغربية أو الرومانية، ثم يُرتّب متن الكتاب بالأرقام العربية.

طريقة ترتيب البحث :

يُتّبع في ترتيب البحث الترتيبُ التالي :

١ - المقدّمة : وهي نصّ يَتصدّر الكتاب ؛ يكتبه المؤلّف أو شخص آخر، ويَتوجّه الكلام فيه إلى القارئ. غاية المقدّمة تقديم معلومات مفيدة عن الكتاب، والغرض المقصود من التأليف، وهو ما يُسمّى براعة الاستهلال، وإيجازها دلالة على حُسن بلاغة الكاتب، وقد تتضمّن المقدّمة كلاماً عن المؤلّف أحياناً، ولاسيما إذا كان دور المُقدّم في الكتاب محرِّراً.

والمقدّمة أنواع منها : المدخل، وهو مقدّمة طويلة وظيفتها الأخذ بيد القارئ للدخول إلى كتاب ذي طابع تعليميّ غالباً، والتقديم، وهو النصّ الذي يُثبته الدارس في صدر طبعة علميّة محقّقة للكتاب، ويُضمّنه ما يكفي من سيرة المؤلّف وما تلزم معرفته من أوضاع الكتاب وميّزاته وقيمته[١]. وقد يُسمِّي البعض ذلك التمهيد.

٢ - الفصول، والأبواب، والبحوث ؛ بحسب منهج البحث المتّبع. ومِن أهل العلم من يُفرّق بين الكتاب والباب والفصل بأنّ الكتاب : هو الجامع لمسائل متّحدة في الجنس مختلفة في النوع. والباب : هو الجامع

---

[١] معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ص ١٥٦.

لمسائل متّحدة في النوع، مختلفة في الصّنف. والفصل : هو الجامع لمسائل متّحدة في الصّنف، مختلفة في الشخص.

٣ - الجداول، والأشكال، والصور، والتحليلات البيانية ؛ توضع بحسب موضعها من الموضوعات، أوفي آخر الكتاب مع الملاحق إذا كانت مرتبطة مع أكثر من موضوع.

٤ - الملاحق ؛ وتوضع فيها الجداول، والأشكال، والصور، والتحليلات البيانية إذا كانت مرتبطة مع أكثر من موضوع ؛ إضافة إلى الوثائق.

٥ - ثَبَت المصادر والمراجع.

٦ - الفهارس ؛ ومنهم مَن يُقدّم «فهرس المحتوى «أو»المحتويات» فيجعله أوّل الكتاب، ويُؤخّر بقيّة الفهارس التفصيليّة إلى موضعها في آخر الكتاب، إذ إنّ الفهارس الفنّية المتنوعة موضعُها في آخر الكتاب دوماً، وأمّا «ثَبَت المصادر والمراجع» فمنهم من يُدرِجُه ضمن الفهارس ومنهم مَن يُقدِّمه على الفهارس.

٧ - مستخلص البحث ؛ ويجب أن تكون عناصرُه ملخِّصةً للبحث وأهمّيته ؛ ويُفَضَّل ترجمته إلى لغة حيّة كالإنكليزية ليعمّ به النفع أكثر (انظر الكلام عليه في فصل خُطــوات البــحث العلميّ).

٨ - الفهرسة والتكشيف : وقد شرحنا ذلك في فصل فهرسة الكتب.

مراجعة البحث وتقويمه : يجدر بالباحث مراجعة بحثه بنفسه وإطلاع البحث على متخصّص وعلى مدقّق لغويّ ؛ وقد شرحنا ذلك في فقرة مرحـــلة إعــداد البحث العــلميّ من فصل خطوات البحث العلمي.

تجنّب الأخــطاء اللغويّة الشائعة والأساليب الضعيفة :

إنّ من الأمور الناظمة لأساليب الكتابة هو تجنّب الإطالة والحشو، وسلامة اللغة من الأخطاء اللغوية النحوية والإملائية، واختيار الألفاظ المناسبة للأفكار، وسبكها في جمل صحيحة مترابطة، والابتعاد عن الألفاظ الركيكة والضعيفة، ويتمّ ذلك بمراجعة البحث قبل تقديمه إلى الطبع، ويُمكن للباحث أن يعهد بمراجعته إلى متمكّن بالعربية، كي يحصل البحث على صفة القبول اللغوي.

الإخراج الفني للبحث :

سبق أن بيّنّا في الفصل الأوّل أنواعاً مختلفة من البحوث، ولكلّ من هذه البحوث أسلوب من أساليب الإخراج يتّفق وطبيعته المبنيّ عليها ؛ فهناك إخراجٌ لرسالة التخرّج، وإخراجٌ للأطروحة، وإخراجٌ للكتاب...إلخ، وتتأثّر عملية الإخراج بالتطوّر التقني وتتطوّر بتطوّره، وتتأثر الرسائل الجامعيّة في عمليّة إخراجها بالمتطلّبات الآكاديميّة، إضافة إلى التطوّر التقني.

النشر المُحكّم :

أصل التحكيم هو قيام شخص محايد أوجهة معتبرة بإصدار حُكم مُلزِم نهائيّ[1]. والنشر المحكّم يقوم بإصداره عادةً الجامعات والجهات العلميّة والآكاديمية ومراكز الدراسات، ويتّخذ أشكالاً عدّة إمّا على شكل

---

[1] الموسوعة العربية العالميّة، (التحكيم)، ١٣٤/٦.

كتاب أو دورية ؛ حيث تحيل الجهة الناشرة للبحث المرسَل إليها للنشر إلى متخصّص أو أكثر أو تُشكّل لجنة للنظر في البحث وتقويمه وتقرير مدى صلاحية الكتاب أو البحث للنشر.

وفيما يلي نموذج لقواعد النشر لإحدى الدوريات التي تنشر البحوث المحكّمة، تتضمّن شروط النشر فيها، طريقة وضع المصادر داخل البحث، وطريقة وضع قائمة المصادر، وطريقة وضع الهوامش، وطريقة إجازة النشر :

صورة

صورة

صورة

الفصل الحادي عشر

في فهرسة الكتب

- ذكر أوزان الأبيات	- الأسماء المختلفة للفهرس

- فهرس الفوائد	- المادّة التي تُفهرَس من الكتاب
- فهرس رؤوس الموضوعات	- ضوابط وَضْع الفهارس العلميّة
- فهرس المصادر والمَراجع	- أنواع الفهارس
- ترقيم المصادر والمراجع	- ترتيب الفهارس داخل الكتاب
- بيانات كتب فهرس المصادر والمراجع	- فهرس الفهارس
- الإشارة إلى المصادر والمراجع في متن الكتاب وحواشيه	- المنهج الموحّد لفهرسة الكتب
- بقيّة الفهارس	- فِهرِس الآيات القرآنيّة
- ترتيب الكلمات في الفِهرِس	- فِهرِس الأحاديث النبويّة وفِهرِس الأحاديث والآثار
- العزوفي الفهارس	- فِهرِس الأشعار والقوافي

تُعَدّ فهرسة محتويات الكتاب وبحوثه مِن الأمور المهمّة، ولاسيّما فهرسة محتويات المصادر والمراجع وكتب التراث والكتب الطّوال، وهذا ممّا يُساعد الباحث على الوصول إلى مطلوبه والكشف عن مراده بسرعة ويُسر، وسنعالج في هذا الفصل طريقة صنع الفهارس المختلفة، وطريقة ترتيبها.

ويجب الإشارة إلى أنّ الفهرسةَ الإلكترونية قد يَسّرتْ الكثير من الوقت في استرجاع المعلومات، كما وَفّرت الكثير في اختزان المعلومات بعد ظهور الوسائط الآليّة لذلك.

الأسماء المختلفة للفهرس :

تدور الألفاظ التالية على ألسنة مفهرِسي الكتب :

١ - الثَّبَت، وجمعها : الأثبات.

٢ - الكشَّاف، وجمعها : الكشَّافات.

٣ - المسرد، وجمعها : المسارد.

٤ - الفِهرِس، وجمعها : الفهارس.

واستُخدمت هذه الألفاظ في مجال الدلالة على الفهرسة، ولعلّ كلمة الفِهرِس أقرب للمطلوب، وقد اشتقّوا منها فعلاً فقالوا : فهرَس يُفَهرِس فهرسةً، واشتقّوا منها بعض المشتقّات فقالوا لاسم الفاعل : المفهرِس، ولاسم المفعول : المفهرَس وهوالكتاب، وجمعوها جمعاً عربيّاً مكسَّراً فقالوا : الفهارس.

ويرى العلامة النحوي الأستاذ سعيد الأفغاني رحمه الله استخدام «المسرد» بدل «الفهرس» ؛ لكونها عربيّةَ الأصل غير معرّبة[1].

المادّة التي تُفهرَس من الكتاب :

يقوم المُفَهرِس عادةً بفهرسة كلّ شيء محتوى في الكتاب ؛ أي المقدّمة والكتاب = بمتنه وحواشيه. وقد يُهمِل بعضُ المفهرِسين الحواشي ؛ ونؤكّد أهمية الحواشي في الفهرسة لما تحويه من فوائد علميّة، وشروح لغويّة، وتراجم للأعلام، وتخريج للشعر وغيره ؛ فإهمالها إهمال تامّ لعمل المؤلّف والمحقّق، وهذا أمر لا يجوز ؛ الفهرسة يجب أن تعمّ كلّ كلمة في الكتاب من أوّله إلى آخره.

وسنعتمد لفظ «الفهرِس «في هذا المجال وليس غيره ؛ لشيوع استعماله أوّلاً، ولأنّ أجدادَنا استخدموه ولم يستخدموا غيره ثانياً ؛ وسنبدأ بالحديث عن فهرسة الكتب خطوة خطوة.

ضوابط وَضْع الفهارس العلميّة :

يجب على الباحث إعداد فهارس متنوّعة لبحثه إضافة إلى فهرس المحتويات الذي يضمّ فهرسة عامّة للبحث، وذلك مثل : فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الأعلام، فهرس الشعر، فهرس الأمثال، فهرس الأماكن، ثَبَت المصادر والمراجع، غير أنّ ذلك كلّه يضبطه حاجة البحث والكتاب للتوسّع في إعداد الفهارس ؛ فمنهم مَنْ يرى ضرورة الاكتفاء بفهرس المحتوى فحسب، ومنهم مَن يرى وجوب تكثيرها نظراً لحاجة الكتاب، وذلك كلُّه يضبطه حاجة الكتاب للفهارس.

أنواع الفهارس :

إنّ موضوع الكتاب هو الذي يحكم نوعَ الفهارس الواجب وضعها في الكتاب، فقد تقلّ الفهارس حتّى يُكتفى بفهرس المحتوى، وقد تكثر بحسب حاجة الكتاب كما أسلفنا.

وقد أورد الدكتور مراد في كتاب «المحمّدون» للقفطي، أحد عشر فهرساً هي[1] :

---

[1] أخبرني بذلك تلميذه النحويّ الأستاذ علي حمد الله.

١ - فِهرِس الآيات الكريمة
٢ - فِهرِس الأحاديث الشريفة
٣ - فِهرِس الأشعار والقوافي
٤ - فِهرِس الأمثال والحكم
٥ - فِهرِس الأعلام
٦ - فِهرِس الأقوام والقبائل
٧ - فِهرِس الأماكن والبلدان
٨ - فِهرِس الكتب المذكورة في النصّ
٩ - فِهرِس الفوائد
١٠ - المصادر والمراجع
١١ - فِهرِس الموضوعات (المحتوى)

وفي «سير أعلام النبلاء «للذهبي نجد الفهارس التالية في آخر الكتاب :

١ - فِهرِس الآيات القرآنيّة
٢ - فِهرِس الأحاديث النبويّة
٣ - فِهرِس المؤلّفين وأصحاب الأقوال وأسانيدهم
٤ - فِهرِس الأمثال
٥ - فِهرِس كلمات فسّرها المؤلّف
٦ - فِهرِس أسماء المؤلّفات والكتب

فِهرِس الأماكن
فِهرِس الوقائع والحوادث
فِهرِس الأعلام المترجمين
فِهرِس أسانيد الذهبي
فِهرِس أقوال الذهبي
فِهرِس الأقوام والجماعات
فِهرِس الشّعر
فِهرِس مصادر تحقيق الكتاب

هذه الفهارس هي أهمّ الفهارس المطلوبة عادةً في كتب التراث. وهذا لا يعني بالضرورة أنْ نجدَها في كلّ كتاب تراثيّ، ولا ألا نجد غيرها في فهارس بعض كتب التراث المتخصّصة. فإنّ المفَهرِس له أن يحذفَ منها ما لا حاجة له به، وأن يضيفَ إليها ما يشعر أنّ الكتاب يحتاج إليه فعلاً.

---

[١] المحمّدون، للقفطي، ص ٧٥٣.

وباختصار ؛ فإنّ عدد فهارس الكتاب ونوعها يقرّره موضوع الكتاب، وطريقة إنشائه.

وقد اختلف المحقّقون في تسمية «فِهرِس المحتويات» = فأمّا اختلافهم في تسميته؛ فبعضهم يسمّيه : ثَبَت المحتويات[1]، أو المحتوى[2]، أو الفهرس العام، وتُعَدّ تسمية هذا الفِهرِس بـــ «المحتوى «تسميةً لطيفة ؛ لخفّة اللفظ أوّلاً، ولأنّه يدلّ على هذه الأسماء المختلفة كلِّها.

وأمّا اختلافهم في موضعه ؛ فعلى مذاهب ؛ تفنّن الباحثون في تنويعها :

- فمنهم مَنْ وضعه في أوّل الكتاب، ولاسيّما في الكتب المؤلّفة حديثاً، وهو صنيعُ سلفنا في نَسْخِ المخطوطات ؛ إذ كانت صفحة الفهرس هي الورقة الأولى في المخطوط، وكانت تسبق صفحة العنوان.

- ومنهم مَنْ وضعه في أوّل الكتاب، وأخّر الفهارس التفصيلية إلى آخر الكتاب.

- ومنهم مَنْ وَضعه في آخرِ الكتاب مع الفهارس التفصيليّة في آخر الكتاب.

وفي الأحوال جميعها ؛ فإنّ ضمّ الفهارس إلى شقيقاتها أمر محمود، والأفضل في حال وجودِ فهارسَ تفصيليّة أنْ تُوضع الفهارس كلُّها في آخر الكتاب لتسهلَ مراجعتُه، فهو آخِرُ ورقة من الكتاب يمكن الوصول إليها دون بحث أو تفتيش، وأمّا إذا كان الكتاب أو البحث لايحتاج إلا إلى فهرس واحد هو «فهرس المحتوى» فمن الممكن تقديمه بوضعه في أول الكتاب، أو تأخيره إلى آخره.

ترتيب الفهارس داخل الكتاب :

يوجد طرق مختلفة لترتيب الفهارس داخل الكتاب ؛ يمكن إيجازها كما يلي:

١ - البدء بفِهرِس الموضوعات أو» المحتوى «، ووَضْعه قبلَ النصّ ؛ لأنّه يمثّل مادّة الكتاب المفهرَس، ويضعون الفهارس التفصيلية في آخر الكتاب.

٢ - البدء بفِهرِس الأعلام من حيث الترتيب في آخر الكتاب، يتلوه بقيّة الفهارس.

٣ - البدء بفِهرِس الآيات الكريمة، ثم نثنّي بفِهرِس الأحاديث[3] ؛لأنّ تقديمها أولى، وهكذا دواليك.

٤ - تقديم الفِهرِس الذي يناسب الكتاب المفَهرَس، وهو رأي يراه بعض المؤلّفين والمحقّقين، فإن كان كتاب شعر قدّمنا فِهرِس الأشعار، وإن كان كتاب بلدان، قدّمنا فِهرِس الأمـــاكن والبلـــدان، وإن كانت مادّتـــه الـــحديث قدّمنا فِهرِس الأحاديث النبويّة الشريفة... وهكذا.

٥ - دمج الفهارس جميعاً في فِهرِس واحد، ولكن لا على طريقة فهارس البداية والنهاية التي سيأتي الحديث عنها، وإنما بدمج المواد دمجاً كاملاً ؛ ففي حرف الألف نُورد كلَّ كلمة تبدأ بالألف سواء أكانت عَلَماً أم بلداً أم قبيلة أم كتاباً... وهكذا حتى آخر الحروف.

---

[1] سوائر الأمثال على أفعل، تحقيق الدكتور فهمي سعد، عالم الكتب : ٥٦٥.

[2] فهارس أعيان العصر وأعوان النصر، لابن أيبك الصفدي ٦ / ٥ - ٦.

[3] كما في فهارس طبقات الصوفية الكبرى - الصغرى، بيروت : دار صادر، بتحقيق أديب الجادر.

ويؤخذ على هذه الطريقة أنهّا تهمل الآيات والأحاديث والأشعار والأمثال. فهي تناسب كتاباً مثل كتاب «العبر في خبر من غبر» للذهبيّ، مادّته التراجم المرتّبة على السنين. ولكنّها لا تصلح لكتاب من كتب الأدب أو الشعر أو ما شابه ذلك، والأوْلى من ذلك كلِّه ترتيب الفهارس وفق التسلسل الألفبائي الذي تمّ الحديث عنه قبلُ.

ولعلّ الصورة التي رُتِّبَتْ بها فهارس المحتوى في فقرة أنواع الفهارس هي الصورة المثلى، لما فيها من مراعاة التسلسل المنطقي ؛ إذ بدأ بالآيات ثمّ الأحاديث، ثمّ الشعر، ثمّ الأمثال.

٦ - ترتيب عنوانات الفهارس وَفْق التسلسل الألفبائيّ وبذلك تتوحّد أماكنُ الفهارس، ذلك أنّ من المفهرِسين مَن يُحِبّ إخضاع كلّ شيء في الفِهرِس للفهرسة، فيكون بذلك الكتاب كلّه مفهرساً، فلا داعيَ للتفتيش عن فِهرِس الأحاديث لأنّه سيكون دائماً هو الفِهرِس الثاني كائناً ما كان الكتابُ المفهرَس.

فما الذي يجعلنا نتّبع هذه الخلطة العجيبة من الفهارس حتى تضيعَ الفائدة منه. ومن مثل ذلك طريقة سادَتْ فترةً من الزمن ثم زالت، تلك التي كانت تقوم على دمج الفهارس جميعاً في فهرس واحد، ولكن لا على طريقة فهارس البداية والنهاية التي تقدّم الحديث عنها، وإنما بدمج المواد دمجاً كاملاً ؛ ففي حرف الألف نورد كلّ كلمة تبدأ بالألف سواء أكانت علماً أم بلداً أم قبيلة أم كتاباً... وهكذا حتى آخر الحروف.

ويؤخذ على هذه الطريقة أنهّا تهمل الآيات والأحاديث والأشعار والأمثال. فهي تناسب كتاباً مثل كتاب «العبر» للذهبيّ، مادّته التراجم المرتّبة على السنين. ولكنّها لا تصلح لكتاب من كتب الأدب أو الشعر أوما شابه ذلك.

فهرس الفهارس

اختلف المحقّقون في تسمية الفهرس الذي يضمّ الفهارس الفنّيّة للكتاب = فأمّا اختلافهم في تسميته ؛ فبعضهم يسمّيه : فِهرِس الفهارس[١]، وآخرون يدعونه كشّاف الفهارس[٢]، وبعضهم الثالث يسمّونه مسرد الفهارس[٣]، أودليل الفهارس[٤]، والأسماء كلّها تدلّ على مسمّى واحد، والذي نراه تسميته فهرس الفهارس، إذا كان المؤلّف قد سمّى كلّ فهرس باسم «فهرس كذا»، و «فهرس المسارد»، إذا سمّى كلّ فهرس باسم «مسرد كذا».

المنهج الموحّد لفهرسة الكتب :

---

[١] كما في فهارس المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ٣ / ٥٧٣، تحقيق إبراهيم صالح، طبعة دار صادر ببيروت، وفهارس المنهج الأحمد ٦ / ٤٤٧، وتاريخ مدينة دمشق ٧ / ٤٨١.

[٢] انظر مجمع البلاغة، للراغب الأصفهاني، تحقيق عمر عبد الرحمن الساريسي، عمان : مكتبة الأقصى ص ٨٣٧.

[٣] تاريخ مدينة دمشق ٣٨ / ٤٣٩ و٤٠ / ٥٢١ وانظر : أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، سعيد الأفغاني، (مسارد الكتاب).

[٤] تاريخ مدينة دمشق ٤٧ / ٤٣١، و ٤٢/ ٣٦٥.

يتّضح مما سبق أننا بحاجة إلى منهج فِهرِسيّ عامّ ؛ يتّبعه العاملون كافّة في فهرسة الكتب والتراث خاصّة ؛ يحوي الحالات جميعها، ويقبل الكتب جميعها بلا استثناء، ويفهمه قُرّاء العربيّة جميعاً، ويعرف خطّتــه المؤلّف والمحقّق والمفَهرِس والقارئ والمراجِع ؛ فإنّ مما يســهل على المراجع في أيّ كتاب معرفته بأسلوب الفهرسة ومكان الفِهرِس المطلوب وطريقته.

فإنِ استطعنا أنْ نصِلَ إلى مثل هذا الفِهرِس المخطَّط له والمتفق عليه = فإنّنا بذلك نخدم الكتاب وقارءه، ونبعد الدارسين والباحثين عن الزّلَل.

فِهرِس الآيات القرآنيّة :

نبدأ بفِهرِس الآيات الكريمة لأنّه أوّلُ فِهرِس في الخطّة المقترحة ؛ ولفهرسته ثلاث طرق متّبعة في فهارس كتب التراث على وجه الخصوص :

الطريقة الأولى : ترتيب الآيات وفق تسلسل الحروف الهجائية بأوّل حرف من الكلمة الأولى من الآية : وفي هذه الطريقة تُرَتَّب الآيات وفق تسلسل الحروف الهجائية بأوّل حرف من الكلمة الأولى من الآية.

ومثالُ ما ورد على هذه الطريقة ممّا ورد في فِهرِس شرح المفصّل لابن يعيش[١] :

- إلى ذي العرش سبيلاً.
- إلى صراط مستقيم صراط الله.
- ألا يا اسجدوا.
_ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم.
_ الحمد لله.
- الحي القيوم.
- الدين القيّم.
- الرحيم مالك يوم الدين.
- الرعب بما أشركوا بالله.
- ألست بربكم.
- السحاب الثقال.
- السماء منفطر به.
- الصراط المستقيم.
- ألقيا في جهنم.
- الكبير المتعال.

---

[١] فِهرِس شرح المفصل، ص ٢٠ ؛ ومن الكتب التي اتّبعت هذه الطريقة الكتب التالية :
فِهرِس آيات البداية والنهاية في الطبعة التي تحدّثنا عنها آنفاً. شرح أبيات سيبويه.

- الكتاب الحقّ.

إنّ أوّل ما يؤخذ على هذا الفِهرِس أنّه أدخل (ال) التعريف في الترتيب، وهو أمر غريب لم يَسِرْ عليه أحدٌ من المفَهرِسين، لا في القديم ولا في الحديث ؛ فأل التعريف لا تدخل في الفِهرِس، وتفهرس الكلمات على الحرف الذي يأتي بعد (ال) التعريف مباشرة، فالحمد والحي في الحاء لا في الألف. والدين في الدال لا في الألف. والرحيم والرعب في الراء لا في الألف ... وهكذا.

هذا أمرٌ، والأمرُ الآخر هوترتيب الآيات القرآنية على أوائل كلماتها وهذا يُوقِعنا في مشكلة وهي لوأنّ المراجعَ نسيَ كلمة مِن أوّل الآية أونسيَ موضع الشاهد، فأين يجدها في مثل هذا الفِهرِس. فقوله تعالى : } ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم{ ([هود : ٨]، لونسي) ألا(مثلاً لما وجد الآية. وقد يقع العكس فهو يحفظ :} الرحمن الرحيم +مالك يوم الدين{ ([الفاتحة : ٣] وكيف يتوقع أن يجدها في}الرحيم{ لا في الراء بل في الألف، وقد لا يحفظ من قوله تعالى: }صراطٍ مستقيم * صراطِ الله{ [الشورى : ٥٢ - ٥٣] إلا كلمتي }صراط الله {، ومثل ذلك كثير.

وعلى هذا ؛ فالطريقةُ غير عملية، ولا واقعيّة، وهي مرفوضة منهجيّاً، ولا تصلح أن تكون نموذجاً صحيحاً لفِهرِس الآيات القرآنيّة الكريمة.

الطريقة الثانية : اختيار كلمة من الآية يكون عليها مدار الفَهرسة : وهي الطريقة التي ابتدعها محقّق «كتاب سيبويه»، وتقوم على اختيار كلمة من الآية يكون عليها مدار الفهرسة.

قال المفهرِس في هامش الجزء الخامس من الكتاب[1] : «جرى الترتيب في هذا الفِهرِس على الموادّ اللغويّة، وقد وجدتُ أنّ الترتيب الذي ابتدعته أوفق من الترتيب في فهارس القرآن الذي يعتمد على ترتيب السور والآيات، فإنّ فيه من الصعوبة ومن ضعف الفائدة ما لا خفاء فيها » (ا. هــ).

ومثالُ هذه الطريقة :

(جبل) } يا جبال أوبي معه والطير { [سبأ : ١٠].

(جنح) } فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا{ [النساء : ١٢٨].

(أذن) } وإذن لا يلبثوا خلافك إلا قليلا{ [الإسراء : ٧٦].

ويخطئ مَن يعتقد بأنّ هذه الطريقة تقوم على اختيار أوّل فعل في الآية، كما يخطئ من يعتقد أنّه يختار أوّل اسم أو أوّل حرف ؛ فهو تارة يختار الفعل كما في مادة (أتى)، وتارة يختار الحرف كما في (أذن)، ومرّة يختار المصدر كما في مادة (حج)، ومرّة يختار مبالغة اسم الفاعل... وهكذا.

فما القاعدة في ذلك ؟ وما الأسلوب المتّبع ؟ والمفهرِس لم يورِد في شرحه لطريقته غير الأسطر السابقة، وهي لا تدلّ على شيء من ذلك.

---

[1] ص٧ فهارس كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون.

والظاهرُ أنّه يختار اللفظ الذي يحمل القاعدة النحوية ويدلّ عليها ويكون لها شاهداً. وهذا يعقّد الأمر، ويجعله صعباً للغاية، لأنّنا في هذه الحالة نطلب من كلّ مراجع أن يكون عالماً بالنحو، أو على الأقل أن يكون عارفاً بموضوع الشاهد النحويّ في كلّ آية من آيات القرآن الكريم. وهذا مستحيل فإنّ من المراجعين الطلاب والمبتدئين والدارسين وأنصاف المتعلمين، ولذلك فلا يمكن عدُّ هذه الطريقة صالحة لأن تكون الطريقة المثالية لفَهرَسة الآيات الكريمة.

الطريقة الثالثة : سار عليها مفَهرِسو « لسان العرب»[١] ؛ إذ رتّبت موادّه على أوائل الكلمات وقام بفهرسته عدد من الأساتذة الأجلاء.

ولم يبذل المفَهرِسون أيّ جهد يُذكر في ترتيب فهارسهم بصورة عامّة والآيات الكريمة بصورة خاصّة. بل أوردوا الآيات كما وردت في الكتاب دون أيّ ترتيب أو تقديم أو تأخير :

ففي مادّة – كذا – وردت الآيات التالية : وتتابعت الآيات الكريمة بعد ذلك دون أيّ ترتيب إلا تسلسلها في هذه المادة.

وهذا أغرب فِهرِس يُشاهَد، وكأنّ المفَهرِس لا يعرف معنى الفَهرسة، ولا كيف تستخدم، ولا دورها، ولا أهمّيتها، وإنّما هي كلمة تقال بلا مضمون «طبعة مفَهرَسة» فما فائدة فِهرِس كهذا إنْ هو إلا إعادة لما ورد في الكتاب دون تغيير.

الطريقة الرابعة : ترتيب الآيات كما وردت في المصحف الشريف : وهي الطريقة المعتمدة في أكثر[٢] كتب التراث، وهي تقوم على ترتيب الآيات كما وردت في المصحف الشريف بالترتيب التوقيفي الذي رتّبه جبريل عليه السلام للنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل وفاته.

وهذه الطريقة تأخذ بترتيب الســـور كما وردت داخل المصحف الشريف على الشكل التالي :

١ - الفاتحة -٢ - البقرة -٣ - آل عمران -٤ - النساء -٥ - المائدة -٦ - الأنعام ... وهكذا إلى آخر السور.

وإذا وردت أكثر من آية في السورة الواحدة، رُتبّت حسب تسلسلها الرقميّ داخل السورة : فالآية الأولى أوّلاً، ثمّ الثانية، ثمّ الثالثة وهكذا... فنحن في هذا الفِهرِس نورد الآية المفَهرَسة، أوّلاً ثم رقمها، ثمّ اسم السورة، ثمّ رقم تسلسلها بين سور المصحف، ثمّ الصفحة والجزء من الكتاب المفَهرَس.

وإذا أردنا أن نرسم مخطّط هذا الفِهرِس فيكون على الشكل التالي :

الآيـــــة	رقمها	السورة	رقمها	الجزء / والصفحة
الحمد لله رب	١	الفاتحة	١	٢ /٢٢٠

---

[١] طبعة دار المعارف سنة ١٩٧٩.

[٢] انظر مثال ذلك : فِهرِس مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور ١/ ٩ - ١٢٠.

العالمين				

يرى الدكتور رياض عبد الحميد مراد[1] أنّ هذه هي الطريقة المثلى لفَهرَسة الآيات الكريمة، لا لبساطتها وسهولتها فحسب، بل لأنهّا موافقة للترتيب القرآنيّ.

ويرى أنّه لا صحّة لقول من يقول : إنّ في هذه الطريقة صعوبةً على المراجِع، لأنّ محقّق أيّ كتاب عليه تخريج الآيات الواردة في الكتاب الذي يعمل به ليتأكّد من صحّتها ويتحقق من روايتها ويثبت رقمها في آخرها.

غير أنّه يؤخذ عليها استهلاكها للورق إذ تحتاج كلّ آية إلى سطر أثناء الفهرسة.

ويوجد في الكتب المحقّقة ثلاث صور مختصرة عن هذه الطريقة :

الأولى : في فِهرِس (مغني اللبيب)لابن هشام[2]، وكتاب (كشاف الشواهد القرآنية في المصادر النحوية)[3]، فلم يرد في هذين الكتابين سوى الآية، واسم السورة، ورقم الصفحة، دون باقي المعلومات.

والثانية : في فِهرِس كتاب (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات) للباقولي[4]، فقد اختصر الفِهرِس إلى حدّ أنّه لم يورد إلا الأرقام فحسب.

والثالثة : في فهرس الآيات في كتاب (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال) للعزّ بن عبد السلام[5] اعتنى محقّقه بذكر الآيات مرتّبةً حسب ورودها في المصحف الشريف ؛ مثال ذلك :

٢ - سورة البقرة : ٣ (٢٥٤).

فالرقم (٢) يشير إلى رقم السورة، (٣) يشير إلى رقم الآية، والرقم (٢٥٤) يدلّ على رقم الفصل في الكتاب الذي وردت فيه السورة في الكتاب ؛ وأحسبُ أنّ هذه الطريقة تُقَلِّل الورق المستخدَم في الفهرسة، وتخدم الغرض من الفهرسة، وهي تمثّل برأيي الطريقة المثلى لفهرسة الآيات الكريمة.

فِهرِس الأحاديث النبويّة، وفهرس الأحاديث والآثار

---

[1] في بحث تمهيديّ لنيل درجة الدكتوراة في الأدب العربي ؛ زوّد به المؤلّف ومنه استفدنا في إعداد البحث.

[2] طبعة دار الفكر بدمشق.

[3] تصنيف فائزة بنت عمر المؤيد، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض (١٤١٥هـ = ١٩٩٤م).

[4] طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٩٥م).

[5] تحقيق إياد خالد الطباع، صدرت الطبعة الأولى في دمشق عن دار الطباع، ١٩٩١، ثمّ صدرت الطبعة الثانية عن دار الفكر بدمشق، ١٩٩٨.

وهي من الفهارس التي ترتّب على نسق الحروف الهجائية اعتماداً على أطراف الأحاديث وعلى أوّل كلمة من كلّ حديث ؛ فحديثُ : «إنما الأعمال بالنّيّات» يُوضع في حرف الألف مع مراعاة باقي الحروف الثاني والثالث.. إلخ.

غير أنّه يجبُ التنبّه لأمرين في فِهرِس الأحاديث النبويّة :

الأول : فَصْل الأحاديث عن الآثار[١] ؛ وهناك من يجمع الأحاديث مع الآثار في فهرس واحد، ويُسمّى في هذه الحالة فهرس الأحاديث والآثار ؛ ذلك أنّ بعض الآثار تُروى موقوفة من طريق ومرفوعة من طريق آخر، وقد يَغيب عن الباحث معرفة حاله ؛ فَجَمْعُهما في فهرس واحد تقريبٌ للباحث للإفادة من معرفة الأحاديث والآثار.

فالمادّة التي تُفهرَس في فهرس الأحاديث النبويّة هي الأحاديث المرفوعة ؛ والأحاديث المرفوعة : هي كلّ ما أضيف إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو إقرار أو وَصْف.

والمادّة التي تُفهرَس في فهرس الأحاديث والآثار إضافةً إلى الأحاديث المرفوعة = الآثارُ الموقوفة والمقطوعة ؛ فالآثارُ الموقوفة هي ما أُضيفت إلى الصحابة، والآثارُ المقطوعة هي ما أُضيفت إلى التابعين ؛ فما جاء من أقوال الصحابة يُسَمّى موقوفاً، وما جاء من أقوال التابعين يُسَمّى مقطوعاً ؛ لذلك فإنّ هذا الفهرس يجمع الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة.

والثاني : أن يذكر مع كلّ حديث راويه، على الشكل التالي :

الجزء / والصفحة	الراوي	طــرف الحديث
١ / ٢٣٠	عمر بن الخطاب	إنما الأعمال بالنيات

فِهرِس الأشعار والقوافي

تُرَتّب الأشعار في الفِهرِس على آخر حرف من آخر كلمة في البيت. ويُسمّى هذا الحرف حرف الرَّوِيّ، وهو نقطة العلام الأولى في فِهرِس الأشعار.

أمّا النّقطة الثانية في ترتيبِ فهارسِ الأشعار فهي حركةُ حرفِ الرَّوِيّ هذا، وهو لا يخرج عن أربع حركات : الضمّ أو الفتح أو الكسر أو السكون.

وجميع حروف المعجم يَصِحّ أن تكون رَوِيّاً إلا سبعة أحرف في مواضع:

الحرف الأوّل : الألف في خمسة مواضع :

أوّلها : أن تكون ضمير التثنية ؛ نحو قاما واضربا، فهي وَصْلٌ لا رَوِيّ، والرَّوِيّ قبلها.

وثانيها : أن تكون لبيان حركة الكلمة كما في قول الشاعر :

---

[١] انظر مثالاً على ذلك فِهرِس مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ٣٨٨/١، ٣٨٩ -٤١١.

فقالت : صَدَقْتَ، ولكنّني

أرَدْتُ أعَرِّفُها : مَنْ أنا

وثالثها : أن تكون للإطلاق، وتسمى ألف الترنّم وألف الإشباع كقول جرير [١] :

أقلّي اللومَ عاذِلَ والعتابا

وقُولي إنْ أصَبْتُ لقدْ أصابا

على روايته بالألف لا بالنون.

ورابعها : المبدلة من تنوين المنصوب وَقْفاً، وعن نون التوكيد الخفيفة، نحو: رأيت زيداً.

وخامسها : أن تكون لاحقةً لضمير الغائب، كقول أميّة بن أبي الصلت [٢]:

يُوشِكُ مَنْ فَرّ مِن مَنيّته

في بعضِ غَرَّاتِه يُوافِقُها

فالألف هنا خروج ؛ والهاء وَصْل.

وأمّا الألف الأصليّة ؛ وتُسمّى المقصورة كألف إذا، ومتى، والعصا، والرضى، ورمى، والألف الزائدة للتأنيث نحو : ذكرى ؛ أو للإلحاق، نحو: أرْطَى [٣]، فإنْ شئت جعلتها وَصْلاً، ولَزِمَتْ الحرف الذي قبلها رَوِيّاً، وإن شئت جعلتها رَوِيّاً.

والحرف الثاني : الياء ؛ وله ثلاثة مواضع :

أوّلها : أن تكون للإطلاق، وتُسمّى ياء الترنّم والإشباع، وحينئذ لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً ؛ كقول امرئ القيس [٤] :

كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالمُتَنَــزِّلِي

وثانيها : أن تكون ضمير المتكلّم أو ياء المخاطبة مكسوراً ما قبلها ؛ نحو : غلامي واضربي.

وثالثها : أن تكون لاحقة للضمير وهو مكسور ؛ نحو : مررتُ بهي. وهي هنا خروج ؛ والضمير قبلها وَصْل.

وأمّا ياء النَّسَب = فإنْ كانت ثقيلة لم تكن إلا رَوِيّاً، وتكون بمنــزلة حرف واحد، وإن كانت خفيفة تخيّرت فيها بين أن تجعلها وَصْلاً وتلزم ما قبلها وبين أن تجعلها رَوِيّاً.

والحرف الثالث : الواو : ولا يصحّ أن يكون رَوِيّاً في ثلاثة مواضع :

---

[١] ديوان جرير، طبعة دار المعارف، ٢ / ٨١٣، من مطلع قصيدة يهجوبها الراعي النُّميري.

[٢] أخلّ به ديوان أميّة بن أبي الصّلت، طبعة أطلس بدمشق.

[٣] الأرْطَى : شجر ينبت بالرَّمل ؛ (لسان العرب : أرط).

[٤] ديوان امرئ القيس، طبعة دار المعارف : ٢٠ وصدره :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حالِ مَتْنِه

أولها : أن يكون للإطلاق ويُسمّى واو الترنّم، وواو الإشباع، ولا يكون ما قبله حينئذ إلا مضموماً كما في قول جرير [1] :

سُقِيْتِ الغيثَ أيّتُها الخيامو

فهذه الواو وَصْل.

وثانيها : أن يكون ضمير جمع مضموماً ما قبله، كما في نحو : ضربوا، واضربوا، فهي وَصْل.

ثالثها : أن يكون لاحقاً للضمير، نحو : ضربتهمو، وكلّهمو، فهي وَصْل ورَوِيّ.

والحرفان الرابع والخامس : التنوين ونون التوكيد الخفيفة، فهذان لا يكونان رَوِيّين، بل ولا وَصْلين.

والحرف السادس : الهاء ؛ ولها ثلاثة مواضع :

أحدها : أن تكون للسكت ؛ وهي التي تتبيّن بها الحركة، نحو : ارمه، واغزه، وفيمه، ولمه.. كقول الشاعر :

بالفاضلين أولي النُّهى
في كُلّ أمرٍ فاقتدِهْ

فهذه الهاء وَصْل.

وثانيها : أن تكون ضميراً متحرّكاً ما قبلها، مخففاً كان أو مثقلاً، سواء تحرّكت أوسكنت كقول زهير [2] :

صَحا القلبُ عن سَلْمَى وأقصرَ باطِلُهْ
وعُرِّي أفراسُ الصِّبا ورواحِلُه

فهذه الهاء وَصْل.

ثالثها : أن تكون منقلبةً عن تاء التأنيث محرّكاً ما قبلها، ويقال لها : هاء التأنيث ؛ كقول الشاعر :

ثلاثةٌ ليس لها رابعُ
الماءُ والبستانُ والخمرهْ

فالهاء هنا وَصْل.

والحرف السابع : همز الوقف : أي الهمز الذي يبدل في لغة من الألف وقفاً، نحو : رأيت رجلاً، فهي ليست رَوِيّاً ولا وَصْلاً [3].

---

[1] ديوان جرير، دار المعارف، ١ / ٢٧٨، وصدره :
متى كان الخيامُ بذي طُلوح

[2] شرح شعر زهير بن أبي سلمى، دمشق : دار الفكر، ١٠١.

[3] شرح لزوم ما لا يلزم ١ / ٧ - ٩، هامش رقم (٢).

وقد درج المفَهرِسون على فهرسة البيت الأول من القصيدة أومن المقطعة وهي طريقة سادت فترة طويلة من الزمن ؛ غير أنّه في هذه الأيّام تطبق طريقة حميدة، وهي أن تُفَهرَس جميع أبيات القصيدة أو المقطعة، فتكون الفرصة أكبر في إيجاد البيت المطلوب.

فإذا تجمّع لدينا في حرف الباء مثلاً عدد من أبيات الشعر رتّبناها بعد الرَّوِيّ على حركته كما تقدّم.

فإذا تجمّع عدد من أبيات الشعر في رَوِيّ الباء المضمومة، فحينئذ أرتّبها على الأبحر العروضيّة التي ترتّب وفق الدوائر العروضيّة على الشكل التالي :

١ - البحر الطَّوِيل.
٢ - البحر المَدِيد.
٣ - البحر البَسِيط.
٤ - البحر الوافِر.
٥ - البحر الكامل.
٦ - بحر الهَزَج.
٧ - بحر الرَّجَز.
٨ - بحر الرَّمَل.
٩ - بحر السَّرِيع.
١٠ - البحر المُنْسَرِح.
١١ - البحر الخفيف.
١٢ - البحر المُضَارِع.
١٣ - البحر المُقْتَضَب.
١٤ - البحر المُجْتَثّ.
١٥ - البحر المُتَقَارِب.
١٦ - البحر المُتَدارَك.

ولئن دأب بعض المفَهرِسين على فصل بحر الرجز عن بقية الأبحر في فِهرِس وحده يسمّونه بفهرِس الأرجاز[١]، ولكنّ الأفضل أن يبقى داخل هذه الأبحر، فهو أحد الأبحر الستة عشر، وهو ضمن الدوائر العروضية الخليليّة، ولكن ثمّة فنون ابْتُدِعَتْ بعد الخليل، نسمّيها الفنون المستحدثة أو المستجدة من مثل : القوما، والكان وكان، وبحر السلسلة، والأراجيز ؛ فهذه نضعها في آخر الفهرِس[٢] في فِهرِس وحدها.

ذكر أوزان الأبيات

---

[١] انظر فِهرِس» البيان والتبيين « مثالاً على ذلك ٤ / ١٧٤ - ١٧٨.

[٢] انظر فِهرِس « المستطرف في كل فن مستظرف « ٣ / ٤٧٦ - ٤٧٨.

ثمّة كثير مِن الناس يهربون مِن ذكر الوزن في فِهرِس الشعر، وهو أمرٌ مرفوض يجعل الفِهرِس ناقصاً[1].

فإذا تجمّع لدينا عددٌ من أبيات الشعر لها الرَّوِيّ ذاته، والحركة ذاتها، والبحر ذاته، فماذا نصنع بها ؟ وكيف نرتّبها ؟

لنا طريقتان في ترتيبها : فإمّا أن نرتّبها على أوائل الأبيات، أو على أوائل القافية، ويُفَضَّل الطريقة الثانية ؛ فالقوافي التالية : كتابُ - لعابُ - ميزابُ - تُرتّب هكذا مبتدئين بـــ (الكتاب)لأنّ أوّله كاف، ثمّ (لعاب) لأنّ أوّله لام، ثمّ (ميزاب) لأنّ أوّله ميم.

وأمّا ما درج عليه بعض المُفهرِسين من ترتيب الأبيات على أوائلها فهو أمر مرفوض ؛ لأنّ العرب امتازوا بأشعارهم، وامتازت أشعارهم بقوافيها، ولذلك سمّى بعض الناس فِهرِس الأشعار بفِهرِس القوافي.

وقد جمعت دار الفكر ببيروت بين الطريقتَين في فِهرِس أشعار (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر ؛ فقد حشدت في هذا الفِهرِس الأشعار التي من حرف واحد ورتّبت على أوائل الأبيات[2].

وفي (شرح ديوان أبي تمام) للخطيب التبريزي[3] وضع المحقّق فِهرِسين الأول أسماء فِهرِست بقوافي الشعر : وهوأشبه بفِهرِس الموضوعات منه بفِهرِس القوافي، فهويُورِدُ موقعَ قافية الهمزة : ج ١، ص٧ - ٤٤

وقافية الباء : ج ١، ص ٤٥ - ٣٠٣... وهكذا.

والفِهرِس الثاني أسماه (فِهرِست بابتداءات القصائد والمقطوعات الموجودة في شرح التبريزي...).

بقي عندنا مسألتان :

الأولى : أين نضع قافية الألف المقصورة ؟ فمنهم من وضعها في بداية فِهرِس الأشعار[4]، ومنهم من وضعها في آخره[5]. ويُفضَّل أنْ توضع بعد قافية الياء في آخر فِهرِس الأشعار لما بين الألف المقصورة والياء من تشابه.

والثانية : كيف نخطّط لفِهرِس الأشعار ؟

وجوابه على الشكل التالي :

---

[1] انظر فِهرِس كتاب « بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس «، لابن عبد البر ٤٣١/٣ -٥٤٢.

[2] انظر فهرس « تاريخ مدينة دمشق « لابن عساكر، طبعة دار الفكر ببيروت، الجزء ٧٧.

[3] « شرح ديوان أبي تمام» للخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، وطبع دار المعارف بمصر.

[4] انظر فِهرِس «عرف البشام فيمن ولي الفتوى في دمشق الشام»، للمرادي، تحقيق محمد مطيع الحافظ، ورياض عبد الحميد مراد، ص ٢٤.

[5] انظر فِهرِس «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»، تحقيق الأستاذ إبراهيم صالح ١١٦٦/٢.

الشطر الأول	القافية	الوزن	عدد الأبيات	الشاعر	الجزء والصفحة
إذا رأيت نيوب الليث بارزة	يبتسمُ	البسيط	١	المتنبي	١ / ١٠

فهرس الفوائد

وهو من الفهارس المستجدّة ؛ وهو يقوم على أن يجمع الفوائد المنثورة في الكتاب التي لولم تجمع لضاعت وكان الأقدمون يضعون أمام كلّ فائدة في الهامش لفظ (مطلب)، وهم بهذا اللفظ يُقيدّون ما مرّ معهم من فوائد في هذا الكتاب.

والفوائد التي جُمِعَتْ في فِهرِس الفوائد لمختصر ابن منظور، مثلاً، استغرَقَتْ من (ص ٦٨٢) إلى (ص ٧٤١) من المجلد الثاني مِن الفهارس أي حوالي (١٣٨ صفحة) ؛ وفي كل صفحة عمودان وبحرف صغير ؛ وفيه ذكر الأفكار التالية :

- كلّ من كان آخر الأشخاص في أمر معين ؛ فآخر الحجج إبراهيم بن هَرْمَة، وآخر الصحابة موتاً بالبصرة أنس بن مالك رضي الله عنه... وهكذا.

- وآيات موسى التسع[١].

- وكلّ ما كان أوّل أمر معين ؛ أوّل خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم، وأوّل ذكر من أسلم، وأوّل سنة أرّخت مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وأوّل شعر قيل في الإسلام، وأوّل شهيد استشهد في الإسلام[٢]... وهكذا.

- الألفاظ الطّبيّة كالبنج، والبواسير[٣]، وذات الجنب، والذبحة[٤].

- الألفاظ الاقتصاديّة : كبيت المال، وبيت الضرب بدمشق[٥].

- وألفاظ الرؤيا وتعبيرها وأمثلة من تلك الرؤيا[١].

---

[١] فِهرِس « مختصر تاريخ مدينة دمشق»، لابن عساكر، لابن منظور، ٢/ ٦٨٢.

[٢] المرجع السابق، ٦٨٨/٢

[٣] المرجع السابق، ٦٩٤/٢

[٤] المرجع السابق، ٧٠٧/٢

[٥] المرجع السابق، ٦٩٤/٢.

- وأسماء الخضار والفواكه في الشام[2].

- ومستجابو الدعوة والمستضعفون والمستهزئون والمطيبون والمعبرون[3].

وهكذا فإنّك ستجد في هذا الفِهرِس كلّ لفظ أوفكرة تخاف أن تضيع إذا لم تُقيّد.

وقد تمّ استخدام الإحالات في كثير من الأحيان، حتّى يجد القارئ ضالّته أينما طلبها.

والذي أراه أن تُفهرس هذه الفوائد، ولاسيما إذا كانت كثيرة ولكتاب كبير، ضمن موضوعاتها ؛ فتوضع كلّ فائدة مع شقيقاتها من الموضوع نفسه، فالفوائد التاريخيّة مع بعضها، والفوائد الطبيّة مع بعضها، وهكذا، وبذلك يقرب الحصول على المعلومة بسهولة ويُسر ؛ وأحسب أنّ الاستعانة بنظام تصنيف معيّن يكون مفيداً أكثر، مثل «تصنيف ديوي العشري» ويكون أكثر منهجيّة.

فهرس رؤوس الموضوعات : يُعنى مفهرس الكتاب في صنعه هذا الفهرس باعتماد موضوعات معيّنة تُرتّب هجائيّاً تُسمّى رؤوس الموضوعات، مثل :

- الأسواق

- الحروب الصليبية

- الخانات

- المدارس المملوكيّة

ويذكر المفهرس أرقام الصفحات أمام كلّ رأس موضوع.

فهرس المصادر والمَرَاجع :

يُثبِت المؤلّف والمحقّق في آخر كتابه عادة ثَبَتاً بالمصادر والمراجع التي استخدمها في عمله، وهو يُورد :

المصادر والمراجع التي ورد ذكرها في متن الكتاب وحواشيه.

أو المصادر والمراجع التي رجع إليها ؛ سواء ورد ذكرها في متن الكتاب وحواشيه أم لا.

ويوجد عدّة طرق بل مذاهب لفهرسة المصادر والمراجع، تنطلق كلّ طريقة من فلسفتها الخاصّة بها ؛ وهي :

١ - ترتيب المصادر والمراجع على عنواناتها حسب حروف الهجاء : ويتمّ فيه ترتيب المصادر والمراجع حسب عنواناتها على حروف الهجاء ؛ فنقول مثلاً:

- ضبط الأعلام، أحمد تيمور، بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

---

[1] المرجع السابق، ٧١٠/٢.

[2] المرجع السابق، ٦٩٦/٢.

[3] المرجع السابق، ٧٣٤/٢ -٧٣٥.

- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق إياد خالد الطباع، بيروت : مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٢ - ترتيب المصادر والمراجع حسب اسم شهرة المؤلّفين : ويتمّ فيه ترتيب المصادر والمراجع حسب شهرة المؤلّف ؛ فنقول مثلاً :

- تيمور، أحمد، ضبط الأعلام، بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، تحقيق إياد خالد الطباع، بيروت : مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

ويُكْثِر الغربيّون من استخدام هذه الطريقة في كتبهم، وترغب كثير من الجامعات في اعتمادها في الأطروحات الجامعيّة.

٣ - ترتيب المصادر والمراجع حسب موضوعاتها : ويتمّ فيه ترتيب المصادر والمراجع حسب الموضوعات ؛ فنقول مثلاً :

علوم القرآن

- تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، دمشق : دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق إياد خالد الطباع، بيروت : مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

التاريخ والتراجم

- إتمام الأعلام، نزار أباظة ومحمد رياض المالح، بيروت : دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

- ضبط الأعلام، أحمد تيمور، بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

٤ -جعل فهرس للمصادر وآخر للمراجع، وترتيبهما هجائياً على عنواناتها حسب حروف الهجاء، أو حسب اسم شهرة المؤلّفين.

وأمّا المخطوطات التي رجع إليها الباحث أصليّة أم مصوّرة، فَيُمكِن إدراجها مع الكتب التي رجع إليها، أو فصلها.

ترقيم المصادر والمراجع :

يلجأ كثير من الباحثين إلى ترقيم المصادر والمراجع ترقيماً متسلسلاً، وهو فعلٌ حسن ؛ يُفيد في سهولة الرجوع إلى المرجع، كما يفيد في معرفة عدد المصادر والمراجع التي تمّ الرجوع إليها.

بيانات كتب فهرس المصادر والمراجع :

إنّ البيانات اللازمة للكتاب الذي يُفهرس في فهرس المصادر والمراجع هي التالية :

- عنوان الكتاب.

- المسؤول عن العمل مع بيان المسؤولية (المؤلّف، المحقّق، المترجم، المُراجِع).

- مكان النشر.

- الناشر.

- رقم الطبعة.

- سنة النشر.

ونقترح أن تكون البيانات مرتّبة حسب ما يلي :

عنوان الكتاب، المسؤول عن العمل مع بيان المسؤولية (المؤلّف، المحقّق، المترجم، المُراجع)، مكان النشر : الناشر، رقم الطبعة، سنة النشر.

مثال ذلك الكتاب التالي :

مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، تأليف جلال الدين السيوطي، تحقيق إياد خالد الطباع، بيروت : مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

الإشارة إلى المصادر والمراجع في متن الكتاب وحواشيه :

إنّ الإشارة إلى المصادر والمراجع أوتسميته في متن الكتاب وحواشيه = يجب أن تكون متوافقة مع فهرس المصادر والمراجع ؛ وتوضيح ذلك أنّه عند الإشارة إلى كتاب سواء كان في متن الكتاب أو حواشيه باسم معيّن فيجب أنْ يرد الاسم نفسه في فهرس المصادر والمراجع سواء كانت الإشارة بالعنوان أوبالمؤلف؛ فمثلاً : إذا قال المؤلف أو المحقّق في الكتاب : «قال البغدادي ٢٥١/٨»، فيجب الإشارة في فهرس المصادر والمراجع في حرف الباء كذا : «البغدادي = خزانة الأدب» أي انظر «خزانة الأدب، للبغدادي»، وهذه الإشارة تفيد الباحث في تِبيان المراد بـــ «البغدادي»، كي لا يلتبس بـــ «البغدادي» الخطيب، فيظنّ المرء أنّ العزولكتابه «تاريخ بغداد»[١].

بقيّة الفهارس :

وذلك مثل فهارس الأعلام، والأماكن، والأمثال، والحِكَم، والكتب ؛ فإنّ لها حُكماً واحداً ؛ وهوترتيبها وَفْق تسلسل الحروف الهجائية على الحرف الأول من الكلمة الأولى، مع ملاحظة ترك (الــ) التعريف، وابن، وأب، وأم، وأخ، وأخت، وعدم احتساب ذلك في تسلسل الحروف في فِهرِس الأعلام.

ترتيب الكلمات في الفهرس :

يَتِمّ ترتيب الكلمات في الفِهرِس على النحو التالي :

١ - يكون الترتيب وفقاً لطريقة كلمة بكلمة وليس حرفاً بحرف، مثال على ذلك: طــــــب

طب أجسام

طب بيطري

طــبابـــة

٢ - ذلك أنّ الترتيب وَفْق طريقة كلمة بكلمة، يقتضي الترتيب التالي :

---

[١] انظر الفصـــل الثـــامن في تنظـــيم النصوص، فقرة : المنهج الموحّد في ذكر عنوان المصدر أو المرجع.

طــــــب

طـــبابـــة

طب أجسام

طب بيطري

٣ - تُعدّ الهمزة حرفاً حسب الحرف المناسب لحركتها (وائل = وايل).

٤ - تحُذف أداة التعريف (ألـــ)حُكماً وتبقى رَسْمَاً، ولا تُحسب في الترتيب الهجائي إلا إذا كانت من أصل الكلمة ؛ نحو : ألكسندر، ألكسان.

٥ - تُعدّ الكلمات (ابن، بن، أبو، بنت) في الترتيب إذا جاءت في بداية الاسم.

٦ - تُعَدّ (أنْ، إنْ، أنّ، إنّ) في ترتيب الألف فالنون ؛ ومنهم من يَستَثْنِي (أنّ، إنّ) من ذلك فيرتّبهما بالألف فالنون، ومنهم مَنْ يُقَدِّم الهمزةَ المفتوحة (أن) على الهمزة المكسورة (إن)، حسب الترتيب التالي (أنْ، إنْ، أنّ، إنّ). وكذلك (كأنَّ، وكان)، إذن في ذلك مذهبان ؛ الأوّل : عدم التفريق بينهما في الترتيب، والثاني : التفريق بينهما في الترتيب ؛ فيتمّ ترتيب (أنْ) ثمّ (إنْ) ثمّ (أنّ) ثمّ (إنّ) في الترتيب الهجائي. والذي نراه ماقلناه في أوّل الفقرة بعد أن، وإن، وإنّ، وإنّ، في الترتيب سواء. لما في ذلك من سهولة ويُسْر للباحث.

٧ - ينبغي تثبيت شَكْلٍ واحد للاسم في فهرس الأسماء = كالأعلام والبلدان، ويجب أن يُحال من الأشكال الأخرى التي يُمكن أن يَظهرَ بها ؛ مثل : لكهنو= لكنؤ، دهلي = دلهي، وتُشير علامة المساواة (=) إلى معنى : انظر.

٨ - إذا جاءت بعضُ الأسماء بالحرف الأوّل منها مَدّة فإنّها تُوضع في الترتيب الهجائي في مقدّمة الأسماء التي تبدأ بهذا الحرف.

٩ -التاء المربوطة تُعَدّ هاءً، وتسبقها التاء المفتوحة، فَتُعَدُّ في الترتيب تاءً.

١٠ - إذا تطابق اسم علمَيْن أوأكثر فَيُمَيَّز بين المتطابقين بزيادة النّسبة أواسم الأب أوالجدّ أونحوذلك.

١١ - حروف الجرّ وحروف العطف تُعامل في الترتيب الهجائي كالكلمات[١].

العزو في الفهارس :

يَتمّ العزو في الفهارس إلى الصَّفحات في أكثر الأحوال ؛ وقد يتمّ العز إلى أرقام الفصول أو المقاطع أو النصوص إذا كانت مرقّمةً[٢] ؛ أو إلى أرقام الأحاديث، إذا كان الكتاب في الحديث وكانت أحاديثه مرقّمة،

---

[١] الدورة التدريبية للمكتبة العامة - الشاملة - أمناء المكتبات المدرسية، غسان اللحام، (على الآلة الكاتبة)، دمشق : وزارة التربية، ١٩٨٥، ص ١٤ - ١٥.

[٢] مثل فهارس كتاب (الرسالة) للشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، وفهارس كتاب (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال) للعزّ بن عبد السلام، تحقيق إياد خالد الطباع، حيث تمّ العزو في الكتاب الأول إلى فقرات النصوص، إذ رقّمها المحقّق ترقيماً تسلسلياً إلى آخر الكتاب، وتمّ العزوفي الكتاب الثاني إلى أرقام الفصول المسلسلة مِن أوّل الكتب إلى آخره.

أو إلى أرقام الأبيات الشعرية إذا كانت مرقّمةً ؛ وفائدة ذلك أنّه يُمكن أن تصلح الفهارس لأيّ طبعة تقريباً، وتصلح لأيّ طبعة للكتاب في حال إعادة طبعه وتنضيده دون حاجة لإعادة فهرسته، وهومفيد للقارئ في سهولة المراجعة والتكيّف مع الكتاب.

الفصـــل الثانـي عشر
في مصادر الباحثين ومراجعهم

تعريف المصادر والمراجع
تقييم المصادر والمراجع
المفاضلة بين الطبعات (الإصدارات)
الغاية من المفاضلة بين الطبعات
أنواع المراجع
البحث في المراجع
الدربة والدراية في الكتب

تعريف المصادر والمراجع

لم تشر المعجمات العربية القديمة إلى الفرق بين المصادر والمراجع[١]، وإنما بدأ نشوء هذا الفرق في الدراسات الحديثة ولا سيما الأكاديمية منها، ومعرفة هذا الفرق أمر مهم للباحث أو المحقق على السواء، كون هذا الفرق يعزز أصل المادة التي يبحثون فيها ويعطيهم جواباً أصح عن المعلومة المطلوبة.

وقد فرق أهل الاختصاص بين «المصدر»(Source) و»المرجع» (Reference) بأن «المصدر» هو الكتاب الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة والأصلية من أجل الموضوع المراد بحثه، على حين أن «المرجع» هو مصدر ثانوي أو كتاب يساعدك في إكمال معلوماتك، والتثبت من بعض النقاط، والمعلومات التي يحويها تقبل الجدة[٢].

فالمعجمات اللغوية القديمة، وكتب الحديث المسندة، وكتب التواريخ المروية إسناداً أو شفاهاً، وكتب الرحلات، ودواوين الشعراء، وما أسنده الأدباء، كلها مصادر يعتمد عليها الباحثون في توثيق أعمالهم وأبحاثهم.

---

[١] «المراجع العربية: دراسة شاملة لأنواعها العاملة والمتخصصة»، سعود بن عبد الله الحزيمي، ص١٩.

[٢] «المصادر العربية والمعربة»، محمد ماهر حمادة، ص١١.

فالدارس لرحلة ابن جبير يُعَدّ بحثه مرجعاً لا مصدراً، بينما تعد الرحالة ذاتها مصدراً توثيقياً ووثائقياً عن الموضوع المبحوث عنه.

ومع تطور أوعية المعلومات وتنوعها نجد الآن الكاسيت، والكاسيت فيديو، وأقراص الحاسوب بأشكالها، فإن حصر موضوع المصدر والمرجع لا يقف عند «الكتاب» وإنما يتخطاه إلى أوعية المعلومات جميعها.

تقييم المصادر والمراجع:

هناك سبل عدة لتقيم المصادر والمراجع، التي يظهر مستواها، ومدى ملاءمتها أثناء العمل فيها، والرجوع إليها، وأهم هذه الطرق هي:

المؤلف: إنّ سمعة المؤلف أو المؤلفين، ومستواهم العلمي، هي من أهم العناصر التي تحدد قيمة العمل، علماً أنه قد يكون هناك هيئة تحرير أو محرر عام مشرف على العمل.

خطة العمل: وهي المنهج والعناصر الدالة على الأصالة والابتكار، وهي التي تحددّ تميز مصدر على نظرائه من المصادر المشابهة.

جدّة المعلومات: وهي تتعلق بالمصادر والمراجع من حيث جدّتها في عالم التأليف، ولا شك أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمقدار الثقة التي يوليها المتخصصون لها، فـــ «مقدار الثقة» قد يكون آتياً من المؤلف أو (المؤلفين، المحرر، المحررين) أو الناشر، مثل Hill Graw Mc، دار المعارف بمصر، دار الفكر بدمشق.

حدود مادته: وهي تشمل «مقدار السعة» فيما يمثله المرجع للغرض المقصود منه، ومدى تغطيته للموضوع، وذلك بمقارنته بغيره من المراجع، وهل يتضمن أحدث المعلومات، ولأي مدى تعكس الببليوغرافيات المتوافرة فيه قيمته البحثية والعلمية، وتقود القارئ إلى مزيد من المعلومات.

كيفية المعالجة: وهذه تشمل الدقة في استكمال المعلومات، وكذلك الموضوعية، أي التوازن في عرض دون تحيز، وكذلك بالنسبة للأسلوب، وهل هو ملائم للقارئ الذي سيستخدم المرجع؟

الشكل: وهو يشمل الإخراج المادي للمرجع من ناحية الورق والتجليد، وكذلك الصور والإيضاحات والرسوم المتوفرة فيه، ونوعيتها ودرجة ارتباطها بالمادة العلمية.

كيفية الترتيب: وهذه تشمل سلامة تتابع المحتويات، وهل هي مرتبة هجائياً أم زمنياً، أم جدولياً، أم جغرافياً، أم موضوعياً، وهل يشتمل الترتيب استكمال النص بالفهارس والإحالات[١].

المفاضلة بين الطبعات (الإصدارات):

قد يطبع الكتاب أكثر من طبعة، وقد لا تظهر له إلا طبعة واحدة يتم التصوير بالأوفست عنها، لذلك رأينا أن نقسم ذلك إلى عنصرين:

---

[١] انظر: «المصادر العربية والمعربة» لمحمد ماهر حمادة، ص٢٢ -٢٣، و «أصول البحث العلمي ومناهجه»، أحمد بدر، ص١٧٦ وما بعدها.

١ - الكتب المؤلفة حديثاً: حيث نراعي فيها ما يلي:

تاريخ الطبعة: فنأخذ الطبعة المتأخرة نظراً لأن التاريخ المتأخر يعني أن المؤلف قد وقف على آخر طبعة له، فقدمها مصححة، فهي إبرازة أخيرة، أصدرها المؤلف، كما نظن أنه يريد.

إلا أنه لكل قاعدة شواذ، فقد تكون الطبعة الأخيرة قد صدرت على غير مراد المؤلف، بل دون إشرافه، بل قد تعمل أيد معينة من أهل التصحيح فيه فتدخل فيه السوء.

والأفضل اعتماد الطبعة التي نشرت في حياة المؤلف، إلا إذا نشرت بعد وفاته مقرونة بزيادة تركها، أو خدم الكتاب بشكل أفضل للباحثين من حيث وضع الفهارس والكشاف المعينة للباحث.

٢ - الكتب التراثية المحققة: ونراعي فيها:

آ - سمعة المحقق.

ب - النسخ الخطية (المخطوطات) التي اعتمد عليها في إخراج النص، إذ كلما ازدادت قيمة النسخ وتوثيقها ساعد ذلك على إخراج النص أكثر مصداقية وضبطاً.

ت - إتقان التحقيق: المتمثل بجهد المحقق المبذول في إعداد النص للنشر، ويمكن تلمس ذلك من خلال قراءة مقدمته للتحقيق ومنهجه فيه، وتتبع عمله في ضبط النص والتعليق عليه وتوضيحه:

ث - الفهارس: وهي التي تظهر فن المحقق في تنويعها بما يجعلها قريبة المأخذ للباحث، فجعل فهرساً معيناً، قد يغني الباحث عن الرجوع إلى الكتاب كله وقراءة صفحاته جميعاً.

ج - مواءمتها للفهارس الأخرى المطبوعة مثل مواءمته طبعة المطبعة الميمنية لمسند الإمام أحمد للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، لذلك فإنه عندما بدأ المحدث الجليل الشيخ أحمد محمد شاكر بتحقيق وشرح «مسند الإمام أحمد» وضع على هوامش الصفحات ما يقابلها من الطبعة الميمنية وكذلك فعلت مؤسسة الرسالة.

الغاية من المفاضلة بين الطبعات:

تهدف المفاضلة بين الطبعات إلى إرشاد الباحث والمكتبي نحو اختيار الطبعة الأفضل المتمثلة في:

تزويد المكتبة بالطبعة الأفضل، ولا سيما إذا عرض عليها أكثر من طبعة، إذ أن ترشيد موازنة المكتبة تتوجه نحو اختيار الأفضل والأنسب.

في حال وجود نسخ في المكتبة من طبعات مختلفة، ونريد أن نختار الأفضل للخدمة المكتبية، ولا سيما قاعة المراجع.

اعتماد النص الأصوب عند نقل الباحث منها، نظراً لاعتمادها على أصول خطية أوثق، وإتقان التحقيق أفضل.

ثمة مراجع لها طبعات معتمدة، وهي الطبعات الجيدة، تنتشر سعتها بين الباحثين.

أنواع المراجع:

للمراجع أنواع متعددة، سواء من حيث الشكل أو الموضوع، رأينا تقسيمها كما يلي:

١ - الببليوغرافيات: وأصل معناها «وصف الكتاب»، لكن معناها تطور وتنوع حتى انتهى أحد الباحثين إلى وجود نظريتين للببليوغرافية:

آ - النظرية العامة: التي تقول بأن الببليوغرافية هي دراسة قوائم الإنتاج الفكري إعداداً وإنتاجاً واتجاهاً.

ب - النظرية الخاصة: التي تقول بأن الببليوغرافية هي «علم الكتاب» على اتساعه.

٢ - الموسوعات: وهي الكتب التي تقدم المعلومات عن حقل أو حقول عديدة من حقول المعرفة، وتقسم إلى : موسوعات عامة وأخرى متخصصة.

٣ - المعجمات: وهي كتب مرجعية تتوجه إلى جمع المفردات والمصطلحات والعبارات اللغوية مفسرة، وهي إما أن تكون لغوية صرفة، أو موضوعية تتناول حقلاً من حقول المعرفة.

٤ - الكشافات: أدلة للوصول إلى المحتويات والمفاهيم الموجودة في نصوص الدوريات أو الكتب، أو البحوث، أو الوثائق.

٥ - المستخلصات: عروض دقيقة ومختصرة لمواد معينة، تكون عادة دون نقد أو تفسيرات إضافية يرفق بها عندما تنشر بشكل مستقل إشارات ببليوغرافية عن العمل الأصلي.

٦ - الكتب السنوية: وهي كتب تصدر مرة كل سنة تحتوي على حقول المعرفة بشكل إحصائي أو وصفي أو كليهما.

٧ - كتب التراجم: وهي التي تهتم بذكر الأعلام والتأريخ لحياتهم. ويتنوع تنوعاً كبيراً كما سنأتي على ذكره.

٨ - كتب الرحلات: لما فيها من موسوعية بلدانية وتراجمية، ووصف للبلدان، وأشعار، وأخبار ومجالس العلماء.

٩ - الأطالس الجغرافية:

١٠ - وإن فاتنا ذكر شيء من كتب المراجع فلأنها عالم كبير تنمو وتزداد مع تطور ثورة المعلومات.

البحث في المراجع:

يحتاج المحقق والباحث ومفهرس المخطوطات ومرشد الخدمة المكتبية إلى أدوات بحث بين يديه، وهي تختلف بين واحد وآخر، وقد تجتمع هذه الأدوات ليحتاجها أكثر من واحد من هؤلاء، أو كلهم جميعاً، لذلك رأيت عدم الفصل بين احتياجات كل منهم، وقسمت البحث في المراجع حسب الموضوع المراد بحثه فيه.

١ - تخريج الآيات القرآنية:

وهو أسهل ما يمكن تخريجه وتوثيقه، إذ إن كتاب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» خير معين في ذلك، إذ إنّ معرفة لفظة من الآية، والرجوع بها إلى اشتقاقها الأصلي، يورد لك الآية والسورة ورقمها في المصحف الشريف.

٢ -تخريج الأحاديث الشريفة:

يحتاج الباحث إلى معرفة راوي الحديث، سواء كان ذلك الراوي هو مسند الحديث إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ومعرفة كتابه الذي رواه فيه، أو معرفة راوي الحديث من الصحابة.

وفي الواقع فإنه لدينا أربعة طرق لتخريج الحديث:

١ -التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة:

أي إن راوي الحديث من الصحابة معلوم، ومتن الحديث مجهول بحذافيره، وإنما المعلوم ألفاظ منه، أو موضوعه، والمصدر الأساسي لهذه الطريقة هي الكتب التالية:

أ - تحفة الأشراف في معرفة الأطراف، للحافظ المزي، (ت٧٤٢).

ب - جامع المسانيد والسنن، للحافظ ابن كثير، (ت٧٧٤).

ج - ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث الشريف، للشيخ عبد الغني النابلسي، (ت١١٤٣).

٢ -التخريج عن طريق معرفة أول لفظة من متن الحديث:

وفي هذه الحالة يكون الجزء الأول من متن الحديث معلوماً، لكن الراوي سواء أكان الصحابي، أم مسند الحديث مجهولاً، فترشد تلك المصادر المذكورة أدناه إلى راوي الحديث، إذ إنها تكون مرتبة على حروف الهجاء عادة مثل:

- موسوعة أطراف الحديث النبوي وذيلها، لمحمد السيد بسيوني زغلول.
- الجامع الكبير، للإمام السيوطي، (ت٩١١).
- الجامع الصغير، له أيضاً.
- فهرس كتاب «كنز العمال للمتقي الهندي» للمرعشلي.
- «فهرس جامع الأصول» للبقاعي.

وهناك فهارس شتى لعدد من كتب الحديث مثل «فهرس أحاديث سنن الدار قطني»، و «فهرس أحاديث مسند الحميدي»، وغيرهما.

٣ -التخرج عن طريق معرفة كلمة يقل دورانها على الألسنة من أي جزء من متن الحديث:

وهذه الطريقة هي المتبعة في فهرسة الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، وسنن الدرامي، وموطأ الإمام مالك، في الكتاب الذي صنفه مجموعة من المستشرقين بإشراف فنسنك المسمى «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» إذ إنه يمكن إرجاع أي كلمة في الحديث إلى جذرها في اللغة، ومراجعتها في موضعها لنحصل على ذكر المخرّجين للحديث وحتى ذكر الأبواب المذكورة فيها الأحاديث.

٤ -التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث:

ونتبع هذه الطريقة عندما تغيب عنا الأشياء السابقة، وتبقى لدينا فكرة عن الحديث وموضوعه، أو عندما نريد معرفة الأحاديث الواردة في باب معين، لذلك نستعين بما يسمى بكتب «جوامع الأحاديث» مثل:

١ - «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» للمتقي الهندي، (ت٩٧٥).

٢ - «جامع الأصول لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم» لابن الأثير. (ت٦٠٦).

٣ -أنواع كتب الحديث:

للتصنيف في علم الحديث مناهج متعددة تفنن فيها الحفاظ والمسنِدون، وقد رأيت إثبات تعريف وجيز بكل نوع منها ليكون المرء على بنية منها:

١ - المسْنَد: وهو الكتاب الذي تصنف فيه الأحاديث بحسب راويها من الصحابة، وعادة ما يبدؤون بالعشرة المبشرين بالجنة، ثم بغيرهم، مثل «مسند الإمام أحمد ابن حنبل».

٢ - المعجم: وهو الكتاب الذي يثبت فيه الأحاديث حسب شيوخ صاحب الكتاب، مثل «المعجم الصغير» للطبراني.

٣ - الصحاح: هي الكتب التي اعتنت بجمع صحيح الحديث دون غيره، وترتب عادة على الأبواب الفقهية، مثل صحيحي البخاري ومسلم.

٤ - الأطراف: هي الكتب التي يقتصر فيها ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيده مرتباً حسب الصحابة، مثل «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للمِزِّي.

٥ - الزوائد: وهي الكتب التي تعتني بجمع الأحاديث الواردة في كتب معينة ما لم تذكر في الكتب الأخرى مثل «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للهيثمي الذي جمع فيه الأحاديث الواردة في «مسند الإمام أحمد» و «مسند أبي يعلى» و «مسند البزار» ومعاجم الطبراني الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير، التي ليس موجودة في الكتب الستة، حتى لو اختلف الراوي من الصحابة فإنه في العرف حديث آخر يورده، وبذلك فإن كتب الزوائد تكمل الكتب الأخرى وتكون ذيلاً عليها.

٦ - الأجزاء: وهي الكتب الصغيرة التي اهتمت بموضوع معين، مثل كتاب «الإخلاص والنية» لابن أبي الدنيا.

٧ - غريب الحديث: وهي الكتب التي اعتنت بشرح ألفاظ الحديث النبوي، ويكون ترتيبها هجائياً، وأجمعها كتاب ابن الأثير «النهاية في غريب الحديث والأثر».

٨ - كتب الموضوعات: وهي التي تعتني بإيراد الأحاديث المختلفة المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل كتاب السيوطي «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة». وكتاب ابن عراق «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة».

٩ - المتواتر: وهي الكتب التي تعتني بإيراد الأحاديث التي رواها جمع عن جمع، كلهم عدول ثقات، تستحيل العادة اجتماعهم على الكذب ويكون مستنده الحس، مثل كتاب محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله، «نظم المتناثر في الحديث المتواتر».

١٠ - السنن: وهي الكتب التي ترتب على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها، وليس فيها شيء من الموقوف (الحديث الموقوف هو الذي ما يقوله الصحابي)، لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سنة ويسمى حديثاً، مثل «سنن الشافعي» و «سنن النسائي» و «سنن الدارمي» [١].

١١ - المستخرج: وهو الكتاب الذي يأتي فيه المصنف إلى كتاب معين، فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه أو في من فوقه، ولو في الصحابي، مع رعايته ترتيبه، ومتونه، وطرق أسانيده، وشرطه أن لا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سنداً يوصله إلى الأقرب، إلا لعذر من علو أو زيادة مهمة، وربما أسقط المستخرج أحاديث لم يجد له بها سنداً يرتضيه، وربما ذكرها من طريق صاحب الكتاب، ومن أشهر المستخرجات «مستخرج الحافظ أبي بكر الإسماعيلي» (-٣٧١).

١٢ - المصنف أو الجامع: وهو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية، مشتمل على السنن وما هو في حيزها، أو له تعلق بها، بعضها يسمى مصنفاً، وبعضها يسمى جامعاً، مثل «مصنف عبد الرزاق»، و «جامع معمر بن راشد».

٤ -تخريج الأشعار:

ويرجع فيها أساساً إلى دواوين الشعراء وكتب الشواهد، مثل «معجم شواهد العربية» لعبد السلام هارون، و «جامع الشواهد» لمحمد الباقر، و «شرح شواهد المغني» للسيوطي، وكتب الأدب عامة مثل «الكامل» للمبرد، و «العقد الفريد» لابن عبد ربه، و «الأغاني» للأصبهاني، و «محاضرات الأدباء» للراغب الأصبهاني.

٥ -البلدان:

صنف علماؤنا كتباً وافرة في التعريف بالبلدان مثل «معجم البلدان» لياقوت الحموي، و «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للبكري، و «الروض المعطار في خبر الأقطار» للحميري، و «المشترك وضعاً المفترق صقعاً» لياقوت، وهي مرتبة على حروف الهجاء.كما يوجد كثير من الكتب الحديث التي اعتنت بالبلدان ومواقعها الحالية، يمكن الاستعانة بها.

وتجب الإشارة إلى أنه قد تفوت المصادر المؤلفة في البلدان كثيراً من المواضع فيقع الباحث في حيص بيص نظراً لجهله بها، وعدم إسعاف المصادر له، وفي هذه الحالة ليس له إلا التوجه نحو كتابين جليلين، وهما «تاج العروس من جواهر القاموس» للسيد محمد مرتضى الزبيدي الذي شرح فيه «القاموس المحيط» و «لسان العرب» لابن منظور الإفريقي.

٦ -التراجم:

(أ) منهج العلماء في تصنيف كتب التراجم:

تفنن المؤرّخون في صنع كتب التراجم، فكانوا رواد هذا العلم في مسيرة الحضارة الإنسانية:

---

[١] الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة»، محمد بن جعفر الكتاني، ص٣٢.

فمنهم من صنف على حسب العلم المتخصص به المترجم.
ومنهم من صنف على حسب مذهبه الفقهي أو آرائه الكلامية.
ومنهم من صنف على حسب مهنته.
ومنهم من صنف على حسب أوصافهم (كالبرصان والعرجان).
ومنهم من صنف على حسب بلدانهم.
ومنهم من صنف على حسب الفترة التي عاشوا فيها.
إلى غير ذلك من التصانيف المتنوعة، التي تدل على مدى عنايتهم بهذا العلم الجليل، وإتقانهم له.
(ب) منهج المؤلفين في كتابة اسم العلم:
تعارف العلماء هذا الشأن على كتابة اسم العلم على النحو التالي:
اللقب، ثم الكنية، ثم العلم، ثم النسبة إلى البلد، ثم إلى الأصل، ثم إلى المذهب في الفروع، ثم إلى المذهب في الاعتقاد، ثم إلى العلم أو الصناعة أو الخلافة أو السلطنة أو الوزارة أو القضاء أو الإمرة أو المشيخة أو الحج أو الحرفة كلها مقدم على الجميع.
-فتقول في الخلافة: أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبو العباس أحمد السامري الشافعي الأشعري[1].
-وتقول في أهل العلم مثلاً: الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي.
(ج) تحديد سنة وفاة المؤلف في حال كونها تقريبية:
قد ترد في بعض الأحيان روايات مختلفة لوفاة المترجم، ولا تكون مشفوعة بمرجح، يثبت لنا ما هي سنة الوفاة على اليقين، فنراها مرة (٤٣٠)، ومرة (٤٣٢)، ومرة (٤٣٥). وفي هذه الحال،كثيراً ماتستوي المرجحات، فإننا نرجع إلى علم الإحصاء، إذ إنّ النفس الإنسانية تميل إلى تقريب الأرقام إلى الصفر أو الخمسة، لذلك فإن من سئل عن سنة وفاته قربها إلى (٤٣٠)، وعندما سئل الآخر قربها إلى (٤٣٥)، وتكون بذلك الرواية الأقرب سنة (٤٣٢)، وهي الرواية الراجحة، علماً أنها تفيد العلم الظني الراجح، لا العلم اليقين.
٧ -أنواع كتب الترجمة:
تنوع التصنيف في كتب التراجم، تنوعاً كبيراً، وهو ما يدل على الازدهار الثقافي الذي حظيت به أمتنا خلال تاريخنا المجيد، ونستعرض في لمحة سريعة عناوين الكتب، مكتفين بذكر أسمائها[2]، دون طرق استخدامها، لأن ذلك مما يطول البحث، ولا يغني الكلام عن المعاينة والدراية بأساليب استخدام المصدر بشكل يومي:
١ -التراجم العامة:

---

[1] «الوافي بالوفيات»، لابن أيبك الصفدي، ٣٣/١ -٣٤.
[2] «المصادر والمراجع وطرق الاستفادة منها» محمد علي حمد الله، ص٢٢ وما بعدها.

الورقة، لابن الجراح (ت٢٩٦).
الوافي بالوفيات، للصفدي (ت٧٦٤).
الأعلام للزركلي (ت١٩٧٦م).
٢ -تراجم المفسرين:
طبقات المفسرين، للسيوطي (ت٩١١).
٣ -تراجم القراء:
غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (ت٨٣٣).
معرفة القراء الكبار، للذهبي (ت٧٤٨).
٤ -تراجم الصحابة:
الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (ت٤٦٣).
أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (ت٦٣٠).
الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢).
٥ -تراجم المحدثين:
تذكرة الحفاظ، للذهبي (ت٧٤٨).
طبقات الحفاظ، للسيوطي (ت٩١١).
٦ -تراجم الرواة:
تهذيب الكمال، للمزي (ت٧٤٢).
تهذيب التهذيب لابن حجر (ت٨٥٢).
تقريب التهذيب، لسان الميزان، الثلاثة لابن حجر (ت٨٥٢).
لسان الميزان، له أيضاً.
ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي (ت٧٤٨)
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي، (ت بعد ٩٢٣).
٧ - تراجم الحنفية:
الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للكنوي (ت١٣٠٤).
تاج التراجم لابن قطلوبغا (ت٨٧٩).
٨ - تراجم المالكية:
الديباج المذهب في أعيان المذهب، لابن فرحون (ت٧٩٩).
شجرة النور الذكية، لمخلوف
نيل الابتهاج للتمبكتي (ت١٠٣٦).
٩ -تراجم الشافعية:

طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي (ت٧٧١).
طبقات الشافعية، للأسنوي (ت٧٧٢).
١٠ -تراجم الحنابلة:
طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلي (ت٥٢٦).
ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب (ت٧٩٥).
النعت الأكمل، للغزي (ت١٢١٤).
١١ -تراجم آل البيت والشيعة:
در السحابة، للشوكاني (ت١٢٥٠).
أعيان الشيعة، لمحس الأمين (ت١٩٥٢).
١٢ -تراجم المعتزلة:
طبقات المعتزلة، لابن المرتضى (ت٨٤٠).
١٣ -تراجم الصوفية:
طبقات الصوفية، للسلمي (ت٤١٢).
الرسالة القشيرية، للقشيري (ت٤٦٥).
طبقات الشعراني (ت٩٧٣) له كبرى وصغرى.
١٤ -تراجم النحاة واللغويين:
طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي (ت٣٧٩).
إنباء الرواة، للقفطي (ت٦٤٦).
البلغة في أئمة اللغة، للفيروز آبادي (ت٨١٧).
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (ت٩١١).
١٥ -تراجم الأدباء والشعراء:
طبقات فحول الشعراء، لابن سلام (ت٢٣١).
طبقات الشعراء، لابن المعتز (ت٢٩٦).
الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ت٢٧٦).
معجم الشعراء، للمرزباني (ت٣٨٤).
المحمدون من الشعراء، للقفطي (ت٦٤٦).
١٦ -تراجم الأطباء:
عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨).
١٧ -تراجم النساء:
الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزينب فواز، (ـ١٩١٤م).

أعلام النساء، لعمر كحالة (ت١٤٠٨).

١٨ -تراجم المؤلفين:

هدية العارفين، للباباني (ت١٣٣٩).

معجم المؤلفين، ومستدركه، لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨).

١٩ -تراجم المستشرقين:

المستشرقين، لنجيب عقيقي.

موسوعة المستشرقين، لعبد الرحمن بدوي.

٢٠ -تراجم الحكام والخلفاء:

تاريخ الخلفاء، لمحمد بن يزيد.

تاريخ الخلفاء، للسيوطي.

الوزراء والكتاب، للجهشياري (ت٣٣١).

٢١ -المنسوبون إلى غير آبائهم:

من نسب إلى أمه من الشعراء، لابن حبيب (ت٢٤٥).

تحفة النبية فيمن نسب إلى غير أبيه، للفيروز آبادي (ت٨١٧).

٢٢ -الألقاب والكنى والأنساب:

ألقاب الشعراء، لمحمد بن حبيب (ت٢٤٥).

الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج (ت٢٤٥).

الأنساب، للسمعاني (٥٦٢).

جمهرة النسب، لابن الكلبي (ت٢٠٤).

جمهرة أنساب العرب، لابن حزم (ت٤٥٦).

نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب، للقلقشندي (ت ٨٢١).

معجم قبائل العرب، لعمر رضا كحالة.

٢٣ -المؤتلف والمختلف:

المؤتلف والمختلف، للآمدي (ت٣٧٠).

تلخيص المتشابه في الرسم، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣).

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء، لابن ماكولا (ت٤٧٥).

المشتبه في الأسماء والأنساب، للذهبي (ت٧٤٨).

توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢).

٢٤ -تراجم أصحاب صفات معينة:

كتاب المعمرين، للسجستاني (ت٢٥٥).

أسماء المغتالين، لابن حبيب (ت٢٤٥).
نكت الهميان في نكت العميان، للصفدي (ت٧٦٤).
٢٥ -تراجم رجال فترة محددة:
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة.
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (ت١٢٥).
الدرر الكامنة بأعيان المئة الثامنة، لابن حجر (ت٨٥٢).
الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، للسخاري (ت٩٠٢).
الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، للغزي (ت١٠٦١).
لطف السمر، له أيضاً، لمطلع القرن (١١).
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (ت١١١).
سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي (ت١٢٠٦).
حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق البيطار (ت١٩١٦).
تراجم أعيان القرن الثالث عشر، لأحمد تيمور (ت١٩٣٠).
٢٦ -تراجم رجال البلدان:
تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي، (ت٤٠٣). ثم ذيله:
الصلة، لابن بشكوال، (ت٥٧٨)، ثم ذيله:
تكملة الصلة، لابن الأبار (٦٥٨).
الذخيرة، لابن بسام (ت٥٤٢).
تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (ت٥٧١).
تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣).
الإحاطة بأخبار غرناطة، لابن الخطيب (ت٧٧٦).
٢٧ -معجمات الشيوخ:
المعجم المشتمل على أسماء الشيوخ النبل، لابن عساكر (ت٥٧١).
فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت٥٧٥).
فهرس الفهارس والأثبات، لعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢).
٨ - المظان الأخرى للتراجم:

قد تغيب ترجمة علم عن كتب التراجم، فإما أن تكون في كتاب مطبوع من كتب التراجم لم تصل إليه يد، أو كتاب مخطوط بَعُدَ تناوله فلم يستطع الباحث الرجوع إليه، أو لم تذكره أي من المصادر التي اختصت بالتراجم، وفي هذه الحالة فإن «تاج العروس من جواهر القاموس» للزبيدي، و «لسان العرب» لابن منظور

الإفريقي، من الممكن أن يسعف الباحث ليس في ترجمة العلم فحسب بل في ضبط اسمه، كي لا يقع الارتياب فيه، ولا الدخول في مسالك التصحيف والتحريف.

٩ - تخريج أسماء الكتب:

أ -معرفة الكتب المطبوعة من المخطوطة:

ويكون ذلك بالرجوع إلى المصادر التالية التي تدل على طباعة الكتاب:

«معجم المطبوعات العربية والمعربة» ليوسف إلياس سركيس، جمع فيه الكتب ورتبها حسب مؤلفيها منذ ظهور الطباعة حتى عام (١٩١٩م-١٣٣٩).

«اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» لفنديك، ط(١٨٩٧م -١٣١٤).

«جامع التصانيف الحديثة» لسركيس، وهو يجمع المطبوعات بين سنتي (١٩٢٠ -١٩٢٧).

«معجم المخطوطات المطبوعة» لصلاح الدين المنجد، جمع فيه المخطوطات المطبوعة بين عامي (١٩٤٥ -١٩٧٠)، ورتّبه على شهرة المؤلف.

«ذخائر التراث العربي» لعبد الجبار عبد الرحمن، جمع فيه من المخطوطات المطبوعة حتى عام ١٩٨٠، واستدرك على من سبقه مما طبع قبل ١٩٧٠.

نشرة أخبار التراث العربي، الصادرة عن معهد المخطوطات العربية في القاهرة.

فهارس الكتب الوطنية، والعامة، وأدلة معارض الكتيب، والببليوغرافيات الوطنية.

«معجم المصنفات القرآنية» للشواخ.

«معجم مصنفات الحديث النبوي المطبوعة»، لمحيي الدين عطية، ومحمد خير يوسف.

المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، محمد عيسى صالحية وعليه مستدركان لهلال ناجي وعمر عبد السلام التدمري، ويشرف على إصداره معهد المخطوطات العربية في القاهرة.

ب -معرفة الكتب المخطوطة والمفقودة:

«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة وذيوله.

«الذريعة إلى تصانيف الشيعة» للطهراني.

«الفهرست» للنديم.

«تاريخ الأدب العربي» لكارل بروكلمان.

«تاريخ التراث العربي» لفؤاد سركين.

فهارس المخطوطات.

«الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكَتَّاني.

«معجم المصنفات القرآنية»، للشواخ.

ج -توثيق عناوين الكتب:

وهي الكتب التي تصحح لنا نسبة الكتاب إلى صاحبه، ويكون ذلك بالرجوع إلى:

١ -كتب التراجم، إذ إنها تورد في طياتها أسماء كتب المترجم، مما يعد توثيقاً بنسبتها إليه.
٢ -الكتب المذكورة في الفقرة (ب) السابقة.
٣ -ما ينقله العلماء في كتبهم عن كتاب معين، وينسبونه إلى مؤلفه.

١٠ - معرفة مؤلف كتاب:

تردنا في بعض الحالات عناوين كتب نجهل مؤلفيها، لذلك نقوم بالبحث عنها في فهارس الكتب مثل «الفهرست» للنديم، وكتب يوسف إليان سزكيس المذكورة آنفاً، فضلاً عن كتاب «كشف الظنون» وذيوله، و «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» وتواريخ بروكلمان، وسركين، وغير ذلك من الكتب التي رتبت فيها عناوين الكتب هجائياً، سواء بطريقة تأليفها أو بفهارسها.

١١ -معرفة المؤلف وعناوين الكتاب إن كانا مجهولين:

يصادفنا في كثير من الأحيان أن ورقة الكتاب قد مزقت، ولا نجد على المخطوطة أثراً لعنوان أو مؤلف في آخره أو طرة ملازمه.

لذلك هناك طرق وقرائن تدلنا على معرفة المؤلف والعنوان:

فمثلاً: إذا كان الكتاب في الأخبار، ورأينا فيه أن المؤلف يورد أحاديث مسندة، فإننا نتبع الشيوخ الذي روى عنهم، ونضعهم في قائمة، أو نجعل فهرساً بهم، أو بعينة كافية وافية منهم، ونرجع إلى تراجم رجال الحديث ونبحث في كل ترجمة عن تلاميذ الشيخ، فيكون التلميذ المشترك بينهم هو صاحب الكتاب، وبالرجوع إلى ترجمة صاحب الكتاب ومن خلال موضوعه يمكننا تحديد عنوان الكتاب.

١٢ -معرفة مكان وجود مخطوطة معينة:

تظل بغية الباحث هي معرفة أماكن وجود المخطوطة في خزائن المكتبات في العالم، ولا يشفي غليله إلا بالاستكثار من معرفة أماكنها لاختيار أفضلها من خلال الوصف الذي يقدم عنها في المرجع الذي استفاد منه، وأهم هذه المراجع هي:

١ - الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط، مؤسسة آل البيت
٢ - «تاريخ الأدب العربي» لكارل بروكلمان.
٣ - «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين.
٤ -قاعدة معلومات «خزانة التراث» التي أنشأها مركز الملك فيصل.
٥ -فهارس مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، إذ يحتوي على ثلاثين ألف مصورة على المكروفيلم من أنحاء مختلفة من العالم.
٦ -فهارس خزائن المخطوطات في العالم.
٧ - «دليل مخطوطات السيوطي» للشيباني والخازندار.
٨ - «مؤلفات ابن الجوزي» للحلوجي.
٩ - «مؤلفات الغزالي» لعبد الرحمن بدوي.

١٠ -معهد المخطوطات العربية في القاهرة.
١١ -مركز المخطوطات والوثائق في الكويت.
١٣ -معجمات اللغة:
تنوع أسلوب التصنيف في معجمات العربية، بحيث يمكن إيجازه على الشكل التالي:
١ -معجمات الألفاظ:
أ -خاصة الترتيب: مثل:
كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥)
تهذيب اللغة، للأزهري (ت٣٧٠).
جمهرة اللغة، لابن دريد (ت٣٢١).
ب -قاعدية الترتيب: مثل:
الصحاح، للجوهري (ت٣٩٨).
مختار الصحاح، للرازي (ت٦٦٦).
أساس البلاغة، للزمخشري (ت٥٣٨)، وهي في البلاغة والمجازات خاصة فيه.
المعرب، للمطرزي (ت٦١٠)، يعني بألفاظ الفقه الحنفي.
المصباح المنير، للفيومي (ت٧٧٠)، يعني بألفاظ الفقه الشافعي.
القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت٨١٧).
«تاج العروس من جواهر القاموس» للزبيدي (ت١٢٠٥). وهو شرح للقاموس.
ترتيب القاموس المحيط، لطاهر الزاوي.
المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية في القاهرة، صدرت منه عدة أجزاء (حرف الألف).
المعجم الوسيط، جزآن.
المعجم الوجيز، وكلاهما من إصدارات المجمع، معجم متن اللغة، لأحمد رضا (ت١٩٥٣) هـ.
وغيرها كثير، لكن كثيراً من المعجمات اللغوية الحديثة لم يوثقها اللغويون.
٢ -معجمات المعاني:
وهي التي لا تكون مرتبة وفق أسلوب معين من أساليب حروف الهجاء، وإنما تذكر الألفاظ أو المفردات على الأبواب حسب معانيها، مثل:
-الألفاظ، لابن السكيت، (ت٢٤٤).
-الألفاظ الكتابية، للهمداني (٣٢٠).
جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر (ت٣٣٧).
متخير الألفاظ، لابن فارس (ت٣٩٥).
فقه اللغة، للثعالبي (ت٤٢٩).

المخصص، لابن سيده (ت٤٥٨).

كفاية المتحفظ، لابن الأجدابي (ت٤٧٠).

الإفصاح، للصعيديّ، وهو مختصر «المخصص».

الدربة والدراية في الكتب

إنّ ذكر قوائم بالمصادر والمراجع، أمر لا طائل منه للباحث ما لم يباشر بنفسه العمل فيها، والبحث عن كنوزها وأسرارها، فكثير من الكتب تمتلك مفاتيح للمعارف لا يمكن وصفها، ولا يدرك قرارها، إذ تفتح له طرقاً منيرة مشعة، تيسر له سبل عمله، وإن تكرار استخدامها والدراية بها، أمر لازم لكل من يعمل بهذه الصناعة، ولا يكفيه ذلك، بل يجب عليه أن يتابع كل ما يستجد في عالم المطبوعات من مصادر جديدة تفيده في عمله، بل إن إطلاعه على مصادر أخرى لا تخص عمله، والبحث فيها، قد ترشده إلى أشياء، هو في حاجة إليها فالمعرفة كل مترابط، وعلى المرء أن يكون شمولياً في الإحاطة باختصاصه، إن لم نقل موسوعياً، وأن ينمي قدراته ومواهبه باستمرار، إذ إنه مع ثورة المعلومات، والرقي المعرفي، لا بد للإنسان أن يكون له تلك الشخصية المميزة.

فهرس المصادر والمراجع

أساسيات البحث العلمي والثقافة المكتبية، محمد عبد الكريم أبوسل، دار الفكر، ط١، ١٩٩٨.

أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، سعيد الأفغاني، الكويت : دار العروبة، ط٢.

أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، ط. ٩، القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦.

الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، بيروت : دار العلم للملايين، ط ١٢، ١٩٩٧.

أعيان العصر وأعوان النصر، لابن أيبك الصفدي، تحقيق عدد من المحققين بإشراف مازن المبارك، بيروت : دار الفكر، ط١.

الاقتراح في أصول النحو وجدله، للسيوطي، بشرحه : فيض نشر الاقتراح من روض طيّ الاقتراح» لأبي الطيّب الفاسيّ، تحقيق وشرح محمود يوسف فجّال، دبي : دار البحوث للدراسات وإحياء التراث، ط١، ٢٠٠٠.

أليس الصبح بقريب : التعليم العربي الإسلامي، دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، محمد الطاهر ابن عاشور، تونس : الشركة التونسية لفنون الرسم، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

الإمام الترمذي : الحافظ الناقد، فقيه السلف، وجامع السُّنن، إياد خالد الطباع، دمشق : دار القلم، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م، ط١.

الببليوجرافيا أوعلم الكتاب : دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة، شعبان عبد العزيز خليفة، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

البحث العلمي : أساسياته النظرية وممارساته العملية، رجاء وحيد دويدري، ط. ١، دمشق : دار الفكر، ٢٠٠٠.

البرهان في وجوه البيان، ابن وهب (إسحاق بن إبراهيم بن سليمان – ت القرن الرابع)، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، بغداد ١٩٦٧.

بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، لابن عبد البر،

البيان والتبيين،

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزَّبيدي، تحقيق عدد من المحقّقين، الكويت : وزارة الإعلام.

تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (عاصم - عايذ)، تحقيق شكري فيصل، دمشق : مجمع اللغة العربية.

ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، قم : انتشارات أسوة، ١٤١٤ هـ.ق، ط١.

الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، وضع أحمد زكي باشا، قدّم له واعتنى بنشره عبد الفتاح أبوغدّة، ط٢، حلب : مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٧.

تصنيف ديوي العشري، إعداد غسان لحام وآخرين، مرقونة على الآلة الكاتبة، دمشق : وزارة الثقافة، ١٩٨٣.

التعريف بآداب التأليف، جلال الدين السيوطي، القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩٨.

تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، محمد بن عبد الرجمن القزويني، ومعه : مختصر المعاني مسعود بن عمر التفتازاني، القاهرة : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزّي، حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه بشار عواد معروف، بيروت : مؤسسة الرسالة، ط ٦،١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م.

تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، هذّبه ورتّبه عبد القادر بدران، بيروت : دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

* تهذيب سنن أبي داود، ابن قيّم الجوزيّة = مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق الأستاذ إبراهيم صالح، دمشق : دار البشائر.

جامع العلوم في اصطلاحات العلوم الملقب بدستور العلماء، الأحمدنكري، بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،ط٢، مصورة عن طبعة حيدر آباد.
الحيوان، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون.
دقائق العربية، أمين آل ناصر الدين، بيروت : مكتبة لبنان، ط٣، ١٩٨٦.
ديوان امرئ القيس، طبعة دار المعارف.
ديوان أميّة بن أبي الصّلت، طبعة أطلس بدمشق.
ديوان جرير، طبعة دار المعارف.
الرسالة، للشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت : دار الكتب العلمية.
الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرّفة، محمد بن جعفر الكتّاني، بيروت: دار البشائر الإسلاميّة، ط٤، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
سوائر الأمثال على أفعل، حمزة الأصفهاني، تحقيق الدكتور فهمي سعد، بيروت : عالم الكتب.
شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، للعزّ بن عبد السلام، تحقيق إياد خالد الطباع، دمشق : دار الفكر، ١٩٩٨.
شرح المفصّل، ابن يعيش، القاهرة : إدارة الطباعة المنيرية.
شرح شعر زهير بن أبي سلمى، دمشق : دار الفكر.
شرح لزوم ما لا يلزم، للأبي العلاء المعرّي.
شرح مقامات الحريري، أبوالعباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا : المكتبة العصرية، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.
شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، دمشق : دار الفكر، ط١، ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.
طبقات الصوفية الكبرى - الصغرى، عبد الوهاب الشعراني، بيروت : دار صادر، بتحقيق أديب الجادر.
عرف البشام فيمن ولي الفتوى في دمشق الشام، للمرادي، تحقيق محمد مطيع الحافظ، ورياض عبد الحميد مراد، دمشق : مجمع اللغة العربية.
علوم الحديث، لابن الصلاح، تحقيق وشرح نور الدين عتر، دمشق : دار الفكر، ط٣، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.
فتح المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن السخاوي، بيروت : دار الكتب العلمية ط، ١٤٠٣ = ١٩٨٣.
فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات، تأليف نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري، حقّقه وشرحه محمد رضوان الداية، دمشق : المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.
فنّ المقالة، محمد يوسف نجم، بيروت : دار صادر، عمّان : دار الشروق، ط١، ١٩٩٦.

فيض نشر الاقتراح من روض طيّ الاقتراح، لأبي الطيّب الفاسيّ، تحقيق وشرح محمود يوسف فجال، دبـــي : دار البجوث للدراسات وإحياء التراث، ط١، ٢٠٠٠.
الفروق في اللغة، أبوهلال العسكري، بيروت : دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٧٣.
قصّة الإنشاء، أحمد الخوص، دمشق : المطبعة العلميّة.
قواعد أساسية في البحث العلمي، تأليف سعيد إسماعيل صيني، بيروت : مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٤.
قواعد الاختصار المنهجي في التأليف، عبد الغني أحمد جبر مزهر، الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٥٩.
قواعد الإملاء والعدد وعلامات الترقيم، إعداد محمد حسان الطيان ومروان البوّاب، ملحق بـــآخر «القـــاموس المحيط «، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٩.
الكتاب : تحريره ونشره، موريس أبو السعد ميخائيل، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنيـــة، ١٤١٨ هــــ = ١٩٩٧ م.
كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت : عالم الكتب.
كتابة التقارير، محمد مصطفى بن الحاج، القاهرة : عصمي للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٦م.
كشّاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحقيق علي دحروج، بيروت : مكتبة لبنان ناشـــرون، ط ١، ١٩٩٦.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، بيروت : دار إحياء التراث العربي.
كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار في الفقه الشافعي، تقيّ الدّين الحصني، حققه وخرّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، دمشق : دار البشائر، ١٩٩٨.
الكلّيات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق محمد المصري وعدنان درويش، دمشق : وزارة الثقافة، ط٢، ١٩٨٢.
لسان العرب، لابن منظور، القاهرة : دار المعارف بمصر، ١٩٧٩.
مجمع البلاغة، للراغب الأصفهاني، تحقيق الدكتور عمر عبد الرحمن الساريسي، عمان : مكتبة الأقصى.
المجموع شرح المهذب، النووي، القاهرة : شركة العلماء، ويليه «فتح العزيز شرح الوجيز» للرافعي، ويليـــه «التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير».
مجموعة التقانين الدولية للوصف الببليوغرافي (تدوبات «م»)، تونس : المنظمة العربية للتربيـــة والثقافـــة والعلوم، ١٩٩٤.
محيط المحيط : قاموس مطوّل للغة العربية، بطرس البستاني، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٩٣.
مختصر المعاني، مسعود بن عمر التفتازاني = تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع
مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، تحقيق عدد من المحققين، دمشق، دار الفكر.

مختصر سنن أبي داود، للحافظ المنذري، ومعالم السنن لأبي سليمان الخطابي، وتهذيب الإمام ابن قيّم الجوزيّة، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، بيروت : دار المعرفة.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، محمد أبوالفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، ط ٤، ١٩٥٨.

المستطرف في كلّ فنّ مستظرف، للأبشيهي، تحقيق الأستاذ إبراهيم صالح، بيروت : دار صادر، ط١، ١٩٩٩.

مصطلح التاريخ، أسد رستم، بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٥٥.

معجم البلاغة العربية، أحمد مطلوب، بغداد : المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣= ١٩٨٣، ط ١.

المعجم العربي، حسين نصّار، القاهرة : مكتبة مصر، ط ٢، ١٩٨٦.

المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، باريس : لاروس، ١٩٨٨.

المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

معجم مصطلحات نقد الرواية : عربي - إنكليزي - فرنسي، تأليف لطيف زيتوني، بيروت : مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، ط ١، ٢٠٠٢.

معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، قم : مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤، مصوّرة عن الطبعة المصرية.

المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، بيروت : مكتبة لبنان ناشرون، ط ١،٢٠٠٣.

مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق، إياد خالد الطباع، بيروت : مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٦.

مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، تأليف عبد الرحمن العيسوي، بيروت : دار الراتب الجامعية، ١٩٩٦.

المنهج الأحمد في أصحاب الإمام أحمد، للعليمي، تحقيق عدد من المحققين، بيروت : دار صادر، ١٩٩٠.

منهج البحث التاريخي، حسن عثمان، القاهرة : دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٦٥.

منهج البحث العلمي للطلاب الجامعيين، ثريا عبد الفتاح ملحس، عمان : دار البشير، بيروت : مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٩٩٨.

منهج البحث العلميّ في المكتبات والمعلومات، عيسى عسافين، أملية جامعية، جامعة دمشق.

منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، فاروق حمادة، دمشق : دار القلم، ط ١، ٢٠٠٠.

منهج البحث في الفقه الإسلامي :خصائصه ونقائصه، عبد الوهاب إبراهيم أبوسليمان، دمشق : دار ابن حزم، ط ٢، ٢٠٠٠.

منهج البحث وتحقيق النصوص، يحيى وهيب الجبّوري، بيروت : دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٣.

منهج النقد في علوم الحديث، نور الدّين عتر، دمشق : دار الفكر، ط ٢، ١٩٧٩.

منهج تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطبّاع، دمشق : دار الفكـــر ؛ بيـــروت : دار الفكـــر المعاصـــر، ط١، ٢٠٠٣.

موجز البلاغة، محمد الطاهر ابن عاشور، تونس :مطبعة الجزيرة، ١٣٣٩ هــ، ط١.

الموسوعة العربية، دمشق : رئاسة الجمهورية، هيئة الموسوعة العربية، ط١، ١٩٩٨.

الموسوعة العربية العالمية، الرياض : مؤسسة أعمال الموسوعة، ط٢، ١٤١٩=١٩٩٩ م.

موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، رفيق عجم، بيروت : مكتبة لبنان،ط ١، ١٩٩٨.

موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي والإسلامي، رفيق عجم، بيروت : مكتبة لبنان، ط١، ٢٠٠٠.

نظرة تاريخيّة في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، أمجد الطرابلسي، دمشق : دار الفتح، ١٩٧٢.

وسائل الاتّصال : نشأتها وتطوّرها، خليل صابات وجمال عبد العظيم، القاهرة : مكتبة الأنجلوالمصريّة، ط٩، ٢٠٠١.

المصادر الأجنبية :

١ - Encyclopedia American

٢ - Knowledge of Encyclopedia Grolier



مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٠

سعر النسخة ١٥٠ ل.س أو ما يعادلها